تحف الخواص في طُرَف الخواص
(في صنعة الأمِدَّة والأصباغ والأدهان)

تأليف

الشيخ الفقيه النحوي الأديب الفرضي

أبو بكر محمد بن محمد القللوسي الأندلسي

رحمه الله تعالى

تحقيق

دكتور حسام أحمد مختار العبادي

١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧م



مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة– أثناء – النشر (فان)

القضاعي، محمد بن محمد، 607–707 هـ.
[تحف الخواص في طرف الخواص]
كتاب تحف الخواص في طرف الخواص في صنعة الأمدة والأصباغ والأدهان / تأليف الشيخ الفقيه النحوي الأديب الفرضي أبو بكر محمد بن محمد القللوسي الأندلسي ؛ تحقيق حسام أحمد مختار العبادي. – الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، 2007.
ص. سم.
تدمك 978–977–6163–87–4

1. الكتابة –– أدوات و مواد –– تاريخ. أ. العبادي، حسام أحمد مختار. ب. العنوان.

ديوي – 411.028 2007339555

ISBN 978-977-6163-91-1

رقم الإيداع: 2007/16575

طبع في مصر
1000 نسخة

تحف الخواص في طُرَف الخواص
(في صنعة الأمِدَّة والأصباغ والأدهان)

تحقيق

دكتور حسام أحمد مختار العبادي





دراسات (٥)
سلسلة علمية محكمة
عن مركز الخطوط

المحتويـــات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـدمـة المحقق:

كتاب تحف الخواص في طرف الخواص[1]

تأليف

العالم الأندلسي أبي بكر محمد القللوسي

(المتوفى سنة ٧٠٧ هـ / ١٣٠٨م)

هذا كتاب مخطوط ينشر لأول مرة، ويتناول موضوعه كيفية صناعة وتكوين الأَمِدَّة، والأحبـار، والأصباغ، والأدهان، والعمـل بها ثم كيفية محوها وقلعها من مختلف أنواع الرَّق والبردي والكواغد والدفاتر والورق فضلاً عن الثياب والخشب.

مؤلف هذا الكتاب هو القللوسي أبو بكر محمد بن محمد بن إدريس القضاعي الأندلسي من ثغر إسطبونة Estepona جنوب غرب مالقة Malaga بالقرب من ثغر مربلة Marbella، ولادته كانت في عام ٦٠٧ هـ/١٢١٠م، ووفاته في عام ٧٠٧ هـ/١٣٠٨م أي عاش حوالي مائة عام.[2]

المؤلف شخصية علمية موسوعية مرموقة، وردت له عدة تراجم تشيد بعلمه وفضله،[3] وكان أول من عرف به هو الوزير العالم الغرناطي لسان الدين بن الخطيب في كتابه الإحاطة في أخبار غرناطة،[4] ثم ابن حجر العسقلاني في كتابه الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،[5] ثم ابن القاضي في جذوة الاقتباس فيمن حل من أعلام مدينة فاس،[6] وأخيرًا ابن إبراهيم في الإعلام.[7]

١– واضح أن المؤلف – كما يقول الأستاذ إبراهيم شبوح – له ولع بالجناس في عنوان كتابه فكلمة الخواص الأولى في العنوان تعني عكس العامة، والثانية تعني الخواص الطبيعية والكيميائية.

٢– هناك رأي للأستاذة الدكتورة ماريا خيسوس بيجيرا أنه من المحتمل أن يكون أصله من Callosa Lenvantinas وعُرِّب الاسم إلى قللوسي.

٣– كان القللوسي إمامًا في العربية اشتهر بحفظ كتاب سيبويه وفك غوامضه، وحجة في العروض والقوافي، وطوع هذه المعرفة لنظم الأراجيز في الفرائض والعروض، ووضع أرجوزة في شرح 'ملاحن' ابن دريد. راجع (إبراهيم شبوح: مصدران جديدان في صناعة المخطوط، ص٢٤، أعمال المؤتمر لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٩٩٧م).

٤– ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج٣، ٧٥ – ٧٨.

٥– ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج١٧٠،٤، (حيدر آباد، ١٣٥٠هـ).

٦– ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ٢٨٨، (دار المنصور بالرباط، ١٣٠٥ هـ).

٧– عباس بن إبراهيم، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ج ٤، ٣٣٨ (فاس، ١٩٧٦م).

وقد نوه المؤلف القللوسي في مقدمة كتابه أنه يهدي كتابه تحف الخواص إلى خزانة خاص الخواص الأفاضل والمكارم والفضائل ذي الوزارتين الحاج المحدث أبي عبد الله محمد بن الحكيم اللخمي الرندي الغرناطي،[٨] وكان هذا الوزير ابن الحكيم، من كبار علماء وكتاب مملكة غرناطة في عهد بني نصر أو بني الأحمر، ابتدأ كاتبًا للسلطان محمد الثاني–الملقب بالفقيه[٩]– (٦٧١–٧٠١ هـ/ ١٢٧٢ – ١٣٠٢م) ثم صار وزيرًا لولده محمد الثالث (المخلوع)، (٧٠١–٧٠٨ هـ/١٣٠٢ –١٣٠٩م) مع احتفاظه برئاسة القلم الأعلى.[١٠]

ثم حدث أن خُلع هذا السلطان محمد الثالث على يد أخيه أبي الجيوشي نصر (٧٠٨–٧١٣هـ/١٣٠٩–١٣١٤م)، وفي بداية حكم هذا السلطان الجديد انتهت حياة الوزير ابن الحكيم قتيلاً في مجلسه عام ٧٠٨ هـ/١٣٠٩م، وكان ذلك بسبب خلاف وقع بينه وبين القائد أبي بكر عتيق بن المول الذي كان صديقًا وسندًا للسلطان أبي الجيوشي نصر عند عزله لأخيه محمد الثالث (المخلوع) واعتلائه عرش السلطنة.[١١] هكذا مات الوزير ابن الحكيم بعد فترة قصيرة من وفاة القللوسي الذي أهدى له كتابه وهو كتاب تحف الخواص للقلوسي، وقد كُتبت حوله دراستان قيمتان لعالمين جليلين: أولهما العالم المغربي المرحوم طيب الذكر محمد المنوني في مقاله: 'تحليل رسالة تحف الخواص في صنعة الأمِدَّة والأصباغ والأدهان'. [١٢]

والعالم الثاني هو الأستاذ إبراهيم شبوح في مقاله: 'مصدران جديدان في صناعة المخطوط: حول فنون تركيب المداد'.[١٣]

---

٨ – راجع مقدمة الكتاب، وتجدر الإشارة إلى أن ابن الخطيب نوَّه في إحاطته بهذا للإهداء بقوله: «أنه رفع للوزير ابن الحكيم كتابًا في الخواص وصنعة الأمِدَّة وقلع طبع الثياب في معناه»، (الإحاطة، ج٣، ٧٦).

٩– لقب هذا السلطان بالفقيه لعلمه وفضله وإيثاره العلماء، كما أنه هو الذي مهد الدولة النصرية، ووضع ألقاب خدمتها، وأقام رسوم المُلك فيها. كان يعاصر هذا السلطان صديقه في أشبيلية الملك الإسباني ألفونسو العاشر الذي اشتهر أيضًا بحبه للعلم والعلماء، وأعمال النقل، والترجمة ولذا لُقب بالحكيم أو العالم El Sabio أي الفقيه أيضًا.

١٠– ابن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ٥٠–٥١.

١١ – الحسن البناهي، نزهة البصائر والأبصار–القسم الخاص بملوك بني نصر– نشر جوزيف مولر.
.Muller, M. J., Beitrage zur Geschichte der Westlichen Araber, (Munchen, 1866), I, 122

١٢– محمد المنوني، قبس من عطاء المخطوط المغربي، المجلد الأول، ٣٣٣–٣٣٩، (بيروت، ١٩٩٩م).

١٣– نشر هذا البحث ضمن أعمال المؤتمر لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي تحت عنوان 'دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر'، ١٥–٣٤، (لندن، ١٩٩٧).

اعتمد كل منهما –على (حد) قولهما– على مخطوطة وحيدة محفوظة في الخزانة الحسنية رقم ٨٩٩٨ في ٥٧ ورقة حجم متوسط مكتوبة بخط كوفي مغربية، فالنسخة بشكل عام بحالة سيئة يكثر بها القطع، وعدد السطور في كل صفحة عشرون سطرًا، وقد فرغ من نسخها بعد صلاة الجمعة في النصف من جمادى الأولى سنة ثلاثة وتسعين وتسعمائة هجرية. وقد وصفها المرحوم محمد المنوني بقوله: 'غير أن هذه النسخة تكثر بها ثقوب الأرضة مما يجعل اعتمادها للطبع من الصعوبة بمكان.'[١٤] وهو الأمر الذي دفعنا لوضع نقط عند بعض الكلمات التي وجدنا صعوبة في قراءتها.

لقد أيد الأستاذ إبراهيم شبوح هذه الصعوبة بقوله: 'ويكثر فيها الخطأ والتحريف وخلل الرسم، ولاحظنا إسقاط الناسخ لبعض السطور، وتنتشر الرطوبة في نصفها الأول مع بعض المحو وأكل الأرضة، وعلى حواشيها إفادات ووصفات مهمة تتصل بموضوع الكتاب وتزيده إثراء، بعضها لا يقرأ لرداءة الخط وللانطماس وهي كما يبدو إضافات منقولة من كتب مشابهة أخرى.'[١٥]

لقد صدق حدس الأستاذ إبراهيم شبوح في هذا الصدد، إذ إنني بفضل توجيهات أستاذتي والمشرفة على رسالتي للدكتوراة الأستاذة الدكتورة ماريا خيسوس بيجيرا رئيس قسم الدراسات العربية والإسلامية بجامعة مدريد المركزية، عثرت على نسخة خطية أخرى لهذا الكتاب في المكتبة الوطنية بباريس رقم ٦٨٤٤ في ٦٧ ورقة من الحجم الكبير مكتوبة بخط مغربي في الورقة الواحدة ٢٤ سطرًا، وتميزت على نسخة الخزانة الملكية بالرباط بإضافات وزيادات مهمة، فضلاً عن وضوح خطها وكتابتها مما دفعني على الإقدام في نشر وتحقيق الكتاب كله بإذن الله.

---

١٤ – محمد المنوني، قبس من عطاء المخطوط المغربي، ٣٣٤.

١٥– إبراهيم شبوح، 'دراسة المخطوطات الإسلامية'، ٢٤.

عثر على نسختين من هذا المخطوط كما سبق وأن أشرنا الأولى وهي نسخة الرباط ومقسمة إلى ثلاثة أبواب:

الباب الأول: صنعة الأَمِدَّة وأولها المداد الأكحل.

الباب الثاني: صناعة قلع الطبوع من الدفاتر وما شاكلها وقلع الحبر من الكتب وقلع الصباغ من الثياب.

الباب الثالث: طرف غريبة وحكم عجيبة، ويتضمن طرق استخدام المداد في الكتابة به على المعادن الصلبة: الذهب والفضة والحديد وفي الأصباغ والأدهان.

أما النسخة الثانية، وهي نسخة المكتبة الوطنية بباريس فقد قسمت الموضوع إلى بابين هما: [١٦]

الباب الأول: في صنعة الأَمِدَّة.

الباب الثاني: بدأ بعنوان في صناعة قلع الطبوع وما شاكله، وتجدر الملاحظة هنا أنني اعتمدت على نسخة المكتبة الوطنية بباريس كنسخة رئيسية وأوضحت الاختلاف بينها وبين نسخة المكتبة الملكية بالرباط في حواشي النص كلما قابلنا خلافًا بين النسختين.

أما عن النص وما يحتويه من معلومات فهو مقسم إلى بابين:

الباب الأول: في صنعة الأَمِدَّة وأولها المداد الأكحل:

وفيه أوضح المؤلف كيفية تحضير هذه الأَمِدَّة وميزها بعضها عن بعض إما بنسبتها إلى شخص اشتهر باستخدام هذا النوع من المداد كذكره على سبيل المثال مدادًا للرازي أو مدادًا لختيشوع مذكورًا من قبل الرازي أو تسميته للدلالة على طريقة تحضيره فنجد المؤلف قد حصر طرق تحضير الأَمِدَّة في ثلاث طرق وهي: التحضير بأسلوب الطبخ أو النقع أو العصر وقام بتسمية كل مداد طبقًا لطريقة تحضيره للتميز كالمداد المعصور أو المطبوخ أو المنقوع.

١٦- هذا على الرغم من أنه قام بتقسيم الكتاب إلى ثلاثة أبواب في مقدمة نسخة باريس، إلا أنه أغفل هذا التصنيف في متن المخطوط، وقد أوضحت هذا في متن النص نفسه.

وفي حالات أخرى يسمى المداد على اسم صفته فنجده يسميه مدادًا لساعته وهو نوع من المداد يكتب به فور تحضيره فهو مداد سريع التحضير لذلك يسمى بهذا الاسم، ومدادًا لا ينقلع أبدًا، والمقصود به أنه ثابت فسمي هكذا تسمية أخيرة نسبة إلى سمو مكانة المداد وتميزه وهو مداد العلامة الذي يكتب به السلاطين توقيعاتهم أو علامتهم (ختمهم أو الرمز الخاص بهم) ويكون ذا لون أسود براق تعلوه حمرة تساعد على سرعة القلم.

(وقد قام المؤلف بإعطائنا إحدى وعشرين طريقة لتحضير الأَمِدَّة السوداء بمسميات مختلفة).

هذا بالإضافة إلى تلك الطرق المختلفة لتحضير المداد الأكحل قام بسرد بعض التعليمات تحت عنوان 'تنبيه' ورد فيه: كيفية تطييب رائحة المداد بحيث تفوح رائحة عطره، وكذلك أسلوب المحافظة على المداد من التخمر أو الفساد وأيضًا كيف يمكن تلافي إتلاف المداد للكاغد وبالإضافة لكل ما سبق كيف يمكن عمل مداد لا يثبت في اللوح ويمحى سريعًا. وأخيرًا كيفية حفظ المداد. والمؤلف هنا ينصح بحفظ المداد في إناء لا يتفاعل معه، فعلى سبيل المثال آنية الرصاص تبيض المداد لذلك ينصح وضعه في آنية زجاجية وهو أسلم شيء. وخصوصًا عندما يكون في الأجواء الحارة. بعد ذلك قام المؤلف بعمل جدول يشرح فيه تركيب المداد الذي يصنع من العفص والزاج والصمغ وأعقبه بشرح يفيد قوة وأفعال كل من المكونات الثلاثة المذكورة في الجدول، فإذا زاد العفص على أجزائه المعلومة أو الصمغ، أدى ذلك لخرق في الكتاب، أما إذا زاد الزاج عن مقداره ارتفع من سطح الكتاب وأحرق الورق.

هذا ويوضح القللوسي أن لكل مداد ما ينفعه للكتابة عليه، فالمداد المطبوخ يصلح للكاغد (للورق) وحده، والمعصور يصلح للكاغد والرَّق، والمنقوع يصلح للرق خصوصًا. وهنا ينبه المؤلف إلى ضرورة الالتزام بالأوزان وإلا فسد المداد فهو في رأيه كالدواء لابد من تحضيره بدقة ليكون له مفعول.

واستمرارًا في الباب الأول أورد المؤلف فيه فقرة تحت عنوان 'القول على العفص'. فذكر لنا أنواعه وكيفية اختيار العفص، فمنه الشامي الفج الأسود الذي هو غير مثقوب وآخر أملس خفيف مثقوب وأيضًا هناك الرومي، ولكنه لم يقصر حديثه على العفص فقط بل تعداه للحديث

عن الصمغ العربي بأنواعه الثلاثة، الأبيض والأصفر والأحمر وكيف أن أفضلها هو الأبيض لصفاء لونه وكذلك لبريقه، وفي نفس الموضع ذكر لنا أيضًا الزاج وأنواعه فمنه ما هو سريع التفتت نقيًّا من الحجارة، ومنه ما هو صلب أسود، وآخر أخضر ويسمى بالقلقنت وهناك الزاج الفارسي وأخيرًا يذكر لنا نوعًا من الزاج لونه لون اللازورد. إذًا اتَّبع قانون تركيب المداد بشرح مفعول كل من العفص والزاج والصمغ ثم قام بعملية توضيح لأنواع العفص والزاج والصمغ وكيفية الاستدلال عليها.

المداد غير الأكحل:

المداد هنا هو المداد الملون وقد أورد لنا خمس عشرة تركيبة مداد ملون تشمل كلاًّ من اللون الأخضر، والأصفر، والياقوتي، والأزرق، والبنفسجي، والشحمي، واللازورد، والذهبي. وتلك التراكيب ليست للكتابة على الورق والرق فحسب، فقد أورد لنا بعض التراكيب للكتابة على الذهب والفضة والنحاس والذي يلفت النظر هنا أن إحدى تركيبات المداد غير الأكحل يسمى بالمداد المصري وهو التركيبة الوحيدة من الخمس عشرة التي نسبت إلى بلد معين، فنستدل من ذلك أنها تركيبة مشهورة ومميزة، لذلك نسبت للبلد الذي صنعت فيه.

بعد ذلك تناول تحت عنوان منفصل حل الذهب والفضة والنحاس والقصدير، وسائر المعادن لمن احتاج إلى ذلك، وحل الأصبغة، واستخراج اللازورد من حجرة وما جانس ذلك. وشرح في هذا الجزء خمس وصفات لحل الذهب، ووصفة واحدة لحل النحاس وأخرى لحل الحديد، ووصفة واحدة لحل كل من الفضة والقصدير، ووصفة واحدة لحل الطلق ووصفة واحدة أيضًا لحل اللك، تلي ذلك صفة مطبوخات يسبك عليها، يليه فصل في الأربية وهي التراكيب المستخدمة للكتابة على الحديد.

فصل في أشياء تكتب بها الأَمِدَّة ولا تظهر حتى تعالج.

وفي هذا الفصل يذكر القللوسي ثمان وصفات للحبر السري وطرق إظهاره.

فصل في الليقة والنشارة والطين الذي يعلم به، والطلاء الذي يطلى به على الخط.

وفيه يشرح أنواع الليقة وهي ما يوضع في الدواة لامتصاص الحبر وعادة ما تكون من ثلاثة أشياء، إما من القطن الجديد أو البالي أو من الحرير وأحسنها ليقة القطن الجديد. أما النشارة فأحسنها من نشارة البقس، ولا يفضل نشارة الأبنوس، لأنها تذهب بريق المداد، ويصف لنا طريقة معينة كي تصبح النشارة ذات رائحة طيبة وفائدة النشارة هي تجفيف الحبر وتثبيته.

بعد ذلك يذكر لنا أنواع الطين الذي يعلم به أو يصحح به، ويذكر صفاته، وكذلك الطلاء الذي يطلى به المداد.

فصل عمل المسطرة:

وفيه يشرح كيفية إخراج الخطوط متوازنة، وإظهار الطرر بتناسق، وهذا الفصل لم يذكر في نسخة الرباط.

الباب الثاني: في صناعة قلع الطبوع وما شاكله.

وفيه خمس طرق لقلع الطبوع من الكتب وطرق كثيرة أخرى لقلع طبوع الثياب.

صفة صبغ الثياب وفيه فصل في صناعة صبغ ثياب الكتان.

صفة صبغ الحرير.

صفة عمل العكر والصبغ به.

فصل في صنعة صبغة العود والعظم والنحاس.

صنعة عمل الخضاب للشعر.

صنعة عمل الزنجار.

صنعة عمل الزرقون.

فصل في بيان الأصبغة والألوان.

فصل في الإبدال.

ذكر ترتيب سحق الأصبغة.

فصل في تقصير الأصبغة.

أما أهم ما يميز كتابنا عن باقي الكتب التي وردت إلينا في مجال صناعة الكتاب وصناعة الحبر على وجه الخصوص فهو أنه ذكر لنا بعض تركيبات من المداد كان يستخدمها الرازي وأخرى متوارثة، إلا أن أهميته الحقيقية كانت في ذكره لأنواع المداد المستخدمة في عدوة الأندلس، وهو أول مصدر لدينا يشير إلى هذا الميدان؛ ففي المكتبة العربية نجد نماذج تتناول صناعة الكتاب المخطوط بشكل عام وهي أيضًا تتطرق إلى صناعة المداد والحبر بل وتشرح مكوناتها المختلفة، إلا أنها في مجملها آتية من المشرق فيما عدا مصدر واحد وهو 'عمدة الكتاب' المنسوب لابن باديس ويرجع هذا المصدر إلى إفريقية أي ينسب إلى عدوة المغرب فهو أيضًا يعد مصدرًا مشرقيًّا إذا قورن بما نحن بصدده.

ونلاحظ في كتاب تحف الخواص:

اختلاف المنهج الذي انتهجه القللوسي في كتابته عن باقي الكتب المشابهة، ويرجع ذلك إلى الغاية التي كان يريد تحقيقها من كتابة هذا الكتاب، وهي إهداء كتاب ذي معلومات خاصة تفيد رجال القصر وخاصة الملوك والسلاطين وعلى رأسهم الوزير ابن الحكيم الذي أهداه كتابه، فهو لم يقصر كتابه على المواد الكتابية وصناعة الكتاب بل تناول مواضيع مختلفة كان من ضمنها تراكيب المداد، وكيفية إزالة الطبوع من الكتاب، وكذلك كيف يمكن الكتابة بما يعرف حاليًّا بالحبر السرِّي هذا بالإضافة إلى كيفية حماية الكتاب من الفئران إذا كتب بحبر معين.

والملاحظ في 'تحف الخواص' أن الكاتب لم يفرق ما بين المداد والحبر بل استخدم كلمة المداد للدلالة على الحبر وهو ما يختلف فيه مع كتاب 'عمدة الكتاب' وكذلك 'صبح الأعشى' للقلقشندي؛ حيث أورد كل منهما وصفات لتراكيب الحبر وكذلك وصفات أخرى للمداد لإظهار الاختلاف وهو ما يفرضه طبيعة الكتاب لديهم وكذلك المنهج الذي اتبعوه.

أما وسيلة التمييز مابين أنواع المداد في كتاب 'تحف الخواص' فكانت ممثلة في تصنيفه بالمداد الأكحل وغير الأكحل أو عن طريق أسلوب تحضيره كالمعصور أو المنقوع أو المطبوخ.

علاوة على ماسبق، نجد أن الكتاب يتميز عن غيره بوصفه لنا طرقًا للكتابة على المعادن المختلفة والتي كانت تستخدم من قبل أهل الأندلس، علاوة على شرحه لطرق إزالة الطبوع

بمختلف أنواعها من الكتب وأيضًا من الثياب. بل ويزيد على ذلك بسرد طرق لإبطال مفعول المداد إذا سكب عليه التمر الهندي مثلاً. كل ما سبق يعد تميزًا لهذا المصدر الأندلسي عن دونه من المصادر في المشرق. وكما سبق أن ذكرت فقد استندت على نسخة مخطوط المكتبة الأهلية بباريس بشكل أساسي وإذا كانت هناك أي معلومات سقطت من هذه النسخة وعثرت في نسخة الرباط قمت بإضافتها بالمتن بين قوسين، وإذا حدث أن وجد اختلاف في النص بين النسختين قمت بإضافة ما ورد بنسخة الخزانة الملكية بالرباط بين قوسين لتمييزه عما ورد بنسخة المكتبة الوطنية بباريس.

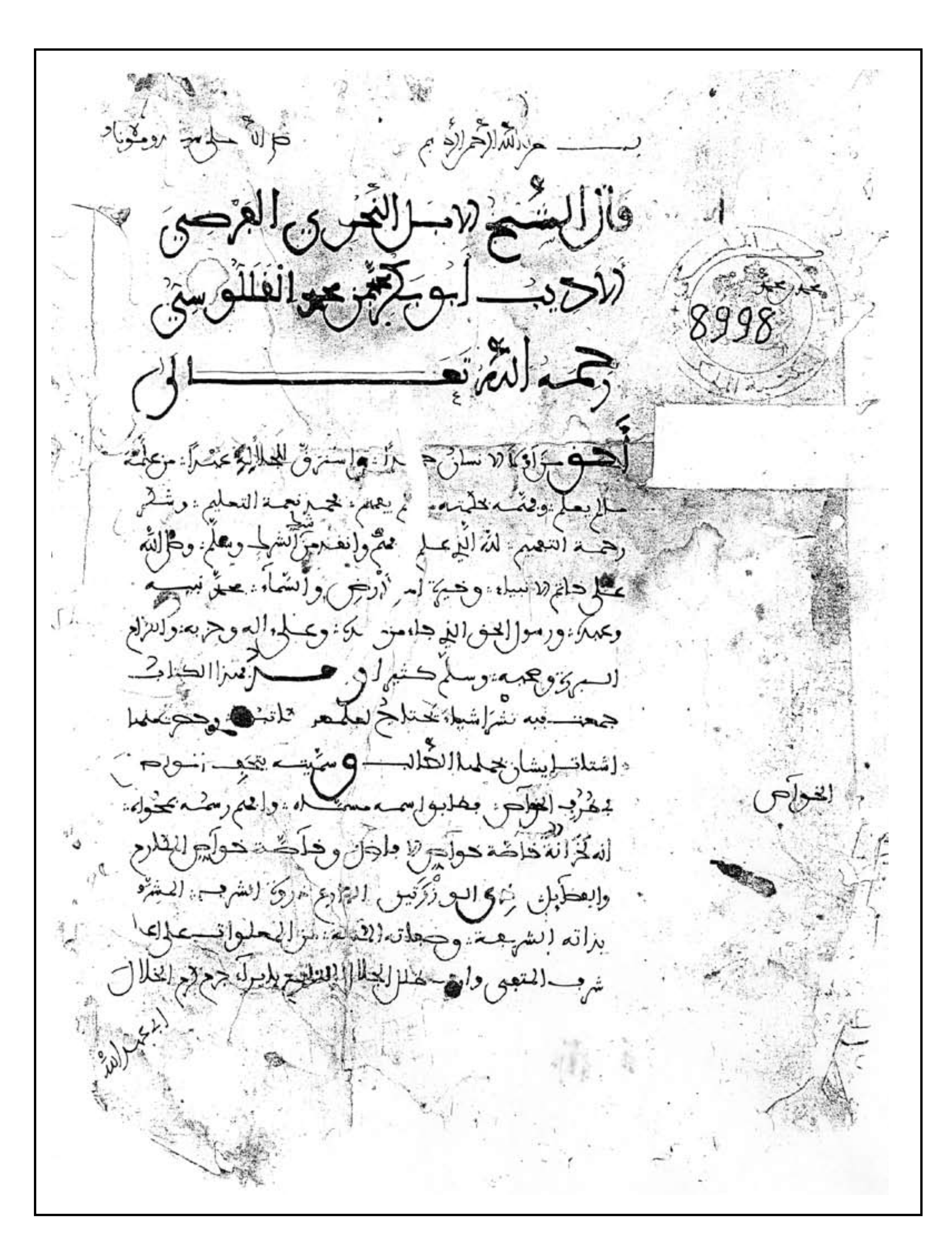
وختامًا لقد وردت في هذا الكتاب أسماء عديدة لنباتات، وأعشاب، وعطارات، ومعادن استخدمت في صناعة الأَمِدَّة والأصباغ والأدهان وكيفية قلعها... إلخ. ولكننا لاحظنا في نفس الوقت أن هذه المواد نفسها لها فوائد طبية في علاج جسم الإنسان مما يصيبه من أمراض مختلفة.

لهذا رأيت لإتمام الفائدة أن أفرد في آخر الكتاب قائمة بأسماء هذه المصطلحات والرموز العلمية التي وردت في الكتاب مع بيان فوائدها الصناعية والطبية (أي للعقل والبدن) مرتبة ترتيبًا ألفبائيًّا.

دكتور حسام العبادي



صورة من نسخة المخطوط المحفوظ في المكتبة الحسنية بالرباط


قال الشيخ الأستاذ النحوي العروضي
الأديب أبو بكر محمد بن محمد الفللوسي
رحمه الله تعالى

صورة من نسخة المخطوط المحفوظ في المكتبة الحسنية بالرباط



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال الفقيه النحوي الأديب العروضي

أبو بكر محمد بن محمد القلوسي

رحمه الله

أحق من أولى الإنسان حمده وأستحق واستغرق جلاله حمده من علمه ما لم يكن يعلم، وجمّله بنور حكمته ما لم يلهم، بعد نعمة التعليم، وشكر حكمة التفهيم لله الذي علم وفهم وأنقذ من شرك الشرك وعلم، وصلى الله على خاتم الأنبياء وخيرة أهل الأرض والسماء محمد نبيه وعبده ورسوله المؤيد بما جاء من عنده، وعلى أهله وحزبه والكرام البررة صحبه وسلم كثيرا وبعد فهذا كتاب جمعت فيه نشرا أشياء يحتاج لمطالعة الكتب وحفظت منها أشتاتا

صورة من نسخة المخطوط المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا[17] مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّم

قَالَ (الشَّيْخُ الأَجَلُّ) الْفَقِيهُ الْنَّحْويُّ الأَدِيبُ الْفَرَضِيّ[18]

أَبُو بَكْرٍ مُحمد بنُ مُحمد القَّللوسيُّ[19]

رَحِمَهُ اللهُ (تَعَالَى)

أَحَقُّ مَن أَوْلَى الإِنْسَانَ حَمْداً، واسْتَحَقَّ واسْتَرَقَّ بِجَلالِهِ عَمْدًا، مَن عَلَّمَهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ، وفهَّمَهُ بِنُورِ حِكْمَتِهِ مَا لَمْ يكن يَفْهَمْ. فَحَمْدُ نِعْمَةِ التَّعليمِ، وشُكْرُ حِكْمَةِ التفهيم لله الذي علَّم وفهَّم، وأنقذَ مِن شرَكِ الشِّرْكِ وعلَّم. وصلَّى اللّهُ عَلَى خاتَم الأنبياءِ وخِيرَةِ أهلِ الأرضِ والسَّماء محمَّدٍ نبيِّه وعبدِه ورسولِ الحقِّ الذي جاءَ مِن عنده، وعَلَى أهلهِ وحزبهِ والكرام البرَرَة صحبه وسلَّمَ كثيرا. وبعد، فهذا الكتابُ جمعتُ فيه نَشراً؛ أشياءَ يحتاجُ لعلمها الكاتبُ، وحصرتُ منها أشتاتًا يشان[20] بحملها الطالبُ، وسمَّيتُه بـ (تُحَف الخواص في طُرَف الخواص). فطابق اسمُه مسمَّاه، وأفهمَ وسمُه معناه. وأعددته لخَزنة خاصة خواص الأفاضل وخاصَّة خواص المكارم والفضائل، ذي الوِزارتين الفارعِ ذِروة الشرَف المشرَّف (بذاته الشريفة) مِن الكرم بصفاته المنيفة مِن (المعابات) عَلَى أعلى الشرف تسَنَّم منه شرفات ظلال الجلال المُلتفع بإيرادِ خير كرَم خِلال المولى الأجلِّ الأكمل السيدِ الوزير الجليل الصَّدْر المَالِقي المُتجَمِّل بجميل الذكر وجزيل الشُّكر، لسان الدَّهْر الجامع (لمسائل) أشتاتِ المَعَارِفِ والعَوَارِفِ، الرافع راياتِ تليدِ المَجْدِ بالاحتواءِ عَلَى تواريخ الطَّارِفِ أبي القاسِم بنِ الحكيم لا زالَ السَّعْدُ له قسِيمًا والورى يتلقاهُ بالوَجه القصيم شمخ (بفارق) الإعجاب والعجائب، وزَهَى بتلك الخَصِيصَةِ عَلَى كل كاتب، وانحصر مضمنه في ثلاثة أبواب:

الباب الأول: في أنواعِ يَحتاج إليها الكتَبَةُ ويضِنُّ بها كثيرٌ مِن الطلبة.

الباب الثاني: في أشياء يعُمُّ نفعها ويعْتاصُ عَلَى من أراد جمعُها.

١٧– في نسخة الرباط 'ومولانا'.

١٨– الفرضي: العارف بالفرائض، وهو علم يعرف به كيفية قسمة التركة على مستحقيها. مثال ذلك: عبد الله بن الفرضي الأندلسي صاحب كتاب تاريخ علماء الأندلس.

١٩– في نسخة باريس: القللورس والصواب ما أثبتناه.

٢٠– غير واضحة في نسخة باريس ووردت في نسخة الرباط يشان بحملها الطالب

الباب الثالث: (طُرَفٌ)[21] غريبة وحِكَمٌ عجيبة.

واللّٰهَ تعالى أستخيرُ وأسألُه التسْهيلَ والتيسيرَ إنَّه عَلَى كل شيء قدير.

٢١- في نسخة الرباط: 'بفوائد غريبة وملح غريبة'.

مِدَاد مطبوخ: يُؤْخَذ مِن العفْص أربعُ أواقٍ ومثلُها مِن حبِّ الأَثْل ومثلُها مِن الصَّمْغ العَرَبِيّ ويُدَق كلُّ واحدٍ عَلَى حِدَة ويوضع العفْص وحَبُّ الأَثْل في إناء جديد لم يمسه دَسَمٌ مَعَ أربعةِ أرطال ماء ويرفع الجميع عَلَى النار حَتَّى يذهب منه النصفُ ويلقَى عليه الصَّمْغ مَعَ أُوْقيَّة ونصفٍ مِن الزَّاج ويغلى غليتين أو ثلاثًا ويُنْزَلُ ويُتْرَكُ حَتَّى يصعد[22] ويُؤْخَذ صَفْوُه ويُستعملُ ويُزاد عَلَى تَفْلِه الماء ويُطبَخ حَتَّى ترضى حاله وينزل ويُترك حَتَّى يصْفو ويُؤْخَذ ويستعمل ويُرْمَى التّفْل.

مِدَاد آخر: تأخُذُ مِن العفْص ما أحببتَ وتدُقُّه أمثالَ الحِمَّص ويلقى عليه عشرة أمثاله ماءً، ويُحمل عَلَى نار لِيِّنة حَتَّى يَرْجعَ إلى قدْر جُزءين ثُمَّ يُبَرَّد ويُصَفَّى ويُلقى عليه مِن الصَّمْغ لكل جزء جزء ونصف ومن الزَّاج الأخضر ما يكفي ويستعمل.

مِدَاد آخر: تأخذُ أُوْقيَّة عفْص وتدق عَلَى ما وُصِفَ وتُنقع في رَطل ماء ويطبخ حَتَّى يذهب منه الثلث ويُبَرَّد ويُصَفَّى ويُلقى عليه أوقيَّتان مِن صَمْغ محلول ومن الزَّاج قدر ما يُرضِي لونُه، وصِفَةُ إلقاءِ الزَّاج أن يُنقَعَ في المَاءِ العَذْب ويُضْرَبُ باليد ضَرْبا جَيِّدا ويُترك حَتَّى ينـزل ويستعمل صفوُه الغاية في الرِّقَّة.

مِدَاد آخر للرَّازي: تأخذُ ثلاثين عفْصة فترضُّها وتصبّ عليها ثلاثةَ أرطال ماءٍ وتطبخه بنار لينة حَتَّى يذهب النصف ثُمَّ يُصَفَّى ويُطرَحُ فيه زاجٌ جَيِّد وزنُ خمسةِ دراهمَ وصَمْغ عربيٌّ وزنُ سبعةِ دراهِمَ ويوضع في الشَّمْس يومًا ويُكتبُ به، وإن لم يكن (سواده جيدا وكان إلى الحُمرة زِدْتَ فيه زاجاً وإن لم يكُن) براقا فزدت فيه صَمْغا (قلت فلا عبرة إذاً بما قال) مِن وزن الزَّاج والصَّمْغ وإنما يُجْعَلُ فيه بحسَبِ ما يُراد مِن السَّوَاد (والبريق).

مِدَاد آخر لختيشوع ذكره الرازي: تأخذُ مِن العفْص المدقوق مكيالا وثمانية مكاييل ماء ثُمَّ اطبخه في طنجير حَتَّى يذهب الرُّبُعُ ثُمَّ يُبَرَّد ويُصَفَّى بِخِرْقَة صَفِيْقَة ويُلقى عليه مِن زاج (وقلفة)[23] ما يكفيه وكذلك مِن الصَّمْغ.

٢٢- في نسخة الرباط: 'حتى يصفو' ونرجح ذلك.

٢٣- وصحتها 'وقلبه'.

مِدَاد معصور: يُؤْخَذ مِن العفْص المُضَرَّس الأسْوَدِ السَّالِم مِن الثّقبِ ثلاث أواقٍ ويدق في هاون دقًّا (ناعمًا) حَتَّى يعود كالكحل ثُمَّ يوضع في خِرْقَة حريرٍ ويوضع عليه مِن الماء الشديد السخانة مقدارُ نِصْف رطل، ثُمَّ يترك في خرقته حَتَّى يتمكن منه الماء ويحك باليد حكًّا بليغًا، ويُضاف إليه مِن ماء الزَّاج قدر الكفاية ويُقَطَّرُ كما يُقطر العَكَر ويُؤْخَذ ما قطر منه ويستعمل.

مِدَاد آخر: تَأخذ أوقيتين مِن عفْص وتدقُّهما دقًّا بَليغًا وتصرُّهما في خِرْقَة صَفِيْقَة وتَصُب عليهما نِصْف رَطْل ماءِ وَرَقِ الرَّيْحَانِ المَطبُوخ وهو في غايةٍ مِن السَّخانةِ وتهْرسُهُما باليد هَرْسًا بليغا وتُضيف إلى الجميع مِن الزَّاج والصَّمْغ بقدر ما يرضي مِن لونه وبريقه ثُمَّ يقطر كما يقطر العَكَر ويستعمل صفوه ويسقى أبدًا بماء الصَّمْغ (العَرَبِيّ) وإن أردته كثير الحمرة قلل الزَّاج وإن تشأ فألقِ فيهِ مِن عُصَارَة حَبِّ الرُّمَّان بقدر ما يرضيك لونه وإن تشأ فاجْعَل فيه مِن عُصَارَة (قشر) الجَوْز الأخضر بحسَبِ ما تريد فإن ذلك يَزيدُ مِن لونه ويحسِّنه وإن تشأ فاجمَعْ بين عُصَارَة الجَوْز وعُصَارَة حب الرُّمَّان وخذ مِن صَفوهِمَا قَدْرَ الحَاجَة.

مِدَاد منقوع: تأخذُ مِن الزَّاج الأخْضَرِ مِثْلا وتجْعَلُ عليه خَمْسَةَ أمْثاله مَاءً في إناءٍ لم يمُسه دَسَمٌ ومن العَفْص الأخْضَر المُضَرَّس السالم مِن الثقب وتَرُضُّه وتجعله في إناءٍ عَلَى حِدَة مَعَ خمسة أمثاله ماءً ومن الصَّمْغ العَرَبِيّ المُنقى مِن التُّرَاب قدْرَ الجَميع وتجعل عليه مِن المَاء قدْرَ جميع الماءِ أيضا في إناءٍ عَلَى حِدَة ويترك في زمانِ البَرْدِ أربعةَ أيام وفي زمان الحَرِّ يومَين ويُضَرَّسُ العفْصُ في مائه ضَرْسًا جيِّدا ويُصَفَّى مِن خِرْقَة صَفِيْقَة في إناءٍ لم يمُسّه دَسَمٌ ثُمَّ يُصَفَّى الزَّاج[٢٤] عليه لكنْ بِرِفْقٍ (لئلا) يتعَكَّر مَاؤه ويَسْري فِيهِ التُّرَابُ ثُمَّ يُصفَّى الصَّمْغ عَلَى الجميع، وتأخذ جميع الصَّفْوِ وتتركه يومَين ثُمَّ تنقله برفق للبنيس وخُذ ما تَعَقدَ وأضِفهُ للتُّفْل كله بعدَ جمْعِه في إناءِ الصَّمْغ واجْعَل عَلَى الجَميع ما يغمره مِن الماء وصب منه مِدَادًا ثانيًا وارْم بالتّفْل فهذا مِدَاد حسَنٌ يصْلحُ لأنْ يكتب في الكَاغَد والرَّق ويجيء أسْوَدَ بَرَّاقا.

مِدَاد آخر (مطبوخ): يُؤْخَذ أُوْقيَّة ورُبع مِن العفْص وتدُقهَا دَقًّا جَيِّدًا في المِهْرَاس وتَصُبُّ عليها رَطلاً مِن المَاء العَذْبِ[٢٥] ويُترَكُ يومًا وليلة ثُمَّ تأخذُ أُوْقيَّة مِن الصَّمْغ[٢٦] ويُهْشَمُ في المِهْرَاس ويُصَبُّ

٢٤- في نسخة الرباط 'الصَّمْغ'.

٢٥- في نسخة الرباط 'ماء العفص المذكور ما يغمرها'.

٢٦- في نسخة الرباط 'نصف أوقية من الزاج'.

عليه ماءُ العفْصِ المَذكور ما يغمُرُها ويُترَك يومًا وليلةً (ثُمَّ يُؤْخَذ نِصْف أُوْقيَّةٍ مِن الزَّاج ويُلقى عليها مِن المَاءِ ما يغمُرُهَا ويُترك يومًا وليلة) حَتَّى يَحْمَرَّ الماءُ ثُمَّ يُطبَخُ العفْصُ عَلَى نار ليِّنَة حَتَّى ينقصَ الثلث[٢٧] ثُمَّ تُصَفِّيه في خِرْقَة وتصُبُّ الصَّمْغ عَلَى الصَّفْوِ في إناءٍ نظيفٍ وتُحَرِّكهُ وتصُبُّ عَلَى الجَميع مَا يُرضِي لوْنُه.

مدَاد آخر:[٢٨] تأخذُ مِن الجودر جزءًا أو مِن قشر الشوبر النيئ الذي يُدبَغُ به جزءًا وتجْعَلهُمَا في إناءٍ لم يمُسُّه دَسَمٌ بَعْدُ وضعهما مَعَ ما يغمرُهُمَا مِن الماء واتركهما في زمان البَرْدِ عَشرَةَ أيَّام وفي زمَان الحَرِّ خمسَة أيَّام واجْعَلهُما في كلِّ يوم للشَّمْس واهرسْهُمَا في كلِّ يوم هَرْسًا بليغًا وإذا كانا مَدقوْقيْن كان أسْرَعَ لخُرُوج فذاتهم فإذا رأيتَ الماءَ قد انصَبَغَ صَبغًا جَيِّدًا بحيث يُمكنُكَ الكَتْبُ به فَطُرَّه وأضِفْ لذلك الماءِ شيئًا مِن حَبِّ الرُّمَّان ومَاءِ الصَّمْغ واترُكهُ في إناءٍ ينْعَقِدُ يوميْن ثُمَّ انقلهُ برفق وخُذْ مَا تعوز واجْعَله عَلَى التّفْل ورُدَّ عليه ماء وافعلْ كَمَا فعلتَ واعمَلْ منه مدَادا ثانيًا إنْ أرَدْتَ وهذا المِدَاد يجيء أحْمَر برَّاقا وقد يُصْنعُ هذا المِدَاد مِن الماءِ الذي يكونُ في النفراتية وهي تكون في أجساد الشوبر ويوجد مَعْقودًا وسائلاً فمتى وُجِد سائلا يضاف إليه شيء مِن عُصَارَة قِشْر الجَوْز الأخضر وشيء مِن ماءِ الرُّمَّان وشيء مِن ماء الصَّمْغ ويُترك حَتَّى يَطِيْبَ ويُصَفَّى ويُسْتَعْمَل وبهذا المِدَاد تنسَخُ المَصَاحِفِ في الأنْدَلُس وقد جَلبْتُهُ أنا غيرَ مَرَّةٍ وكتبتُ بهِ و لم أعْمَلْ فيهِ غيرَ ما ذكرتُ واستعملتُهُ فجاءَ حَسَنًا برَّاقا.

مدَاد لِسَاعَتِه للرازي:[٢٩] تَأخُذ مِن العَفْص ما شِئْتَ فتدقهُ نَاعِمًا مِثلَ الكُحْل ثُمَّ تصُب عليه ماء ثُمَّ تسحقه في الهَاوَن بالمَاءِ سَحْقا جَيِّدًا حَتَّى يزبد ثُمَّ تُصَفِّيه بِخِرْقَة صَفِيْقَة ثُمَّ صَيِّرْه في إناءٍ آخر وألق عليه مِن القلنقت المَسْحُوق ما يكفيه وترى أنه قد اسْوَدَّ ثُمَّ اطرَحْ عليه مِن الصَّمْغ العَرَبِيّ واكتب به لِسَاعَتِهِ.

مدَاد آخر: تأخذ مِن مِدَاد الشوبر المَعْقُودِ أجوَدَ ما يَكوْنُ جُزءًا أومن صَمْغ عَرَبِيٍّ جُزءًا أو مِن عَفْص جزئين ومن رماد القراطيس المحْرُوقة نِصْف جُزْءٍ يُجمعُ ذلك ويُدَق ويُنخَل ثُمَّ يُسْحَق

٢٧– في نسخة الرباط 'النصف'.

٢٨– (فقرة مذكورة فقط في نسخة باريس). هذه الفقرة ساقطة من نسخة الرباط.

٢٩– مذكور في نسخة الرباط 'مداد للرازي يصنع من ساعته'.

ببياض البَيْض ناعمًا وتعمل منه شبْه البنادق ثُمَّ تجعله في الدواة وتكتب به في القرطاس فإنه مِدَاد فائقٌ شديدُ الاحتواء.

مِدَاد: يُؤْخَذ مِن دُخَان خَشَبِ الصنوبَر الحُرِّ عشرَةُ دراهم ومن الصَّمْغ العَرَبيّ سَبْعَةُ دراهِم ويُسْحَقُ الصَّمْغ جَيِّدًا ويُنقعُ في أُوْقِيَّة مِن ماء السُّمَّاق حَتَّى يَنْحَلَّ ثُمَّ يُجْعَلُ الدُّخَانُ في الهَاوَنِ ويُقطر عليه قليلاً قليلاً ويربا ويرفع.

أحسنُ دُخانٍ يُعْمَلُ المِدَاد منْه: تأخذ قِنْدِيلاً جديدًا وتعمَل فيه فتيلاً بشيءٍ مِن الزَّيْتِ المَسْبُوكِ ثُمَّ رَكِّبْ على السِّراج إناءً جديدًا مِن فَخَّار وشكِّلهُ كشكل التنور وأعلاه مستدير ضيق وفي أعلاه ثقبٌ فأوقد في التنُّور ودع السِّراجَ يتقد وإذا فني الزيتُ الذي فيه زدتَ فيهِ زيتًا آخرَ ولا تزال تجْعَل ذلك حَتَّى يَجْتمع مِن ذلك الدُّخَان ما يكفي وأكثر ما يسرف المِدَاد الذي يصنع مِن هذا في التكحيلِ وأشدُّ النَّاسِ حاجة إليه (المذهبون) فاعلمْهُ، وربَّما عملت فتائلَ مِن قطن طيِّبٍ ودهنته بالزَّيْت ويوقد في إناء خُتِمَ حَتَّى يَحْترق ويُؤْخَذ ما تعلق بالشقف مِن دُخَانِهَا ويُحَلُّ بالخَلِّ ويُجعل في إناءِ رَصَاص ويُكحَل به.

صنعة مِدَاد: يُخْلطُ مِن العَفْص والصَّمْغ جُزءَان عَلَى السَّواء ويُسْحَقان حَتَّى يَصِيْرا في قَوَام الكُحْل ويُضَافُ إليهِمَا نِصْف جُزْءٍ مِن الزَّاج الأخْضَر ويُسْحقُ الجَميعُ سَحْقًا نَاعمًا ويُجْمعُ بَيَاضُ البَيْض حَتَّى يَصِيْر مِثلَ العَجين ويُبَنْدَقُ ويُجَفَّفُ في الظلِّ فمَتى احْتِيجَ لشيءٍ مِنهُ حُك في المَاءِ واستُعمِل.

مِدَاد آخر: تأخذ مِن جَرِيْش العَفْص ما أحببْت وتنقعُه وتأخذ ماءَه بَعدَما يستوي في نقعِهِ وتضعه في إناءٍ للشَّمْس حَتَّى يَنْعَقِدَ ويَصِيْر جَافًّا ثُمَّ تسْحقهُ مَعَ مثلهِ مِن الصَّمْغ العَرَبيّ المُنَقَّى مِن التُّرَاب والخَشَب وتنقع مِن الزَّاج قدْرَ نِصْف أجزائهما في خمسَة أمثاله ماءً وتترُكه حَتَّى ينزل وتأخذ ماءَه وتضيفُ إليه شيئًا مِن بَيَاضِ البَيْض ويُحَك بذلك الغُبَار حَتَّى يَصِيْرَ الجَميعُ جزءًا واحدًا وتبندِقه وتجفِّفه للظِّلِّ فإذا أردتَ استعماله حَللته بقليلِ ماءٍ وكتبتَ به.

مِدَاد آخر: تأخذ مِن صَفْوِ أحَدِ الأَمِدَّة المَطبُوخَةِ أربعَةَ أجزاءٍ ومنْ ماءِ البَقّم المَطبُوخ جُزءًا وزدْ فيهِ يسيرَ صَمْغ فإنهُ يَجيء أحْمَر بَرَّاقا صَافيًا.

مِدَاد لا ينقلع أبدًا وهو أيضا خِضَابٌ ذكره الرَّازي مِن شقائِق النُّعْمَان: تأخُذُ ما أحبَبْتَ وتحشوه في قارُورَةٍ رقيقة ثُمَّ تدفنه في السرفين وتبدل السرفين كل ثلاثة أيام حَتَّى تنظر إليه وقد ذاب وصار ماءً ثُمَّ اكتب به حيث شئت فإنه لا يمّحي وإن دفع في الماء أياما وإن شئت أن يكون براقا فاجْعَل فيه صَمْغًا فإنه عجيب.

مِدَاد البَقِّم: الذي يصرف في الأَمِدَّة ... [٣٠]بَقِّم ثلاثة أجزاءٍ وشبٌّ جزءٌ يُطبَخُ حَتَّى تخْرُجَ قوَاه ويرضى حاله ويلقى الصَّمْغ على صَفْوه ويستعمل.[٣١]

مِدَاد العلامة: وهو المِدَاد الذي يكتبُ به السلاطين العَلامة. لم يَستحسِن ابن أبي الخِصَال الكَتْبَ بغَيْره مِن الأَمِدَّة وقال في وَصْفِه: المُسْتحسَن أن يكون أسْوَدَ برَّاقا تعْلوه حُمْرةٌ حَسَنَ البَصِيْصِ قَلِيلَ التَّعْقيدِ فإنَّه يُنَشِّط للكَتْبِ ويَعْمَل[٣٢] إرسال اليد ويساعد عَلَى سُرْعَة القَلم وصِفته أن يُؤْخَذ مِن العَفْص الطيِّبِ الأسَود[٣٣] المُضَرَّس السَّالم الثقيل الحَجْم ثلاث أَوَاق أو ما أَحَبَّ الصَّانِع ويُدق في هَاوَن نُحَاس دَقًّا ناعمًا حَتَّى يَعُودَ في قوام الكحْل ثُمَّ يُوضَع عليه مِن المَاء الشديد الدِّفء[٣٤] بمقدار نِصْف رطل إن كان العفْص ثلاث أواق ثُمَّ يدخل في اليد ويُعْرَك وهو في خِرقَةٍ صَفِيْقَة حَتَّى يَرجِعَ فِي قَوَام الرُّبِّ الصَّفيق ثُمَّ تُعصَرُ الخِرْقَة وتُزال ويُؤْخَذ مِن الزَّاج الطَّيِّبِ الأخضَرِ المُزَنْجَر الذي يُسَمَّى القلقطار ويُوضَع منه فيه بمقدار الإرادَةِ ثُمَّ يُؤْخَذ مقدارُ دِرهَمينْ مِن السُّكَّر السُّليمَانِيِّ ويُضَافُ له ويُترَكُ ليلةً ثُمَّ يُصَفَّى فإن كانَ في زمن الشتاءِ وُضِعَ في بنيس ورُفِعَ، وإن كانَ في زمنِ الصَّيفِ لم يَضُره أن يَبْقى مروحًا ويكتب به للحين.

مِدَاد آخر: تَأخُذُ مِن العَفْص الذي يَكونُ على الصِّفةِ المُتقدِّمَةِ الذِّكرِ ما شِئتَ وتدُقه حَتَّى يَصِيرَ أمْثالَ الحِمَّص ثُمَّ تنقعه في مَاءٍ شدِيدِ الحَرَارَةِ يومًا وَلَيْلة ثُمَّ تطبُخهُ حَتَّى ترى ماءَه في الحَدِّ الذي تريْدُ مِن الرِّقة أي الخَثارَةِ ثُمَّ تُصَفِّيه وتلقي في صَفوهِ نِصْفَ دِرْهَم مِن الصَّمْغ العَرَبِيّ مَسْحُوقًا ونِصْفَ دِرْهَمٍ مِن السُّكَّر السُّلَيْمَانِيِّ وتضيفُ له مِن الزَّاج مِقدَارَ ما يرضي وترْفعُهُ في إناء فإذا

٣٠- يتخلل الكتابة في هذه الفقرة بعض الثقوب مما تعذر علينا قراءتها، ولقد دوَّنا فقط الكلمات الواضحة بالنص.

٣١- الفقرات الثمان السابقة من مداد آخر إلى مداد البقم ساقطة من نسخة الرباط.

٣٢- ذكر في نسخة الرباط 'يعين على' وهي الأصح.

٣٣- ذكر في نسخة الرباط 'الأزرق'.

٣٤- ذكر في نسخة الرباط 'الشديد السخانة'.

أردتَ الكَتْبَ به زدْتَ في الدَّواةِ شيئًا مِن السُّكَّر قلَّتْ حِدَّتُه، في هذا المِدَاد للصَّمْغ نِصْفُ دِرْهَم والعَفْصُ غيرُ مَحْدُوْدِ القدْر ولَيْسَ بصَوَابٍ وإنَّمَا حقُّه أن يقولَ ما يَحْمِلِ مِن غير تعيين فإن قلة الصَّمْغ لا تؤثرُ فيه وكثرته تعقده.[٣٥]

تنبيه: إذا أَرَدْتَ أن تطيِّبَ رَائحةَ المِدَاد فتَأخذ مِن الكندر الطَّيِّب قدْرَ نِصْفِ سُدس العَفْص وتدرس درسًا جيِّدًا (حَتَّى يَصِيْر كالغُبَار) وتصُرّه في خِرْقَة وتضعها في صَفو المِدَاد فإنه يُكسِبُه رائحَةً عَطِرَة وإذا أردتَ أن لا يَخْمُرَ لك مِدَاد فاجْعَل فيه يَسيرًا مِن الزنْجَار محلولا بماء الصَّمْغ (العَرَبِيّ) أوحُلّه في يسير مِن المِدَاد ثُمَّ اخلطه مَعَ الصَّفو وإن أردتَ ألا ينْعقدَ فاجْعَل فيه يسيرا مِن سُكَّر طبرزد وإن أردتَ ألا يَحْترق الكَاغَد بالمِدَاد أبدًا فقلل الزَّاجَ وكَثِّر الصَّمْغ (في المِدَاد) وإن أردتَ ألا ينزلَ ذُبابُ على المِدَاد ولا تأكل الأرضَة موضِعَ الكَتْبِ منه فضَعْ في المِدَاد شيئًا مِن شَحْم الحَنْظَل[٣٦] وإن أردتَ ألا يَقدِرَ كاتِبٌ أن يَكتُبَ بالمِدَاد فاجْعَلْ له في الدَّواة التمر الهندي فإنه لا يقدر عَلَى الكتبِ بهِ وإنْ أَردتَ ألا يثبتَ في اللَّوْح ويمحى سَريعًا أكثر فيه السُّكَّر وإن أردت أن ترفع المِدَاد فإن كان زمن الشتاء فضعْه في رَصَاص أو (ختم) وقد قيل إن آنية الرَّصَاص تُبَيِّضُ المِدَاد ووضعه في الختم أحْسَنُ وإن كان في زمن القيظِ وُضِعَ في إناءِ زجاج.

فصل:

هذا قانونُ ترْكيبِ المِدَاد الذي يُصْنَعُ مِن العَفْص والزَّاج والصَّمْغ وهو المَوصُوفُ في هذا الجَدْوَلِ المُبَارَكِ، وهو في تركيبِ كلِّ نَوْع مِن المِدَاد، وأوزانِها، وصِفَةِ صَنْعَةِ كلِّ واحِدٍ منْهَا وهو هذا:

المطبوخ	المعصور	(المنقوع)	غبار
عفص	عفص جزءان	عفص جزءان	عفص جزء
زاج ربع جزء	صمغ جزء	صمغ نصف جزء	صمغ جزء
صمغ جزء	زاج عشر جزء	زاج ربع جزء	زاج نصف جزء
ماء جزء	ماء جزءان	ماء ثلاثة أجزاء	ماء جزء ونصف

٣٥- هذه الفقرة ساقطة من نسخة الرباط.

٣٦- تنتهي عند هذا الحد الفقرة الواردة في الرباط.

فهذا هو ذِكْرُ تَرْتيبِها وتركيبِها، عَلَى هذِه الصِّفةِ يُصْنَع كلُّ واحدٍ منها. وبَقِيَ أنْ نَذكُرَ أقوالها[٣٧] وأفعَلها؛ فأولُ ذلكَ أن تَعْلَمَ أنَّه متى زادَ العَفْصُ على أجزائِه المَعْلومَات أسْرَعَ إلى الكِتابَةِ ذو... له ل... حَتَّى... اد... الصَّمْغ على أجزائه المعلومة... رق الكتاب بَعْضه على بَعْضٍ حَتَّى اد... الزَّاج على مِقدَاره أخرق وارتفع على الكتاب مِن .... في كل و... عَلَى وف... ا... آيات له بصيصا و... الحماد المِدَاد في بعض ثُمَّ بعده الصَّمْغ ثُمَّ بعدَه الزَّاج فأمّا مَنْفَعَة العَفْص فهو لِشدَّةِ قوتِهِ وأمَّا الصَّمْغ فهو لنيره[٣٨] بقوته والزَّاج ليقر قوته حَتَّى يصل الموضع الذي يحتاج فهذا رتبة أفعالها وقوتها.[٣٩]

منافعُ كل واحدٍ منْ أنواعه: المَطبُوخُ يَصْلحُ للكَاغَد وَحْدَه، والمَعْصُورُ يَصْلُحُ للكَاغَد والرَّق، والمَنقوعُ يَصْلُحُ للرَّق خصُوصًا الغُبَار للأقراصِ يُكتَبُ بهِ مِنْ حينه. فهذه أصُولُ الأَمِدَّة ويُحْتَاجُ إلى حَوْزِ قانُونٍ في مِقدَار أوْزَانِها وكيفيةِ صَنعَتِهَا فيَجِبُ أن يحرز الأجزاء فما زادت فسد، فأما السبب الذي مِن أجله يتحفظ عَلَى أوزان الأدوية فيبقى منها في الدَّوَاءِ المُؤلفِ مقدارٌ كثيرٌ ومقدارٌ يسيرٌ، مثال ذلك إذا كان الدَّوَاءُ الذي يَبْقَى شديدًا... ...ينبغي أن يبقى مِنهُ مقدارٌ يسيرٌ وإذا كان ضَعيفًا ينبغي أن يُلقَى منه مقدارٌ كثيرٌ يستدرك بالزيادة في مِقدار مَا يدخُله مِن النقصَان في كيفيته، وكذلك ينبغي أيضا أن يُلقَى مِن الدَّوَاء الكثِير المَنَافِع مَقدارٌ كثيرٌ يستدرك زيادة مِقدَارِهِ عن بُلوغ ما يُسَبِّبُه. ويُلقى مِن الدَّوَاءِ القليل المَنَافِع مِقدَارٌ يسيرٌ إذا كان ما يَحتمِل عليه الآخر مِن قلة عمَله إنما يكون بحسَب قلة منافِعه... ... ... وقوته شديدة ومنافعُه كثيرة فينعِ... الدَّوَاء المُرَكب مِقدَار (قصد) معتاد لأنه ليس ... ... إذا كان قويا ولا ينبغي أن يقلل منه لأن منافعه كثيرة فإذا كان الدواء شديد القوة ومنافعُه قليلة فينبغي أن يُلقَى مِنْه مِقدَارٌ يَسيرٌ جدًّا، وكذلك أنه يُمْكِنُ فيهِ أنْ يَبْلغَ شِدَّةِ قوَّتِهِ المنفعة التي احتيج إليه بسببها وكذلك أيضا إذا كان الدواء ضعيف القوة كثير المنافع فيبنبغي أن يلقى منه مقدار كثير جدا لتكون منه الزيادة.[٤٠]

٣٧– وصحيحه 'أقواها'.

٣٨– وصحتها 'لينيره'.

٣٩– يتخلل الكتابة في هذه الفقرة بعض الثقوب مما تعذر علينا قراءتها، ولقد دوَّنا فقط الكلمات الواضحة بالنص.

٤٠– يتخلل الكتابة في هذه الفقرة بعض الثقوب مما يتعذر علينا قراءتها، ولقد دوّنا فقط الكلمات الواضحة بالنص.

القول عَلَى العَفْصِ

منه الشامِيُّ الفِجُّ الأَسْوَدُ الذي ... غير مثقوبٍ ومِنْهُ آخرُ أَمْلسٌ خَفيفٌ َأحْمَر مثقوبٌ وهو أقلُّ قيضا مِن الشامي ومما يُؤْخَذ مِن شجره وهو غض صغير نضج وهو الرومي، والمختار منها ما كان وزينا إذا كسرته رأيته ...عا صافيا والصَّمْغ العَرَبِيّ ثلاثة أنوَاعٍ أَبْيَض وأصفر وأَحْمَر، وأجوده الأبيض الصافي الذي خلقته كخلقة الدود وكان صقيلا براقا يكاد البصر أن ينفذه لصفائه ومشاكلته لصفاء الزجاج والزَّاج أنواع منه القلقطار، ويقال له زاج الأساكفة والمختار منه ما كان سريع التفتت نقيا مِن الحجارة ومنه صنف... ... ... وهو أسود... وهو أصلب مِن ... ومنه صنف يقال له القلقنت ولونه أخضر و... أش...د... حرارة مِن هذين الصنفين وهو الزَّاج الفارسي و... وما كان لونه لون الَّلازَوَرْد وكان... نقيا صافيا وهذه أمزجة الأَمِدَّة وبها تصلح إن شاء الله تعالى كما قال ابن عدكان:[41]

إنَّ المِدَاد به تعلم مَا تــــرَى: وَحْي الإلـهِ وعِلْم دينٍ واجب

لِولا المِدَادُ وحُسْنُ رَوْنَقِ مَائِهِ مَا تَمَّ شيءٌ مِن كِتَابَةِ كَاتِب

ولَمَا تَبَيَّنَتِ الأمُورُ لِعَــالــــمٍ ولَكَانَ شَاهِدُ أمرِهِ كالغَائِبِ[42]

المِدَاد غيرُ الأَكْحَل:

مِدَاد أخضر: يُؤْخَذ من مَاء العَفْص غَيرِ المَنقوع عَلَى مَا ذُكِر، يُسْحَقُ فِيهِ الزِّنْجَار مَعَ قَليلِ خَلٍّ ويُضَافُ لهُ قليلُ زَعْفرَان وصَمْغ عربِيٍّ ويُسْتَعْمَل.

مِدَاد أصفر: يُؤْخَذ مَاءُ العَفْص ويُسْحَقُ فيه الزِّرْنِيخ الأَصْفَرُ ويُضَافُ إليه من الصَّمْغِ مقدارُ الحَاجَة.

صفة أخرى: يُؤخَذُ مِن الزِّرْنِيخ الأحْمَر ثلاثة أجزاءٍ ومِن الزَّعْفرَانِ جزءٌ ومِن الصَّمْغ العَرَبِيِّ جزءٌ يُحلُّ الجَمِيعُ بالمَاءِ ويُسْتَعْمَل.

مِدَاد ياقوتي: يُؤْخَذ مِن الزنجفور مِقدَارُ ماءٍ ويسحقُ ويُغْسَلُ ويُتْرَكُ وينزل ويُضرَبُ ما تعَقدَ منه بمَاءِ العَفْص والصَّمْغ ويُخلط مَعه مِنْ ماءِ طبيخ رِجْل الحَمَام ما يَكفيهِ ويُسْتَعْمَل.

٤١- يتخلل الكتابة في هذه الفقرة بعض الثقوب مما تعذر علينا قراءتها، ولقد دوَّنا فقط الكلمات الواضحة بالنص.

٤٢- موجود في نسخة الرباط فقط.

مِدَاد أزرَق: تُطبَخُ الصَّفِيرَةُ طبخًا بَليغًا ويُضَافُ إلى صَفْوِهَا شيء مِن مَاءِ العَفْص الصَّافي والصَّمْغ ويُسْتعْمَل.

مِدَادٌ شحْمِي: يُؤخَذُ مِن مَاءِ العَفْص المُربَّا بالصَّمْغ مِقدَارُ مَا يُرادُ ويُوضَعُ في إناءٍ نظيفٍ ويُلقَى عليه مِن البَيَاضِ الأبْيَض بمِقدَار مَا يُراد لونُه ويُسْتَعْمَل.

مِدَاد بنفسجي: يُؤْخَذُ مِن العَكَرِ الخَالِصِ مِقدَارُ الحَاجَةِ ويُضَافُ إليهِ مِن النيلج الخَالِصِ مِقدَارُ مَا يحسن لونُه ويُصَفَّى ويُسْقى مِن ماءِ الصَّمْغ بِقدْر الكِفايةِ ويُسْتعْمَل.

مِدَاد اللَّازَوَرْد: يُؤخَذُ مِن الَّلازوَرْد مِقدَارٌ ويُصَبُّ عليه مِن المَاءِ ما يَغمُره ويُضْرَبُ به ضَرْبًا جَيِّدًا ويُترَكُ حَتَّى ينزلَ ويُصَبُّ ذلك المَاءُ عنْهُ ويُصَبُّ عليه ماءُ العَفْص مَعَ مُحِّ بَيْضَةٍ ويُلقَى عليه مِن الصَّمْغ مَا يحتاجُ إليهِ ويُستَعْمَل.

المِدَادُ المِصْريُّ: يُؤْخَذُ مِن العَكَرِ الطَّيِّبِ الخَاثِرِ المُلوَّنِ ويُلقَى في قارُورَةٍ مِن عُودِ الدِّفْلَى ليلةً تَشْرَبُ المَاءَ مِنْهُ ويَبقى الطيْبُ فيُلقَى عليه الصَّمْغ ويُستعمَل.

مِدَاد يأتي كالذهَبِ، في الرَّقِّ خَاصَّةً يُؤخَذُ... مِن زَرْنيْخ أصْفَر فيُسْحَقُ ومِثلُهُ زَعْفَران لمْ يَمُسُّهُ زَيْتٌ ويُصرُّ الزَّعْفرَانُ فِي خِرْقَةٍ ويُجعَلُ في قَليلِ مَاءٍ حَتَّى تبْتلَّ الصُّرَّة (نعما) ثُمَّ تُعْصَرُ على الزِّرْنيخ ويُخْلط مَعَ الجَميع شيء مِن مَاءِ الصَّمْغ ويُسْتَعْمَل.[٤٣]

نوعٌ آخرُ من الأَمِدَّة؛ مِدَاد أخضر يكتب به عَلَى الذهب والفضة: تأخذُ زِنْجَارًا مِقدَارًا مَا وزَنْبَقًا[٤٤] مِثلُهُ واسْحَقِ الجَميعَ بأبْوَال الصِّبيَان سَحقًا بَلِيغًا واكتُبْ بهِ على الذَّهَبِ والفِضَّة وقرِّبْهُ مِن النَّار فإنَّه لا يَتدنَّسُ أبدًا ويَخْضَرُّ جدا.

مِدَادٌ مثله بنفسجي: تأخذ مَغنيسيا ومرقشيتا ذهبية ومَرْجَانًا بالسَّوَاءِ وفِضَّةً ونُحَاسا مُحَرَّقيْن مِثلَ وَزْنِ نِصْفِ جُزْءٍ منهَا فيُسْحَقُ سَحْقا بَليغًا بالمَاءِ ويُكتَبُ بهِ ويُقرَّبُ مِن النَّار يَأتي بَنفسَجيًّا ولا يَتدنَّسُ أبدًا.

٤٣- يتخلل الكتابة في هذه الفقرة بعض الثقوب مما تعذر علينا قراءتها، ولقد دوَّنا فقط الكلمات الواضحة بالنص.

٤٤- قيل لعله زيبقا كما ورد في طرة نسخة باريس

مِدادٌ آخر: تأخذُ نُحَاسًا أَحْمر مُحَرَّقا وقلقتا وتوتيا وزَرْنِيْخًا أَحْمَرَ ومَغْنِيسيا ومرقشيتا بالسَّوَاءِ يُسْحَقُ الجَمِيعُ بالخَلِّ ويُكتبُ بهِ كمَا تقدَّمَ يَجيِيءِ مِثلَ المُحَرَّقِ ولا يتدنَّسُ أبدًا كمَا تقدَّم.

مِدادٌ آخرُ للكتَّابِ كأنَّهُ فِضَّةُ ماءِ البَاد: فَخَّارٌ يُسْحَقُ به الزَّوق[45] ويُكتبُ بهِ عَلَى أَوَانِي النُّحَاس فيَخرجُ الكَتْبُ كأنَّه فِضَّة.

صِفَة أُخْرَى: تأخُذ زِنْجَارًا أو زاجًا ونشادِر ويُطبَخُ حَتَّى يَرجِعَ إلى الثُّلثِ ويُكتبُ عَلَى الفِضَّةِ والنُّحَاس والرَّصَاص والذَّهَبِ وإذا جَفَّ مُسِحَ بِخِرْقَةِ صُوفٍ فيَعُودُ أكحَلَ بَرَّاقا.

حلُّ الذهبِ والفضَّةِ والنُّحَاس والقصْدير وسَائِر المَعَادن لمَن احْتاجَ إلى ذلكَ، وحَلُّ الأَصْبِغةِ واسْتِخراج الَّلازَوَرْد من حَجَره ومَا جَانَسَ ذلك

حَلُّ الذهَبِ: يُحكُّ الرَّصَاصُ بالمَاءِ حَتَّى يَتغيَّرَ الماءُ ويَخرجَ فِيهِ جرْمُ الرَّصَاص وذلك بأنْ تَحُلهُ على حَجَر أو في صَحْفَةٍ وإذا خَرَجَ منه في الماءِ حَدٌّ مَا يُغَيِّرُه جُزءًا أمددتَ الذهبَ صَفيحَةً حُلوَةً وحَمَّيْتَهَا حَتَّى تَحْمَرَّ وطَبَّقْتَهَا في ذلكَ الماءِ المَرَّةَ بعدَ المَرَّةِ حَتَّى تَرَى الذهبَ قد تهَشَّمَ وصَارَ بحَيْث يُمْكِنُ سَحْقُهُ ثُمَّ اسْحقهُ على الصَّلايَة وضعْه بشيءٍ مِن ماءِ الصَّمْغِ واكتب به ثُمَّ ادْلُكْهُ بالشَّادِنَة.

صفة أخرى: تَمُدُّ الذهبَ صفيحةً حُلوَة ثُمَّ تُقَطِّعُه قِطَعًا صِغارًا أو تلقيهِ في بُوْط وتحْمِيه في النَّار وتجعَل وزنَ الذهبِ مِن الزِّيْبَق في بُوْط ثان فإذا انسبك الذهب تفرغه على الزِّيْبَق وتطفيه في الماء وأنت تحركه ثُمَّ تبقيه على مسن مكي مَعَ شيءٍ مِن المِلْح والماء وتحركه به حَتَّى يعود المِلْح أسودَ وتغسله وتجعل ملحًا ثانيًا وتفعل ذلك مرات حَتَّى يخرج المِلْح أبيض وأنت مَعَ ذلك تَحُكُّه بالمَطْرَقَةِ وتَعْصِرُ فيه الزِّيْبَق وتجعله في بُوْط على النَّار وتحَرِّكه بعُودٍ ولا تهدأ عنه حَتَّى يجفَّ فإذا جفَّ تجعل عليه الصَّمْغ العَرَبِيَّ وتكتب به ثُمَّ تتركه يجف وتدْلكه بحَجَر الدَّلْكِ بتلطف يأتي حسَنًا، وكذلك تفعلُ بالفضةِ ولا فرْقَ بينهما فاعلم.

٤٥– لعل صحتها 'الزاووق' وهو الزئبق.

صفة أخرَى: تأخذ فراشةَ الذَّهَبِ وتجعلُ في إناءٍ أملس كثير الزجَاج مَعَ شيءٍ من العَسَل ويَسِير مِن المَاءِ وتحُكه باليَدِ حَكًّا بالغًا حَتَّى ينحَلَّ ثُمَّ يزاد على الجميع الماءُ ويُترَكُ يقعد ويزالُ المَاءُ عنه ثُمَّ يُغسَل مرةً ثانية ويقعد حَتَّى لا يَبقى إلا الذهبُ ويُجعَلُ مَعَه شيءٍ مِن ماءِ الصَّمْغ ويُؤْخَذ في لِيْقَةِ قُطْنٍ ويُكتَبُ بِه.

صفةٌ أخرى فيه: يُؤْخَذ بُوْطٌ جَيِّدٌ مَعْمُولٌ مِن طِين الحِكمَةِ ويُحَلُّ المرتق الذهبي بالماءِ حَلاً بَليغا وتَجْعَل في قعْرِهِ مَعَ مَا تولَدَ مِن الذهَبِ وتوقد عليه حَتَّى ينسَبكَ الذهَبَ ثُمَّ تتركه حَتَّى يَبْرُدَ وتخرجه مِن البُوْطِ وقد تجَسَّد فتسْحَقه على صَلايَة وتضِيف له الصَّمْغ وتكتب به كما تقدم.

صفة أخرى: تؤخذ قطعة ذهبٍ فتحكُّ في المِسَنِّ حَتَّى تفنَى أو يفنَى منهَا ما تريد ويُزالُ المَاءُ عن السُّحَالَة وتغسَلُ بالماء مرةً بعدَ أخْرَى حَتَّى يذهبَ دنسُ المَسَامِّ وتبقَى السُّحالَة خالصَةً فتجفف وتجْمَع بمَحْلول الصَّمْغ العَرَبِيِّ ومَاءِ الزَّعْفَرَان أوغِراء الحُوتِ عِوَضَ الصَّمْغ وتُدْلك بالشَّادِنَة حيث يُستعمل، وبهذه الحَرَكةِ تنحلُّ جميعُ المَعَادِن: الفضة والنُحَاسُ والقصْدِيْر والرَّصَاصُ والحَدِيدُ لمن أرادَ ذلكَ وقالَ بَعْضُ النَّاس في هَذا مَا هذا نَصُّه: (تأخذ مِن خالصِهِ فتحُكه في غَضَارَة مملوءة مِن ماء على حجر صُلْبٍ لا يتحلل مِن جسمه شيء فلا يزال تحكه في طرف الغَضَارَة حَتَّى يرسب في أسفل الماء منه ما تريد فتتركه ساعة وتهريق الماء عنه وتغسله مرة أو مرتين أو ثلاثًا وتجففه وترفعه إلى وقت الحاجة).

حل النُحَاس: أُوْقِيَّة نُحَاس أَحْمَر، دِرْهَم كبريت، رُبع دِرْهَم قصْدِيْر يُذاب في النَّار ويفرَغ في مَاء الشبِّ ويُسْحَق ويخلط معهم الصَّمْغ ويكتبُ به ويُدْلَكُ إذا جفَّ.

حَلُّ القصْدِير: دِرْهَمان قصْدِيْر يذاب ويُلقى معه رُبع دِرْهَم مِن الزِّيْبَق ويترك حَتَّى يبرد ويسحق مَعَ الصَّمْغ ويكتب به.

حلُّ الحَدِيد: يُؤْخَذ سندروس ونطرون وتنكار أجزاءٌ سواءٌ ويُسبك الجَمِيع وهو يُذيب الحَدِيدَ والطَلَق.

حل الفضة والقصْدِير: تؤخذ الفراشة مِن كليهما فَتُحَل بالعَسَل والماء كما يفعل بالذهب سواء ولا فرق بينهما.

حلُّ الطَلَق: تأخذ منه ما شئت فتدفنه في أحشاء البقر ثلاثين يومًا ثُمَّ تخرجه وتغسله ثُمَّ تأخذ مِن القِلْي رُبْع وَزن الطَلَق ومِن الزِّيْبَق ثلثَ وزنِه وتجعَله في بُوْط وتوقدُ عليه النَّار حَتَّى يذهبَ الزِّيْبَق ويبقى الطَلَق غبارًا فتستعمِله بالسَّحْقِ مَعَ الأصْبَاغ وإن تشأ تقطعُه قِطعًا صِغارًا وصُبَّ عليه المَاءَ السُّخْنَ وحَرِّكهُ معه ثُمَّ أخرجه وجففه واجْعَله في مثانة شاة وعلقه في الشَّمْس أربَعة عشَرَ يَومًا وافتح المثانةَ تجدْه ماءً رَجْرَاجًا وإن تشأ فضَعْه في خِرْقَة وعَلقهَا في قِدْر عند طبخ الفول وليسَ يبْلغ فيه هذا مَبْلغ ما تقدم.

حلُّ اللَّكِّ: يؤْخَذ مِن اللك الطيب المُنقى مِقدَارٌ ويُدْرَسُ درسًا بَليغًا ويُرفعُ في إناء نظيفٍ على النَّار وعليه مِقدَارُ أربعةِ أمثال اللكِّ ماء ويرمى في ذلك الماء زنةُ رُبْع عشر اللك مِن التنكار الفَصِّ الصَّحِيح (الخافي) الدَّرَن بالغسْل بعد سَحْقِه فإذا غلا الماءُ رَمَيْتَ اللكَ فيه وحرَّكته بعُودٍ حَتَّى يرضى ثُمَّ خذ طرَفًا مِن الكَاغَدِ وبُلَّ طرفه في اللكِّ واختبِرْهُ في صَحْفَةٍ بَيْضَاء فإن كان ذبُل في اللون جَعَلت فيه يسيرَ شبٍّ مُصَوَّفٍ.

صِفَةُ مَطبُوخَاتٍ يُسْبَكُ عليهَا[٤٦]

ورق الذهَبِ للتذهيب: فمِن ذلكَ جزءٌ مِن الشبِّ ومثله مِن الزَّاج العِرَاقي ومثله مِن المِلْح الدراني ومثله مِن النشا دريدق الجميع ويُطبخ بماء عذبٍ في إناءِ نُحَاس أحْمَر حَتَّى ينقص الثلث ويستعمل.

وجه آخر: يُؤْخَذ صفة مِن ملح دراني وشب يماني وزاج عراقي أصفر كلها جزء جزء إلا الزَّاج فإنه نِصْف جزءٍ يُطبَخ بماءِ السُّمَّاق[٤٧] في إناء نُحَاس أحْمَر بشيءٍ مِن الشعير على نار لينة فإذا انسلق فأنزله وأغمس فيه حديدة صقيلة ساعة فإن احْمَرَّت فقد طابَ وإن لم تحْمَّر فزده طبْخًا حَتَّى يرضِيك.

صفة أخرَى: تأخذ مِن المِلْح الدراني ومن الملح السبخي (ومن الشب اليماني) ومن الزَّاج العراقي الأصفر ومن الزَّاج الرومي الأخضر ومن الشب اليماني ومن الشعير شيئًا يسيرًا ومنها

٤٦– وردت في نسخة الرباط تحت عنوان 'المقالة الثالثة' وفيها فوائد صنعة المداد الذي يطلى عليه الذهب في الحديد والذي يطلى عليه في النحاس.
٤٧– وردت في نسخة الرباط 'ماء السماء'.

كلها جزء جزء ثُمَّ تطبخ الجميع بماء عذب في إناء نُحَاس أَحْمَر على نار لينة فإذا نضج الشعير فقد طاب الماء فاستعمله فيما تريد.

صفة أخرى: منه طرطرًا أُوْقِيَّة شب رومي نِصْف أُوْقِيَّة ملح دراني نِصْف أُوْقِيَّة شيء مِن الزنجار شيء مِن الزَّاج النابلي ويسير مِن ورق الآس فإن لم تجد الورق فقضيب مِن قضبان يجرى به يطبخ الجميع في رطل ونصف مِن الماء العذب حَتَّى يتبقى منه الثلث واختباره أن ترمي فيه حبات شعير ويطبخ حَتَّى تخرج الحب وتجدها تنفسخ (تأخذ مِن الشب والنشادر جزءين بالسواء فينقعان في ماء وينخلان ويصقل ما يراد تذهيبه ويبسط هذا الماء عليه ويسخن حَتَّى ينشف ويبسط عليه الذهب المسحوق بالزِّئبَق المعصور بِخِرْقَة نظيفة ومتينة ويجدر الرسم ويسخن على النار حَتَّى يموت الزِّئبَق ويصقل ويلون ويشبب) وقيل أنه يزاد مَعَ هذه العقاقير عنرزوت أُوْقِيَّة ويستعمل. قلتُ: وجَعْلُ الشعير ينبغي أن يكون (معه) مِن أوَل عند العقاقير وينبغي أن يطبخ في إناء نُحَاس أَحْمَر كما تقدم في الأوجه الأخرى.

صفة أخرى: لِحَى شجَر الرُّمَّان ولِحَى شجر التفاح واللحى هو الملاصق لعود الشجر لا المباشر للهواء فدقهما دقًا ناعمًا وتصيرهما في إناء زجاج وصب عليهما ماء السماء واتركهما عشرين يومًا يكون ماء كلون الذهب.

صفة أخرى: يُؤْخَذ شب يماني وملح دراني وزاج عراقي و(قلقتن) وشجرة بورق وكِبْرِيْت أبيض ونطرون أجزاء سواء وتسحقها وتطبخها في إناء نُحَاس أحمر بماء عذب وتلقي فيه الشعير وتكون النار لينة فإذا انسلق الشعير فأنزله وصفه وخذ ماءه وألق تَفْلَه فإنه جيد للتذهيب لا بعده شيء (نافع).

صفة أخرى (ما) يذهب بها النُّحَاس فقط: تأخذ جزءًا مِن الشب اليماني وجزءًا مِن المِلْح (الدراني) وجزءًا مِن الطرطر ويطبخ الجميع بماء المطر حَتَّى يذهب الثلثان وتستعمله قلت: وهذا الماء وإن لم تكن تحتاجه الكَتَبَةُ فهو مناسب لحل الذهب وفيه نوع يكتب به في الكَاغَد فإذا أذيب فيه شيء مِن الصَّمْغ العَرَبِيّ وهو الماء الذي يعمل مِن اللِّحَاءِ كما أن في الذهب المحلول نوعًا يكتب به على الزجاج ويقرب مِن النار فيحسن وهو النوع المحلول بالعَسَل.

(صفة عمل ماء على وجه آخر يطلى به الحديد فيجري عليه الذهب): يُؤْخَذ مِن الشب الأبيض ما شئت فصيره (في) قدر فَخَّار وصب عليه مثله ماء عذبا وقدر رُبْع الشب مِن ماء العجين وأقد تحته وقدًا لينًا حَتَّى يطبخ ويذهب نِصْف الماء ثُمَّ تدلي فيه حديدة مجلوة فإن احْمَرت فقد أدرك وإلا فزده الطبخ وجربه بالحديدة حَتَّى يحمر ثُمَّ أنزله وبرده فهو صالح لما ذكر.

فصل في الأربية التي يكتب بها في الحديدة

يُؤْخَذ جزء مِن النشادر وجزء مِن المِلْح يحل في الخل الطيب حلاً محكمًا وإن كان بدل الخل ماء فذلك مجزئ وقد جرب فصح وقال بعضهم بدل المِلْح يكون زنجار وتطلى الحديدة بشيء مِن الزرقون وزيت الكتان أو بالشمع المسبوك ويكتب بحديدة حادة الطرف في ذلك الطلا ما يراد ثُمَّ تحمل على الموضع المطلي مِن ذلك الماء ما يغمره ويترك ليلا فيصبح موضع الكتب قد أكلته الأرضة[٤٨] وإن شئت فاكتب ما أحببت بالشمع المسبوك أو بالزرقون وزيت الكتان واحمل الماء على الموضع يبقى الخط ويرحل الأرض وهكذا تفعل في كل ما تريد مِن النقوش والخطوط فاعمله.

وجه آخر: خذ مِن الحديد والنشادر والخل الحاذق واجْعَل الجميع في آنية على النار حَتَّى يغلي ويستعمل والعقاقير فيه أجزاء متساوية... و... الزرقون والدهان).[٤٩]

٤٨– ورد في نسخة الرباط 'الأربة'.

٤٩– يتخلل الكتابة في هذه الفقرة بعض الثقوب مما تعذر علينا قراءتها، ولقد دوَّنا فقط الكلمات الواضحة بالنص.

فصل في أشياء يكتب بها بالأَمِدَّة[50] ولا تظهر حَتَّى تعالج بما يذكر

وهي مستنبطة لوضع الأسرار في الكتب فمن ذلك يكتب بالحليب ويذر عليه رماد القراطيس فيظهر ويقرأ (فإذا لم يتبين رماد القراطيس) أو رماد أي شيء كان بشرط أن يكون سُخْنًا وإن تشأ فاكتب بماء البصل واعمل عليه الرماد (سخنا) فيظهر (لك أكحل وإن شئت سخنه على النار فتظهر لك الكتابة بلون الصفرة) وإن تشأ فاكتب بماء الزَّاج وتسحق العفْص ويحمل سحقه عليه أو بالعكس وإن شئت فانقع الكندر واكتب به وذر عليه الرماد فإنه يظهر وإن شئت فانقع الشب واكتب به وذر عليه الرماد فإنه يظهر (وإن شئت فانقع الوشق... والكندر واكتب به... دقيق الشعير وابسطه عليه ساعة... فخذ النشادر وحلهم في الماء واكتب ...حله ييس في الظل حَتَّى يجف فإذا أردت... على النار فإن الكتابة تأتي على لون المِدَاد).[51]

نوع آخر منه: حل النشادر واكتب بمائه وبخره بدخان قشر الكندر أو نخاله فإنه يظهر وإن أردت أن تغرب على أحد فاجْعَل في فيك طرفا مِن النشادر ولكه حَتَّى (يختلط بريقك ثُمَّ اكتب بريقك وقربه مِن النار فإنه يسود[52] ويقر وإن شئت فانقع وشقا أو الكندر واكتب به وبخره بقشر الكندر أو نخالة دقيق الشعير وامسكه عليه ساعة فإنه يظهر.

نوع منه آخر: إذا أردت أن يظهر لك الكتب بالليل ولا يظهر بالنهار فاكتب بمرارة سلحفاة فإنه يظهر بالليل وقال الرازي وكذلك إذا كتبت بمرارة سمكة تسمى النطاف فإنه يظهر بالليل كأنه الذهب.

صفة أخرى: إذا أردت أن تكتب كتابًا في قرطاس ولا ترى الكتابة إلا بعدما تجف فخذ دم حمام واخلطه بمِدَاد ثُمَّ اكتب به فإنه لا يرى حَتَّى يجف.[53]

نوع منه: إذا كتبت بماء الكركم في خِرْقَة مِن حرير صفراء لم يتبين الكتب إذا غمست الخرقة في ماء النُّوْرَة صار الخط أَحْمَر يقرأه مِن أحب (من الناس قراءته).

٥٠- ذكر في نسخة الرباط كالمدة وصحتها ما ذكر أعلاه.

٥١- يتخلل الكتابة في هذه الفقرة بعض الثقوب مما تعذر علينا قراءتها، ولقد دوَّنا فقط الكلمات الواضحة بالنص.

٥٢- وضعت جملة في نسخة الرباط سبق ذكرها ونصها 'جعل في الدواة ماء التمر الهندي'.

٥٣- هذه الوصفة غير مذكورة في نسخة الرباط.

فصل في اللِّيْقَةِ والنُّشَارَة والطِّيْنِ الذي يعلم به
والطِّلاء الذي يُطلَى به على الخط[٥٤]

أما اللِّيقَة فتستعمل مِن ثلاثة أشياء: مِن القطن الجديد (والقطن البالي) ومن الحرير وأحسنُها لِيْقَةُ القُطن الجَديد؛ فإنه أرطب مِن البالي وأبقى، وليقة البالي تنتفش في الدواة فلا يخلو رأس القلم مِن شعرة تعلق بين شفتيه وربما خفيت عن العين لرقتها فغيرت الخط وإذا استعملت مِن الحرير فكذلك أيضا لا يأمن الكاتب مِن شعرة وأحسنها ما كانت مِن القطن الجديد.

وأما النُّشَارَة فتكون مِن كل عود صُلبٍ وأحسنُها ما كان مِن العود البقسي متوسطة لأن ما دق منها يلتصق بالمِدَاد فيعميه ويغير خطه وما خشن منها فليس ينشف ويفسد الحروف وأحسنها نشارة البقس ولا خير في نشارة الأبنوس لأنها تذهب بصيص المِدَاد وقد تنتخب النُّشَارَة للسلاطين على مثال ما انتخبها بعض الكتاب لبعض الأمراء وذلك أنه أخذ مِن نشارة البقس الفتي المتوسطة مثلا وأخذ مِن حب البلسان مقدار نِصْف عشرها ودقه في الهاون دقًّا ناعمًا حَتَّى صار غبارًا وخلطه بالنُّشَارَة حَتَّى التأم، فهذه النُّشَارَة تفوح اليد والكتاب ويقوي رائحتها الدماغ (وهي عجيبة) وتفتح المسام وتستطرف.

وأما الطين الذي يعلم به فهو أنواع كثيرة منها بياض أبيض[٥٥] فلنذكر منه أحسنها وهو على قسمين: بسيط ومركب، أما البسيط فالطين الفاسي والطين الأرميني والانجبار والمَغَرَة الرومية هذه كلها مما يعلم بها مِن غير تركيب ولا بد للمتقن (أن يجربها على ترتيب عملها بأن يحك كل تربة منها على الصَلايَة ويجعلها للظل ويقرصها وحينئذ يعلم بها وغير المتقن يعلم بها كيف ما أمكنه ومن النبات الكركم وهو أصفر في الأعلام. وأما المركب فأنواع كثيرة منها: بياض البيض جزء مغرة رومية جزءان يدق الجميع وينخل ويعجن بماء الصَّمْغ الذي حلي بماء الورد ويقرص ويجفف في الظل ومنها انجبار جزء زعفران ثمن جزء بياض أبيض نِصْف جزء ويدق الجميع ويحك على الصَلايَة بماء الورد ويخلى حَتَّى يمكن تقريصه ويقرص يجفف في الظل ومنها كركم

٥٤- اختلاف العنوان في نسخة الرباط حيث ورد العنوان التالي 'الليقة والنشارة والطين الذي يعلم به'.

٥٥- وصف الطين بالبياض غير وارد في نسخة الرباط.

ما شئت يطبخ في الماء حَتَّى تخرج قوته ويُصَفَّى ويجعل ماؤه على حِدَة ثُمَّ يُؤْخَذ مِن الزرقون جزء ومن البياض الأبيض جزء ويحكان على الصَلايَة بذلك الماء ويقرصان بعد. ومنها طين قاس جزء ومن التربة الصفراء جزءان ومن ماء الصَّمْغ ما يحكان به ويقرصان بعد. ومنها رجل حمام جزء ومن الكركم جزء يدقان ويطبخان حَتَّى تخرج قواهما ويُصَفَّى ماؤهما ويجعل في صحفة للشَّمْس حَتَّى ينعقد ثُمَّ يسحق ويعجن بماء الصَّمْغ وأنواع التراكيب كثيرة وفيما ذكرت مَقنَعٌ (ولكن في هذا المقدار البركة).

وأما الطِّلاء الذي يطلى على الخط إذا كره البشر فهو أن تأخذ بياضًا أبيض زنة معلومة وتسحقه سحقًا بالغًا وتنخله بحريرة ثُمَّ خذ وزنه صَمْغًا منقى مِن خشبه وقدره وتَبُلّه بشيء مِن ماء قليل ولا تكثر ودعه يذوب ثُمَّ اعجن به البياض الذي نخلته عجنًا شديدًا وصيره شبه البنادق واجْعَله في فَخَّارة صغيرة ودعه يجف فيها فإذا احتجت إليه فقطر فيه نقطة ماء فرات ثُمَّ حركه بطرف قلم نظيف ليس عليه مِدَاد ثُمَّ اطله حيث الخط ولا تطله حَتَّى يجف المِدَاد ثُمَّ دعه ساعة حَتَّى يجف جيدًا ثُمَّ اكتب عليه ما شئت.

فصل في عمل المسطرة[٥٦]

فيه أنواع كثيرة أذكر منها ما أمكنني زايدا بإخراج الطرر. الطرة السفلى في الطول تخرج على طي الكَاغَد فهو الأمام وصورة إخراجها أن تفتح الضابط في طرفي الصفحة مقتديا بالخط مِن الطي وتنقط نقطتين وتصلها بالمسطرة فإذا أخرجت السفلى أخرجت عليها العليا وليس يخفى عليك صورة ذلك واجْعَل الطرة العليا مِن العرض في خط الطرة السفلى مِن الطول نقطة ودع السفلى (إلى آخر) وإن شئت قدرتها في الخط الأسفل وأخرجها كالعليا بنقطة وقسمت ما بين النقطتين بقسمين متساويين وجعلت الحد نقطة تخرج عليهما خطًّا مستقيمًا إلى الطرة العليا ولا يخرج ذلك إلا بالشيمة وهي نوعان تامة ومختصرة فالتامة أن تزيد على النقطة التي جعلت بين القسمين نِصْف دائرة على خط الطرة السفلى ثُمَّ تجعل مركز الضابط ابتداء دائرة يكون حيث يلتقي نِصْف الدائرة مركزها وتديرها على اليمين وعلى الشمال بحيث يلتقي الخطان مَعَ النصف الذي وضعت أولا انقط فيه نقطة وأدر فوقها نِصْف دائرة ثُمَّ أدره مِن الجانب الآخر بحيث يتداخل القوسان أنقط نقطة وتلك النقطة موازية للنقطة التي في وسط نِصْف الدائرة الأولى فصل بينهما يخرج لك خط مستقيم وعلى هذه الصورة فهذه الصورة (الشيمة) التامة. وأما المختصرة فهي أن تدير نِصْف دائرة ثُمَّ تفتح الضابط عليه حَتَّى تكون الفتحة قدره ثُمَّ اجْعَل طرفه مركزًا وأدر بتلك الفتحة دائرة ثُمَّ اجْعَل كذلك مِن الطرف الآخر بحيث يلتقي القوسان وانقط فيه نقطة وصلها بنقطة وسط النصف الأول يخرج خط مستقيم على هذه الصورة فإذا أخرجت الطرر بما ذكرت حصرت وقسمت بالضابط حَتَّى يصدر لك العدد الذي تريد وإن شئت أن تخرج السفلى كما تقدم ثُمَّ تثقب بالإبرة في نقطة الطرة العليا مِن العرض على خط الطرة السفلى مِن الطول وتنفذ الطاقتين ثُمَّ تفتح الزوج وتصل النقطة السفلى على النقطة العليا خطا ينتهي به حد الطرة العليا مِن الطول وتخرج العليا في الطول كما تقدم مِن السفلى نظيرتها وتقسم مِن الثقب إلى حيث ينتهي مِن ذلك الخط واجْعَل الباقي مِن الصفح الطرة السفلى وإن شئت عملها بفتحة واحِدَة فأخرج الطرر الأربع كما تقدم وخذ نِصْف الفضا في موضع آخر

٥٦- وهو غير مذكور في نسخة الرباط.

وعد فيه نِصْف الأسطار بفتحة ما بالضابط واسقط (واحدا) أبدا لأن المعتبر هو (الأقوا) بحيث انتهيت بالعدد أدر دائرة واجْعَل المسطرة على ظهرها إلى نقطة الطرة العليا مِن العرض وخط خطًّا مستقيمًا بحيث تلتقي مَعَ الخط الحاجز ذلك هو ضوء (أفضل) الذي تريد. فمثال ذلك إذا نريد أن نقسم مسطرة مِن واحد وعشرين سطرًا فلتأخذ نِصْف الضوء الذي تريد أن يكون فيه ثُمَّ تفتح الضابط يفتح أقل مِن ضوء السطر في التقدير وتعد عشرة أسطار وتدير الدايرة كما تقدم على هذه الصورة وإن شئت جعلت خطًّا نِصْف الفضاء فأيما طرفيه خطين على الخلاف وسمته كل خط منها بأي فتحة شئت بالعدد الذي تريد أولا وآخرًا فإن الخط الذي هو نِصْف الفضا ينقسم بالعدد الذي تريد فخذ منه الضوء الذي هو تطلب وقسم المسطرة وصورة ذلك وليست الأعمال فيما تقف عند غاية فليكتف منها بما تقدم ذكره.

تكملة التذهيب نوعان

(وهي نوعان) أصفر وأبيض، **صفة الأصفر**: زيت كتان رطل وربع (رجينة) رطل قرض أُوْقِيَّة صبر أوقية يجعل الجميع في قدر حديد مطين القاع (بالجبس) وإياك والندوة أن تقربه وترفع الجميع على النار حَتَّى ينسبك وينحل وقياسه في ورقة قصْدِيْر نقط عليها مرة بعد مرة فإذا أنفذت النقطة الورقة أنزله وهو كذا في طبخه، **صفة الأبيض**: (خذ) رطلاً مِن زيت الكتان[٥٧] وزنة مِن قرض منقى يحل القرض وحده في قدر حديد مطين القاع على النار حَتَّى ينسبك ولا يبقى فيه مِن الغليان شيء وقياسه بعود أو قصبة فإذا انسبك يصب عليه الزيت وترجله على النار وتستعمله.[٥٨]

٥٧- ذكرت في نسخة مخطوط الرباط 'زيت'.

٥٨- وردت هذه الفقرة في آخر نسخة مخطوط الرباط.

الباب الثاني

في صناعة قلع الطبوع وما شاكله[٥٩]

فمن ذلك **قلع الحبر مِن الدفاتر**: تأخذ مِن الشب اليماني ومن شب العصفور والكِبْرِيْت الأبيض مِن كل واحد جزءًا ودقه دقًّا جيدًا واسقه بخل خمر ثُمَّ اسحقه حَتَّى يَصِيْر كالدماغ ثُمَّ قرصه وجففه للظل ثُمَّ حك به الحبر أينما أردت إزالته.

قلع الحبر مِن الكتب: يُؤْخَذ قليا أيضا فيسحق ويسقى بماء الأُتْرُجِّ حَتَّى يرق ثُمَّ امسح به أثر الكتابة وضعه حَتَّى يجف فإنه يمّحي ولا ترى أثره في المكان.

وجه آخر في إزالة الحبر مِن الدفاتر البتة: يُؤْخَذ اللبن الحليب فيغمس فيه صوفة ويدلك به الكتاب مَعَ شيء مِن ملح العجيب فيذهب به.

وجه آخر: تمحي الدفاتر المكتوبة بنخالة العُصْفُر الذي يرمي بها الصباغون مَعَ ماء السلق المطبوخ أو يغسل بالخل أو تأخذ قليًا أبيض مسحوقًا ويصب عليه حماض الأُتْرُجِّ حَتَّى يرقَّ ثُمَّ يُمسح به الكتاب.

محو الكَاغَد والرَّق: تأخذ (موم) فيذاب بشيء مِن الصبغ وتصنع منه فتيلا ويجفف في الظل ويقلع به الكتب.

قلع طبع المِدَاد (من الثوب الأبيض سواء كان صوفًا أو كتانًا يزيله) يغسل بدقيق الخردل والماء فإذا جف يحك فيذهب، (**وجه آخر**): ويغسل أيضًا بالعَسَل واللبن الحليب (والمِلْح) ودقيق الشعير ويغسل أيضا بالخل والغاسول ويغسل أيضا بحماض الأُتْرُجّ ويغسل أيضا بحِصْرم العِنَبِ ويغسل أيضا (بالمِلْح الأندراني وحريرة الشعيرصَفيْقَة الطبخ ويغسل أيضا) بالشراب الحامض وبرأس الصَّابُون (دلكًا أثيرا) إذا كان في الكتان ويحرق إن كان في الحرير أو الصوف ويغسل أيضا بالخل والأشنان وحماض الأترُجِّ ويقلع أيضا بأن يدلك بخبز حار وماء سخن أو يمضغ قرطاسا واغسله به وإن تشأ فخذ أشنانا وغله بخل خمر حامض ثُمَّ اعصره وصفه (ثُمَّ ثفله) واغسل به

٥٩- العنوان كما ورد في نسخة الرباط 'الباب الثاني في قلع المداد من الدفاتر وقلع الحبر من الكتب وقلع الطباع من الثياب'.

واغسل بعد ذلك بالصَّابُون وإن تشأ فخذ أشنانا وقليا وحب رُمَّان مِن كل واحد جزءًا يطبخ الجميع بالخل ثُمَّ يغمس فيه موضع الحبر مرة بعد مرة وإن تشأ فامضغ حمصا مَعَ شيء مِن نشادر ويحمل على موضع الحبر في زيت حَتَّى يشربه ثُمَّ اغسله بالصَّابُون وذكر بعض الأندلسيين أن الثوب الأبيض إذا غسل المِدَاد منه بزريعة الأُتْرُجّ الحامض والعَسَل والحَبَق أو الشرار أذهبه قال وأفضلها زريعة الأُتْرُجّ وبعده العَسَل قال وإن غسِلَ بلبَن امرأةٍ ذهبَ به البتة، ويختصُّ بزوَالِه مِن أثواب الكتان والخبز الحار مَعَ الماء الحار والقراطيس الممضوغة لا غير، وزاد بعضهم في قلع الحبر باللبن والمِلْح يغسل المكان به.

قلع الحمرة والصفرة من الثوب: يقلعُهَا البورق والمَاءُ المَغلي بالصَّابُون مُخْتَبَرٌ غير مرة.

صفة أخرى في قلع الحُمْرَة: اغسِلْ الثوبَ بماءِ الأشنان المَغلِي ثُمَّ الصَّابُون ويُدْهَن الثوبُ[٦٠] بالكِبْرِيْت ولا يُغسَل بالصَّابُون أولاً(يغسل بالبورق المَغلي ثُمَّ بالصَّابُون).

قلعُ طبع الصُّفرَة:[٦١] يُؤْخَذ كف قلي وهو شبُّ الغاسُول ويُغلى ويُغسَلُ الثوبُ ثُم بالصَّابُون وإن تشأ فبالأشنان والتمْر ثُمَّ بالصَّابُون وإن تشأ فبالأشنان وحب الرُّمَّان ثُمَّ بالصَّابُون وإن تشأ فبماء الباقلى ثُمَّ بالصَّابُون.

قلع طبع المَغرَة: يغسل الموضع بالصَّابُون ثُمَّ يبخر بالكِبْرِيْت وإن تشأ فاغسله بالمازريون ثُمَّ بماء العنب فإنه يذهب.

قلع طبع الزعفران: يغسل الثوب بالبورق ثُمَّ تدخنه بالكِبْرِيْت وهو رطب ثُمَّ تغسله بالماء البارد والصَّابُون[٦٢] (أو تغسله بالماء والبورق وتدخنه بالكِبْرِيْت وهو رطب ثُمَّ بالماء البارد والصَّابُون). (وجه آخر) أو يغلى التين (البالي) حَتَّى يتغير لون الماء (به) ثُمَّ صف الماء ثُمَّ اغسله (به) وهو حار ثُمَّ بعده بالصَّابُون وإن شئت فاغسل الثوب بالماء وبخره بالكِبْرِيْت أو تدق السمسم فإنه يبيض موضعه.

٦٠- ذكر في نسخة الرباط 'دخن'.

٦١- ذكر في نسخة الرباط 'العصفر'.

٦٢- ذكر في نسخة الرباط 'والسمق'.

قلع السواد مِن الثياب: تَدْلُكُه بحماض الأُتْرُجّ[٦٣] وتدخنه بالكِبْرِيْت (وجه آخر) أو تدق السمسم والشعير ثُمَّ تدلكه به (أو تأخذ شعيرًا فتنقعه ثُمَّ تدلكه به) أو تدلكه بحماض الأُتْرُجّ وتضعه للشَّمْس.

قلع طبع الكحل: ينقع الحِمَّص أول الليل ثُمَّ يُؤْخَذ بمائه مِن الغد ثُمَّ بالصَّابُون.

قلع طبع العفْص: يغسل الثوب ببول حمار ثُمَّ بالماء والصَّابُون وزاد بعضهم الزيت السخن أو الحليب.

قلع طبع السواد: يُؤْخَذ حماض الأُتْرُجّ فيدلك به الموضع ويغسل بالماء وبالصَّابُون أو يمضغ السمسم (وهو الجلجلان) والصعتر جميعًا ويدلك به الموضع.

قلع صدأ الحديد مِن الثياب: يغسل الموضع بخل الليم ويجعل للشَّمْس فكلما يبس بل بخل الليم فإنه ينقلع ويبيض الموضع.

قلع طبع الزيت: يدق[٦٤] الشحم دقًّا بليغًا ويحك به الموضع ويغسل بالصَّابُون حكًّا شديدًا فإنه يذهب وإن تشأ فخذ زريعة العُصْفُر فدقها دقًّا بليغًا وذرها على الموضع الذي الطبع به مَعَ طين أبيض ثُمَّ يغسل ببول حمار.

وجه آخر: يدق الشحم النيء دقًّا بليغًا ويُعْرَك به الموضع ثُمَّ بالصَّابُون فإنه يذهبه.

صفة أخرى: إذا أصاب الزيْتُ الثَوْبَ الأَحْمَر والأَصْفَرَ فخذ السابيلة فضَعْه في قدح ويُصَفَّى عنه الماء (فإن كان بالنيل خلْط معه الحصى) ويُطْلى به الموضع فإن كان بالعَسَل خلط معه خضاب وإن كان أصفر خلط معيار زعفران ويجفف ويحك وإن تشأ فخذْ صَفَار البيْضة يحك الموضع فيها واغْسِله بالماء فإنه يذهب وإنْ تَشأ فضع الطَّفْلُ الطَيْب على النار حَتَّى يتجمد ويسحق، ثُمَّ يحمص ثُمَّ يوضع (دافئًا) على موضع الزيت ثُمَّ تتركه يومًا (أو ليلة)[٦٥] ثُمَّ تقطر (في) الثوب قد ذهب وإن تشأ فَحُلَّ الطَّفْل بالماء حلاًّ معهما ثُمَّ اطْل به موضع الطبع واتركه حَتَّى ييبس الصفار

٦٣- ذكر في نسخة الرباط 'الأترنج'.

٦٤- ذكر في نسخة الرباط 'يدرس'.

٦٥- 'ثم ينقص التراب عنه فتجد الزيت قد ذهب' وردت في الرباط.

واغسله بالماء قليلا قليلا ولا تكثر عليه الماء وهذا كله إذا كان الزيت في ثياب الصوف أو الحرير وأما الكتان والقطن فالصَّابُون وحده يزيله.

قلع طبع الودك والسمن والمرق مِن ثياب الصوف أو الحرير
وأما الكتان (والقطن) فالصَّابُون وحده يزيله

الثوب المعصفر يغسل[٦٦] بجبس والأشنان أو بخطم وماء الحِمَّص وإن كان لونه أَحْمَر فاغسله بالرماد وبول الإنسان أو بمرارة ثور وبول حمار أو بإحداهما أو بأشنان وحب الرُّمَّان وماء الباقلى الحار أو ذر على الثوب دقيق الشعير وأدلكه به ساعة ثُمَّ بالزيت ثُمَّ بالصَّابُون أو بصفرة بيض وماء بارد أو بلبن حامض دقيق الشعير وطين جديد أو بسكر واعمد أيضا إلى قرطم مدقوق[٦٧] يذره عليه حَتَّى يلتقطه ثُمَّ يحك واغسله بالبول فإنه يبيض وإن تشأ فاغسله برماد الإكليل فإنه يذهب به ويذهب طبع الودك مِن الثوب الأسود طين جديد وخل خمر وماء سخن فإنه يذهب الودك ولا يذهب سواد الثوب أو يغسل الثوب بماء الحِمَّص والأشنان الفارسي فإنه يذهبه (ويغسل الودك بلبن حامض ودقيق شعير السمن والودك والشحم تخرج مِن الثوب بخشب الإكليل يحرق بأغصانه وأوراقه ويعمل منه ويغسل بها الطباع).

قلع طبع الغير (وهو الشمع): يغمس الموضع في زيت سُخْن حَتَّى يذهب الغير ثُمَّ ادلكه دلكًا رفيقًا واغسله بالصَّابُون والماء الحار وإن تشأ فاطل على الموضع عسلاً واجْعَله بحذاء جبح نحل فإنها تنزل عليه وتنقله[٦٨] وأحسن ما يعمل (هذه الصناعة) في الماء وإن تشأ فاغمسه في الزيت وضعه في الشَّمْس وضع معه الزبد للشَّمْس ودلك به الثوب واغسله بالصَّابُون وماء حار ويغسل أيضا بالحِمَّص المدقوق مَعَ الماء ويغسل أيضا بماء الحِمَّص المغلي ويغسل أيضا عركا بالمِلْح والماء قليلا قليلا فيزول ويغسل أيضا بالخبز الممضوغ والماء.

قَلْع طبع الزِّفت: يُعْرَك بالفول الممضوغ ويغسل فيزول وإن تشأ فاغسل الثوب في الزيت

٦٦- ذكر في نسخة الرباط 'خطم'.
٦٧- ذكر في نسخة الرباط 'بذر العصفر'.
٦٨- ذكر في نسخة الرباط 'يترك'.

المغلي حَتَّى يذوب ثُمَّ يخرج الزيت على الثوب بالجبن اليابس ممضوغًا أو معجونًا بشيء مِن الماء ثُمَّ يغسل بعد ذلك بالصَّابُون أو بماء الحِمَّص المغلي ويغسل أيضا بالصَّمْغ العَرَبِيّ وماء الصَّابُون بعده ويغسل أيضا بالخطم والماء ويغسل أيضا بالزبد ثُمَّ بالصَّابُون ويدلك أيضا بالزيت حَتَّى يسود ويذهب أثره ثُمَّ يغسل بعد ذلك بالصَّابُون ويكون معه أشنان (وأيضا بالحليب والأشنان).

قلع طبع القَطِرَان: يغسل الموضع بالعَسَل واللبن الحليب أو بماء الأشنان واللبن الحليب ويغسل أيضا بماء التين المطبوخ والصَّابُون.

قلع طبع الدم: يُعْرَك الموضع عركًا شديدًا بدم فراخ الحمام سخنًا أو بدم فروج ثُمَّ يغسل بدقيق الشعير وماء سخن (ويلقى الموضع ليلة في الماء ثُمَّ يغسل بماء وملح ويغسل بالصَّابُون) أو يغسل بخرو الحمام مغلي في الماء ويغسل أيضا بالحِمَّص المدقوق والصَّابُون بعد أن يجعل عليه ملح وزيت وأيضا تبُلّه بماء بارد وملح ساعة وإذا ابتل الدم فاغسله مِن ساعتك بالصَّابُون وإذا بات الدم في الثوب فصب عليه ماء حارًا ثُمَّ ذره ساعة ثُمَّ اغسله بماء حار ثُمَّ ألق فيه كف ملح وماء الأشنان مغلي أو نقيع وأيضا ينقع الموضع في الماء الحار ثُمَّ يغسل بالصَّابُون وبماء بارد (والدم القديم يغسل بأن يطلى عليه دم دجاجة سخن ساعة ذبحها ويُعْرَك وهو حار ثُمَّ بدقيق الشعير وماء حار وأيضا بالحِمَّص المدقوق والزيت والمِلْح الجريش والماء والصَّابُون).

قلع دم البراغيث: يغلى القراطيس بماء حار جدًّا ويغمس فيه موضع الدم ويلقى عليه الرماد ويغلى فيذهب وأيضا يغلى القراطيس في الماء غليانًا شديدًا ويغسل الموضع بذلك الماء فيذهبه.

قلع طبع جميع الفواكه: يُؤْخَذ الأشنان وشب وينقعان في ماء ويغسل الموضع به ثُمَّ بالصَّابُون أو يطبخ مكان الشب والماء خلا مَعَ الأشنان ويغسل به ثُمَّ بالصَّابُون وطبع ماء الفاكهة الحلوة يغسل بالماء والصوف ويدلك حَتَّى يزول وكل طبع الفاكهة تعيب الثوب يقلعه خرو الحمام المدقوق المغلي في الماء وكذلك الزيت ثُمَّ الصَّابُون. (التفاح وعيون البقر رماد خشب كل واحد منهم يخرج نفسه مِن الثوب يعمل منهم لخشية[٦٩] ويغسل به الطبع).

٦٩- 'الخشي' وهو النباتي اليابس وأظن أن صحتها لحينه.

قلع طبع قشر الرُّمَّان: يقلع بالأشنان والشب والصَّمْغ العَرَبِيّ إذا غسل به بعد ذلك بالصَّابُون وأيضا يغسل بالخل الحاد[٧٠] (وأيضا أشنان وشب يماني فينقعان في ماء ويغسل به وبعده بالصَّابُون).

قلع طبع قشر الجَوْز: يقلع بالخل الحاد وإذا غسل به وطبع الرُّمَّان يغسل الأبيض بالأَحْمَر والأَحْمَر بالأبيض ويغسل الأَحْمَر أيضا بأشنان الشب.

قلع طبع العنب: يغسل بماء الحصرم عركًا (جيدًا) وبعد ذلك بماء سخن ودقيق شعير وطبع العنب الأسود يذهب بماء العنب الأبيض وطبع العنب الأبيض يذهب بماء العنب الأسود.

قلع طبع الموز: يغسل الموضع ببول حمار ثُمَّ بالصَّابُون وإن شئت بالبورق ثُمَّ بالصَّابُون وإن شئت ببول ثور.

قلع طبع الفول: يقلعه تجمع بالغداة وهي ندية وتدق ويعصر ماؤها على الطبع فإنه يزيله.

قلع طبع التوت: يقلع التوت مِن الثوب (صناعته كما ذكرنا في العنب) أو بماء الحصرم مِن العنب.

قلع طبع ماء الليمون: يُعْرَك الموضع بالصَّابُون وماء الأترج الحامض يحك به الطبع في الثوب ويغسل بالصَّابُون.

قلع طبع البلح والبسر: يغسل ببول حمار ثُمَّ بالماء والصَّابُون.

قلع طبع الحَبَق: يقلع بالمِلْح واللبن الحليب وبالخل والأشنان (ويغسل بالصَّابُون فإنه يذهبه) فاعلم.

قلع طبع السلق: يسقى الموضع بالعَسَل مرة بعد أخرى ويغسل بالصَّابُون فإنه يذهب، وذهب بعض الأندلسيين أنه جربه عَلَى طبع أَحْمَر فقلعه وأنه (يسخر) لجميع الطبع.

قلع طبع البرز: إذا أصاب الثياب البيض يغسل بماء الباقلى الحار مِن بعد ما يلطخ الثوب بتمر مدروس لطخا جيدًا ويغسل بماء حار ثُمَّ بالصَّابُون. قال الرازي أو بماء بارد وصابون وإذا أصاب

٧٠- ذكر في نسخة الرباط ‹الخل الحاذق›.

الثوب الأسود فاغسله بتين جديد وخل خمر وماء حار فإنه يذهب ولا يذهب لونه وإذا أصاب الثوب ثوب الوشي فبخره بالكِبْرِيْت ثُمَّ غل النخالة بالماء ودلكه به وإذا أصاب الثوب القرمز فخذ جلا الصاغة فبله بالماء ثُمَّ اطل به موضع البرز فإذا جف فافركه يذهب، قال الرازي ويقلع مِن الأكسية بالوجه الأول مِن هذا الباب وطبع برز الكتان يقلع ببصل منقوع في ماء حار ويجاد الغسل به فإنه يذهب.

قلع طبع الأشربة: والأشربة والأنبذة تقلع بحب الرُّمَّان الحامض وبصل يغسل بهما ثُمَّ بالصَّابُون والماء ويقلع أيضا ببعر جمل رطب يطلى الثوب به مَعَ أشنان ثُمَّ يتركه يومًا ويغسل مِن غد بماء طيب ثُمَّ بالنُّوْرَة ثُمَّ يبسط في الشَّمْس (وأيضا بالصَّابُون والماء الحار وروث الحمار) وإذا أصاب الثوب النبيذ أو الشراب فصب عليه الماء ولا تمسه بيدك فإنه يذهب وكل ثوب أصابه شراب مطبوخ فاسق الموضع (بالماء) ثُمَّ بالصَّابُون وتلقيه في الشَّمْس ثُمَّ تغسله بالصَّابُون مرة وثانية وثالثة وطبع الشراب القديم يغسل بحب رُمَّان حامض وعسل ثُمَّ بالصَّابُون وتلقيه في الشَّمْس ثُمَّ في الماء الحار ويغسل (أيضا بصابون وماء حار وببصل)، ويغسل الشراب أيضا بماء ورق البصل وبالماء الحار ويغسل أيضا بروث حمار قال ابن الهيثم.

قلع أثر النطفة إذا أصابت الثوب: يقلع الموضع بالسمن البقري ثُمَّ يغسل بالصَّابُون أو يطلى بالعَسَل ويغسل بالصَّابُون (أو ببول الغلمان ثُمَّ يغسل بماء الباقلى المطبوخ) أويبال عليه ثُمَّ يغسل بالصَّابُون يذر عليه كَمُّون مدقوق ثُمَّ يغسل بماء الباقلى المدقوق أو خذ الثوب فيدق المِلْح الجريش دقًّا ناعمًا ويدلك بهما موضع الأثر ثُمَّ يغسل بالماء والصَّابُون فيذهب.

قلع طبع الحناء: يخرجها السلجم يلطخ عليها ثُمَّ يغسل بالصَّابُون هذا الثوب الصوف خاصة.

قلع طبع الطيب: يطبخ بذر الكتان طبخًا جيدًا ثُمَّ يُعْرَك به الموضع عركًا جيدًا.

قلع طبع البان: يُؤْخَذ خرو حمام فيغلى بالماء ثُمَّ يغسل به الثوب فإنه يذهب.

قلع طبع أثفال الطيب: يُدْرَسُ بذر الكتان درسًا بليغًا ويلطخ الموضع به ثُمَّ يُترَك قليلا ويغسل بماء ساخن.

قلعُ أدْهَان الطيب ودُهْن الوَرْس: يدق القرض دقًّا جيدًا ويذر على الموضع ويترك حَتَّى يلتقطه ويُعْرَك عركا جيدا فإنه يذهب واغسله أيضا ببول الصبيان وانقعه به ثُمَّ اغسله بالصَّابُون فإنه يذهب، وإن تشأ بعد فرك القرض منه أن تغسله ببول وهو لين فافعل فإنه تمام الأمر وبعد هذا بالصَّابُون، وتقلع الأدهان مِن ثوب الوشي بالنُّوْرَة اليابسة تُسْحَقُ ويُطلى بِهَا الموضع الذي أصابه الدُّهْن ثُمَّ يُعْرَك به فيذهب.

قلع طبع (السمق): يخرجه خشب الرَّقم الرطب فتغلى الأطراف ويلقى ماؤه على الطبع.

قلع طبع الحلتيت: يغسل بالخل والأشنان وتقلع الأدهان مِن الثوب الوشي بالنُّوْرَة اليابسة تسحق ويطلى بها الموضع الذي أصابه الدُّهْن ثُمَّ يُعْرَك به فيذهب.

قلع طبع الحلوى: يقلع بماء التين المغلي ثُمَّ بالصَّابُون.

قلع طبع البراز: إذا أصاب الثوب يبخر بالكِبْرِيْت ويغسل بالصَّابُون فإنه يذهب.

قلع طبع الأوساخ: يُؤْخَذ مِن الأشنان جزء ومن حب الرُّمَّان (الحامض) جزء ويطبخان في الماء ويغمس في طبيخهما الثوب ويغسل بعد ذلك بالصَّابُون.

قلع طبع اللون السماني: يغسل المكان ببول حمار (فإنه يقلعه) أثر منه.

قلع أصباغ الثياب: يُؤْخَذ حماض الأُتْرُجّ واغلهما فيطبخان ويغسل الثوب بطبيخهما أو ينقع في ماء ويدخل فيه أو يدهن[٧١] الثوب المصبوغ بالكِبْرِيْت والثوب الرطب وقال ابن الهيثم إنما ذلك في الأَحْمَر (والأصفر) وكل صبغ لا يتبقى في الغسل يبخر بالكِبْرِيْت وهو رطب أو يُؤْخَذ أشنان وخل حامض قدر ما يكفيه ثُمَّ يغلى الثوب مَعَ هذا غليانًا شديدًا ثُمَّ يغسل (بعد ذلك بالصَّابُون أو يُؤْخَذ الأشنان والرُّمَّان الحامض ثُمَّ يغسل به ويغلى بالماء غليانًا شديدًا ثُمَّ يغسل به) وقال بعض الناس:[٧٢] إن غسل الثياب بحماض الأُتْرُجّ وماء ملح غلي أخرج الأصبغة كلها منها، وكذلك إذا نقعت في الماء فحل فيه بورق ويغسل فيه (نعمل) وكذلك الطرطر أيضا يقلعه ويذهبه.

٧١- ذكر في نسخة مخطوط الرباط 'يدخن'.

٧٢- ذكر في نسخة الرباط 'بعض الحكماء'.

قلع أوساخ اليد: يغسل بحماض الأُتْرُجّ ثُمَّ بالماء.

قلع طبع الدهان: يُؤْخَذ جلآ الصاغة ويبل بالماء ثُمَّ يطلى به الأثر ويترك حَتَّى ييبس ويحك ويذهب.

قلعُ زيْتِ الزَّنْدِ: يغسل الموضع بالصَّمْغ العَرَبِيّ المنقوع ثُمَّ بالصَّابُون أو يغسل بالخطمي والماء وإن كان الثوب مصبوغًا بالسواد غسل بالنُّوْرَة.

قلع المرهم مِن الثياب: يُذرُّ على المَوضِع نُوْرَةٌ ومِلحٌ مسحوقين في شمس حارة فيزول.

غسلة الثياب المصبوغة باللَّكِّ: تأخذ عشرة أمْدَاد مِن النخالة غير مستوفية النخل وتأخذ قرض غاسول جبلي أو قرضين فتجعل الجميع في قِدْرٍ نظيف ويصب عليه مِن الماء ما يغمره ثُمَّ تغليه غليًا جيدًا ثُمَّ تحركه فإذا رأيته قد علا عليه مثل الدقيق فأنزله واعصره في إزار صوف واقسم الماء في ثلاثة جفان ثُمَّ أدخل الثوب في جفنة منها تقلبه فيها ولا تحكه ثُمَّ أدخله في الثانية ثُمَّ في الثالثة ثُمَّ اغسله بعد ذلك بالماء وانشره في الظل قليلا واطوه وهو ندي وشده في تخت تجده طريّا.وقال بعضهم: إن الموضع المتسخ مِن الثوب ينقيه أن ينقع في ماء بين يوم وليلة ويبدل له الماء مرتين أو ثلاثا ويدلك دلكًا رقيقًا ويجعل أخيرًا في رغوة صابون ويُصَفَّى بالماء (قال بعضهم إذا كان ثوب الكتان به خيوط سود يذر عليها رماد الدِّفْلَى ويلث فيه الريحان (فيختر).

غسلة (قض) الغزل الحلو: يُؤْخَذ اللبن ويُعْرَك به الرماد المغربل ويجعل فيه الغزل الحلو ويبيت في موضع حار أو محجوبًا تحته النار فإنه يبيض.

غسلة أخرى: يُؤْخَذ رَوَثُ البَقَر ونخالة القمح وخمير القمح والمحيض الحامض ويصنع الجميع خاثرًا ويربى أيامًا ويحرك ثُمَّ يُؤْخَذ الغزل الحلو ويلقى فيه للشَّمْس فإنه يبيضه.

صفة أخرى: إذا وضع المِلْح في الماء وبقي يومين أو ليلتين وحرك ونقع فيه الثوب الخام يومًا أو ليلة وغسل بالماء مرتين وثلاثا عاد صافيا. وقال بعضهم: إن هذا الماء إذا غسل به (كل) طبع أزاله وجعل الثوب للشَّمْس زال الطبع، وقد أطال الناس في محو الكتب مِن الرُّقوق والرَّق المكتوب ليس كثيرًا بأرضنا لكثرة الرَّق الجديد ورِخَصه لكن أذكر منه ما خف ليلا يكون كتبك خاليًا مِن ذلك.

صفة منه: تأخذ باقلى أبيض مسحوقًا واضربه بحماض الأُتْرُجّ حَتَّى يرق ثُمَّ يمسح به موضع الكتب حَتَّى يبدأ يمحي ثُمَّ تمسحه بليف فإنه يخرج نقيًّا. (إذا مس الحبر والصَّابُون الثوب القرمزي مِن الصُّوفِ اسْوَدَّ مكانُه فاعمد إلى خل الليم واخل به الموضع فإنه يقلع سواده وأعده إلى لونه بشيء مِن الأجالة وقد جربناه فصح. قال المؤلف: وصبغ الثياب أهل في قلع الطبع لإعادة الألوان بعد زوالها).

صفة أخرى: يُؤْخَذ شب وكبريت أصفر وقلي ثُمَّ تسحقها وتسقيها الخل حَتَّى يَصِيْر كالدماغ وحك بذلك والدفاتر التي كتبت بالحبر فإنها تعود نقية وادلكها بعد ذلك بالصَّابُون وتمحى أيضًا بطفل العُصْفُر وبماء الساق المطبوخ وبخل الليمون الطري وبراس الصَّابُون وبالماء المقطر مِن النُّوْرَة وبالجملة كل ما يقلع المِدَاد مِن الثياب يقلعه مِن الرَّق فلا معنى للتطويل في ذلك والإعادة.

تكملة في أشياء تقلع الطبع كاينا ما كان: قال بعض الأندلسيين مما يقلع جميع الطبع أن يُؤْخَذ دقيق الفول فيخلط بالخل وروث البقر ويلطخ به الموضع ويلقى في الشَّمْس ثُمَّ يغسل بالصَّابُون وقال كذلك دقيق الحِمَّص معهما يفعل ذلك قال وإذا دهنت ليمة خضراء في الفضة ساعة وجعلت في خِرْقَة وعصرت وأخذ الخل الخارج منها ولطخ به الطبع كاف فإنه يقلعه البتة.

صفة أخرى: يدق مازريون وينقع في ماء العنب الأبيض، ويغسل به وأيضا يعجن دقيق الخردل بالماء ويطبخ به الطبع ثُمَّ يغسل بالصَّابُون وأيضا يطبخ خرو الحمام طبخًا جيدًا ويغسل به وأيضا يجعل ماء الصَّابُون الجيد في إناء ويلف قطن على طرف عود ويغمس في القدح ثُمَّ يسقى به مواضع الطبع بعد أن تسقي الزيت ليلاً يخرق الثوب وتنشره للشَّمْس فإذا جف غسلته بالصَّابُون فإنه يذهب وأيضا يغلى الأشنان بالخل غليانًا جيدًا ويغسل به وبعده بالصَّابُون وأيضا حب الرُّمَّان الحامض وأشنان جزءان بالسواء يغليان بالخل غليانا شديدًا ثُمَّ يغسل بهما مَعَ الصَّابُون. وقال بعض الأندلسيين أن يبيت الموضع في أحشاء البقر ثُمَّ غسل بالصَّابُون ذهبت بطبعه ولقد أمس الجيار أو الصَّابُون الثوب القرمزي مِن الصوف اسودّ مكانه ويقلع سواده خل الليم ويعيده للونه شيء مِن الأرجلة وقد جربناه فصح وصبغ الثياب أصل في قلع الطبع لإعادة الألوان بعد زوالها.

(فصل في صناعة صبغ ثياب الكتان) يطبخ الكتان بشب في الماء البارد والصوف في الشب والحرير يشبب في الماء السخن القوي لا يكاد تحتمله اليد وما بقي المسحوق في الشب كان أقطع لصبغه وأنفذ له. إذا جعل مدقوق الأرجيقن في الماء الساخن القوي وأنزل فيه الثوب طباشيريا وارفع وانزل في مرات عاد فستقيًّا وإذا أنزل فيه قراطيا عاد أخضر وإذا أنزل كحليا عاد مسنيًا، ومما قوي التزويق قوي التحضير ومما ضعفت ضعف وهكذا تفعل في النيرون[٧٣] بعد طبخه وتُصَفِّيه مِن عوده وتخلط معه شيئًا مِن الأرجيقن فيجيء اللون مليحًا ثابتًا وهو بلا الأرجيقن حسن غير ثابت لأن كل شمسي لا يحول وكل طلي لا يحول والأسود الغريب يعفْص وينزل في الفراط السخن والذهبي يُصَفَّى في الأرجيقن ويعين أن يطبخ في الصفرة حَتَّى يرضى لونه وإن غمس قليلا كان صفريا،[٧٤] وإن كان زيد على الذهب يسير زنجار محلولاً في ماء الصفرة وأنزل الثوب فيه ثُمَّ يسقى بعد ذلك ماء الصفرة مرارًا فيكون عقيقًا[٧٥] والصفيرة تطبخ في اللبن ومرة بعد أخرى والقرمز يسحق ويشبب ويسحق ويشبب ويحمر في الفوة ويشبب ويسقى الباقلى وإذا عفص بعد ذلك وأنزل في الزَّاج كان مسقيا وإذا شد في العفْص والزَّاج كان زيتيًّا، والعنابي يصفر في الأرجيقن وفي النيرون ويحمر في الفوة ويغسل بعد اليبس ويشبب ويسقى البَقِّم ودم الغزال ويعفْص ويشبب ويسقى مِن ماء الزعفران البق مرة بعد أخرى، والعدس يحمر قليلاً في الفوة ويغمس في العَكَر والزنجاري بخل الزنجار في الصَلايَة ويُصَفَّى بالماء ويسقى مِن ماء الزعفران أو المَغَرَة وينزل الثوب فيه وييبس وينزل أخرى حَتَّى يرضى لونه، والفضي يصبغ في البَقِّم ثُمَّ يلقى على الماء الباقي يسير ويسقى به الفاختة يخطف في الخابية ويسقى البَقِّم.

٧٣- ذكر في نسخة الرباط 'الليرون'.

٧٤- ذكر في نسخة الرباط 'خابوريا'.

٧٥- ذكر في نسخة الرباط 'نرجيا'.

صنعة صبغ الحرير[٧٦]

تبييض الحرير يُجْعَلُ لأُوْقِيَّةٍ مِنْهُ أوقيتا[٧٧] صَابُون طيِّبٍ ويُطبخ مَرَّتين في الماءِ؛ المَرَّةُ الأولَى يكون فيه مِنَ الصَّابُون نَحْو الثلثين، والمَرَّة الثانية نحو الثلث هذا إذا أردت أنْ تترُكَه أبْيَضَ، وأمَّا إذا كان للصّبغ فأقل مِنْ هذا الحَيِّز في نِصْفِ أُوْقِيَّةٍ لأُوْقِيَّة وبعد هذا يصبغ القرمزي يشبَّب ويحمر في الفوة والقرمز، الفوة ثلث والقرمز ثلثان، أو في اللك والطرطر عوض القرمز اللك والطرطر نصفان، وإذا طبخ فيه الأرجالة عاد مِسْكِيًّا وإذا دَخَل المِسْكِيُّ الخابية عادَ زبيبيًّا وسَائر الألوان على مَا تقدَّم.

السحابي أوله الخابية ثُمَّ يشبب في السخن القوي ويسقى البَقِّم مرة بعد أخرى.

الغزالي[٧٨] يترك في العَفْص أو قِشر الرُّمَّان وينزل في الفراط.

البنفسجي يشبَّب أبيض ويسقى البَقِّم حَتَّى يبلغ لون المسكي ويغمس في الخابية ويغسل ويسقى البَقِّم.

الأخضر يشبَّب ويُغسَل ويُصَفَّى في النيرون والأرجيقن المطبوخَيْن ويُغمَسُ في الخابية.

الطاروقي يُصَفَّى ويُغسَل بأن يسقى الصفرة عاد ذهبيًّا.

القرمزي يُشَبَّبُ ثُمَّ يُترَك في الشبِّ ليلتين ثُمَّ ينزل في القرمز حَتَّى ينصبغ.

صفة عمل العَكَر والصَّبْغ به

يُؤْخَذ مِن العَفْص الطيِّب ما يُرادُ ويشمَّسُ ويُحك باليَدِ في إناءٍ أحْرَش حَتَّى يعودَ غبَارًا، ورُبَّمَا طحَنَه بعضُهم، ثُمَّ يُنقَع في المَاءِ يومًا وليلة، أو نِصْفَ يوم لمن أرادَ السُّرعَة، ثُمَّ يُعَلق شكلَ مُرَبَّع (كالدن) ويُخَاط عليه خِرْقَة تكون مُسْتَرْخِية وتجعل العُصْفُر فيها مِن بَعدِ إزالة المَاءِ عنْه ويُترَك يَقطرُ فمَا دَامَ قطر الماء مغيرًا يُترك ويزاد المَاءُ حَتَّى يَخرُجَ ماءٌ مِن دون تغيير ثُمَّ يُزالُ مِن ذلك

٧٦- ورد في نسخة الرباط 'فصل في صناعة صبغ الحرير'.

٧٧- ورد في نسخة الرباط 'أوقية'.

٧٨- ورد في نسخة الرباط 'الغرابي'.

الشكل ويُترك مِن بعد ما يُدرجُ في طبيخ، ويُترك ويُفتل بالمَفَاتل حَتَّى لا يَبْقى فيه مِن المَاءِ شيء ثُمَّ يُؤْخَذ مِن الشرجة مقدارُ أوقيتين للرَّطل إلى أوقيتين ونِصْف هذا هو المُعْتاد، ورب عُصْفُر يحمل منه أربع أواق وإنما حده أن تعود العُصْفُرية شديدة الحمرة ويجعل فيها (تدريرًا) شيئًا بعد شيء وتحك باليد الجميع ثُمَّ يرد للشكل المربع بعد ما تشد الخرقة ويكون رده نثرًا على شعره ثُمَّ يراق عليه الماء ويبقى يقطر حَتَّى يَصِيْر كالنخال ولا يبقى فيه شيء (فتلزمه) ويترك كلما قطر حَتَّى يقعد وتزيل الماء عنه وتجعل عليه مِن الخل الطيب الأبيض الذي لم يمس الدسم ولا دخل آنية زيت وتتركه مِن بعدما تحركه حَتَّى يقعد ثُمَّ يُصَبّ الخل عنه برفق وكلما طلع مِن العَكَر شيء يُرَش بالمَاءِ رشًّا خفيفا فإنه ينزل ثُمَّ تقيسه.[٧٩]

٧٩- ورد في نسخة الرباط 'تغمسه'.

(فصلٌ في صَنعَة صبْغة العُودِ والعظم والنُحَاس)

صنعة صِبْغ العُودِ الأَحْمَر

ينشر اللوح رقيقا مِن لوح النارنج (ويجيء في المحبرة)[٨٠] حَتَّى ترضى حاله ويطبخ في الشب طبخًا جيدًا ثُمَّ ينزل بعد إخراجه عنه وغسله وحكه بالخل وسلته باليد وتبيته في البَقّم المطبوخ ويترك ويرد أسفله أعلاه مِرَارًا حَتَّى ترضى حاله ولونه وقد يطبخ العود في البَقّم ويترك في ماء، بيته حَتَّى يستوفي اللون ويلقى معه في الماء ماء الشب لثبات اللون وغثاثته[٨١] ولا يسودا، يعمل اللوح منه المطروق على الصورة المتقدمة ويطبخ في قشر الرُّمَّان ويلقى في الفراط القوي وهو سخن حَتَّى يكمل لونه أو يطبخ في الفراط طبخة واحِدَة ثُمَّ ينزل عن النار ويترك حَتَّى يأتي على ما يراد ويطبخ عوض الفراط في الخل الطيب وبرادة الحديد ويترك حَتَّى يستوفي لونه.

صنعة أخرى: تأخذ مِن اللك المَحْلول وتلقِي عليه مِن الخلّ ما يغمره ومثل رُبْع اللك مِن النشادر وتلقيه في قِدْر ويُطرَح فيه لوح مِن البقس الذي تريد صبغه.

صنعة الأخضر: تأخذ مِن الزَّاج الأخضر والزنجار وتجعله في اللبن الحامض والزيت مَعَ شيء مِن النشادر وتجعله في آنية وتجعل فيه البقس والعظم ثُمَّ تطبخه حَتَّى يأتي أخضر.

صنعة صبغ العظم الأخضر:

يُؤْخَذ مِن لوح العظم الرَّطب مابة[٨٢] لوْح ويطبخ به الشبُّ ويلقى فيه حَتَّى ترضى ثُمَّ يغسل منه غسلاً بليغًا ثُمَّ يُؤْخَذ اللبن الحامض القديم المسن ويُصَفَّى مِن الودكية كلها حَتَّى لا يبقى إلا ما خلص ويجعل في إناء مسطح ويجعل فيه جميع اللوح المشبب مرتبًا شيئًا بإزاء شيء حَتَّى يتم ثُمَّ يجعل عليه ثلاث أواق مِن الزنجار (الطيب أو أربع وما زدت مِن الزنجار) حسن اللون وقرب المِدَاد فيه ثُمَّ اجْعَله لشَّمْس السماء أربعين يومًا وإذا يبس زدت فيه مِن اللبن الحامض ورددت عليه مِن الزنجار حَتَّى تتم الأربعين وحين إذ يكمل صبغه ويجيء حسن اللون وخذ منه يرد أسفله على أعلاه أصل في تحسين لونه واعتدال صبغه.

٨٠- ورد في نسخة الرباط 'تجد فيه حمرة'.

٨١- ورد في نسخة الرباط 'عتاقته'.

٨٢- والمقصود مائة.

صنعة صبغ الأبنوس:

يُؤْخَذ اللوح مِن الخَشَب المطرون أو البقص ويصنع به على الصرارة ال... ويطبخ في قشر الرُّمَّان وييبس ويلقى في الفراط وهو سخن حَتَّى يكمل لونه أو يطبخ في الفراط طبخة واحِدَة ثُمَّ ينزل على النار ويترك حَتَّى يأتي على ما يرام ويطبخ عوض الفراط بالخل الطيب وبرادة الحديد ويترك حَتَّى يستوفي لونه.[٨٣]

وجه آخر: يُؤْخَذ مِن قشر الرُّمَّان ويجعل فيه الخَشَب ويطبخ طبخا جيدا ثُمَّ تخرجه وتيبسه في الظل ثُمَّ تأخذ (وزير الحديد) وتجعله فيه وتطبخه على النار فإنه يسود ظاهرًا وباطنًا.

وجه آخر يُؤْخَذ مِن لوح البقس وتغليه في الزيت ساعة ثُمَّ تذر عليه كبريتًا أصفر فإنه يسود داخله وخارجه وعلى هذه الصفة يطبخ العظم كما ذكر في العود الأخضر مثل الأخضر والأَحْمَر مثل الأَحْمَر والأكحل مثل الأكحل فافهم تصِبْ.

صنعة صبغة النُّحَاس الأصفر:

يُؤْخَذ مِن النُحَاس الحلو الأَحْمَر عشرة أرطال وأربعة أرطال ونصف مِن التوتيا الوانشرنشية وهي أحسنهما ويصنع بُوْط مِن طين الحكمة ويقطع النُحَاس قطعًا صغارًا أو تدرس التوتيا ويضاف لكل رطل منها أوقيتان مِن الفحم ويخلط الجميع ويجعل في (قرصة)[٨٤] كبيرة ويفرغ في البُوْط ويوقد عليه حَتَّى ينسبك وإن كانت التوتيا أكثر حسن لونه ويحتاج في سبكه إلى تحفظ كثير والشأن كله في بناء الفرن وإتقان المحروق واحفظه قرب شخص يقد عليه نيران الدنيا (والآخرة) لا يجيئه شيء، يصلح، ورب شخص يوقد عليه أقل شيء ويجيئه في غاية (الحسن) وذلك بحسب المزاولة والدربة.

٨٣– يتخلل الكتابة في هذه الفقرة بعض الثقوب مما تعذر علينا قراءتها، ولقد دوَّنا فقط الكلمات الواضحة بالنص

٨٤– ورد في نسخة الرباط 'قرمدة'.

صنعة تلوين النُحَاس كالخاتم وما أشبه ذلك حَتَّى يَصِيْر كالفضة:

تأخذ دِرْهَمين قزدير ودِرْهَم زواق ودِرْهَم شقف عطار فتذيب القزدير والزواق مَعَ العطار ويدلك به ما شئت فإنه يبيضه مُجَرَّبٌ صنعه لجلاء أواني الفضة والنُحَاس والدراهيم تجلي أواني الفضة بنسج العنكبوت فتبيضها وتصقلها وتجلى أيضا بحكها بالحمامض بين الأصابع وتبيض وتعود جديدة ولجلاء النُحَاس حَتَّى يَصِيْر كالذهب يسحق الكمون مَعَ دم الأخوين ويعجن بالخل ثُمَّ يطلى به ويكلس ويترك يوما وليلة ثُمَّ يمسح عنه ثُمَّ يعاد أربع مرات حَتَّى يَصِيْر كالذهب... إنما... ليما وتنقيها مِن الأدران جُرِّبَ ذلك فصح.[٨٥]

صنعة عمل الخضاب للشعر[٨٦]

خضاب يسود الشعر: عفْص خمسة دراهم يحفظ في خزف مرشوشا بالزيت ودِرْهَم مِن حديدة ودِرْهَمان مِن الحناء وثمن دراهم مِن ملح الطعام ثُمَّ يسحق الجميع ويصب عليه ماء سخن وعُصَارَة ساق ويُخْضَبْ به.

خضاب آخر: ملح جزء زاج أخضر جزءان ومن جميعهما دِرْهَمان ومن الحديدة أربعة دراهم ومن العفْص المحرق عشرة دراهم يحرق الجميع ويخلط معه يسير حناء ويخضب به.

خضاب يبيض الشعر: خرو الخطاطيف وشيرين وكبريت وفشور أصول الكِبْرِيْت وبسر فجل يسحق الجميع ويعجن بمرارة ثور ويخضب به.

خضاب أصفر: يسحق مِن الزِّرْنيخ الأصفر دِرْهَمان ومثله مِن الكركم ودانق مِن الزعفران ومثله مِن الكثيرة تدع الجميع ليلة معجونًا ببياض البيض وبماء حار ويطلى به على الحناء يخرج أصفر.

خضاب أبيض: يُؤْخَذ وَسَخْ عِشْ الخُطَّافْ ويعجن مَعَ الطَّفْلِ وتغسل به –رأس مِن شئت– أو لحيته فإنه يبيض، فإن شئت زواله فاغسله بطين الحدادين فإنه يزول وكذلك يفعل دم الخفافيش فيزول، وتغسله بالصَّابُون فيزول، وإذا طلي الرأس بعد حلقه ببيض الغراب سود شعره وقواه

٨٥– يتخلل الكتابة في هذه الفقرة بعض الثقوب مما تعذر علينا قراءتها، ولقد دوَّنا فقط الكلمات الواضحة بالنص.

٨٦– فصل غير موجود في نسخة الرباط.

وغوره ويجرب ذلك في خِرْقَة بيضاء فإنها ترجع سوداء أو مرارة الغراب إذا طلي به الشعر الأبيض اسود بإذن الله.

صنعة عمل الزنجار:[٨٧]

يصب خل خمر طيب في خابية (واسعة الفم مزججة) وتعلق فيها ورقًا حلوة مِن النُحَاس منظومة في أعواد قدر ما يستر الخل ولا يمسه ويغطى الخابية بغطاء مِن نُحَاس ولا يكون فيه ثقب ولا مِن أين يخرج البخار وفي كل عشرة أيام يجرد ما عليه مِن الزنجار في الورق وفي الغض مِن الزنجار وقال ديسقوريدوس وقد يستقيم بأن يعمل مِن سحالة النُحَاس (مقبب) وذلك بأن يسحق بالخل على صفيحة مدة النُحَاس ثلاث مرات أو أربع مرات في اليوم ولا تزال تفعل ذلك وتزيل الخل كلما جف إلى أن يستقيم فيَصِيْر زنجارًا، قلت وقد يوجد في معادن النُحَاس ويتولد فيها وقال بعضهم يتولد بالمعادن (المتقبرس) ويظهر على بعض الحجارة التي فيها نُحَاس وبعضه يفطر به في الصيف مِن معادن والذي يظهر منه في الحجارة ليس له خطر والذي يظهر منه في المعادن كثير حسن اللون رضي لكثرة ما يخالطه مِن الحجارة.

صنعة عمل البياض الأبيض:[٨٨]

يجعل في خابية واسعة الفم قدر ثلثها مِن خل الخمر الطيب الخالص وتسبك الرَّصَاص حَتَّى ترده ورقًا فإن لم تنضم منه في إعداد لا تغطيه الرطوبة فتذر (بالذبل الطيب) قدر ما يستر الخل في الخابية ولا يمسه وتستوثق مِن غلق فم الخابية ثُمَّ تدهنها و(تتفقدها) بعد أيام فإن بقي أكثر الرَصَاص رددتها على حالها وإن بقي منه شيء قليل لم رددت الخابية على جنبها وتصب الخل برفق حَتَّى لا يبقى مِن الخل شيء ثُمَّ تخرج ما تعقد وتغسله بالماء غسلاً جيدًا فهو للبياض الأبيض الطيب ويصنع له مغرفة حديد في وسطها ثقب ثُمَّ تغرفه بها وتهزه على نطع وتضع البياض على القدر الذي تريد ثُمَّ تقشره حَتَّى يجف وترفعه وإن (بدا لك) الزبل على الخابية كان أقطع وأقرب مدا وكلما رقت الورق كان أحسن وأيسر للقطع وإن صببت الخل فلك أن تجعله في الخابية فهو أنقى للبياض.

٨٧– ورد في نسخة الرباط ‹فصل في عمل الزنجار وصناعته›.

٨٨– ورد في نسخة الرباط ‹عمل بياض الوجه›.

صنعة عمل الزرقون:

وهو مما ينبغي أن تشد عليها (يد الفنيين ولا تطلع عليها أحد قبل أن يحكمها على وجهها) وصورتها الكاملة أن تأخذ مِن الرَصَاص ما شئت وتجعل له قدر نِصْف ثمني وبه مِن القصْدِير وهو جزء مِن سبعة عشر هذا هو المعتاد (وإن زدت) وهو أقرب إلى الحق وقدر ثمن مِن ملح القلي وهو التسع وقد يستغنى عن ملح القلي. لكي يجيء الزرقون أدهم اللون فغايته أن يحسن اللون وقد يوفر ملح القلي إلى وقت الطحن ولا يحرق الأمر في ذلك واحد ثُمَّ تصنع فرنًا أسفله بيت نار وفوقه سطحه يمينه وشماله مفتوحان ويقابل فتح مِن هنا ومن هنا بناء مرتفع بقدر ما يحبس الرَصَاص ليلاً يسيل في النار وإلا فبأعلى ذلك السطح وباب الفرن فوق بيت النار في اليمين وباب بيت النار في الشمال ثُمَّ تجعل الرَصَاص والقصْدِير وملح القلي على ذلك السطح وقد عليه حَتَّى يسيل الرَصَاص والقصْدِيْر وملح القلي وذلك السطح تحركه تحريكًا بالغًا بمغرفة معدة لذلك مسطحة مربعة الطرف تسمى المحرقة ثُمَّ تديم التحريك حَتَّى يتكلس الرَصَاص ثُمَّ يترك حَتَّى يبرد ويخرج ويرش بقليل مِن الماء ثُمَّ يعجن في الرحى حَتَّى يَصِيْر دقيقًا ثُمَّ يبنى له فرن آخر عاليًا كفرن الزجاج وقطع الأوعية الأوعية المصنوعة له مِن الفَخَّار وهي شبه طواجين مرتفعة الأجناب وترتبها في فرضاتها في أجناب الفرن مِن داخل بحيث تتخللها النار كلها وتملأها بالرَصَاص المطحون وتقد عليها يومًا وليلة ثُمَّ تترك الفرن يبرد وتخرجها وتنتظر منها ما مسته النار كثيرًا فتجعل مكان ما مسته النار قليلاً فتبدله في الأوعية ثُمَّ تضع عليه مرة أخرى وتفعل في كل مرة ما فعلت في الأولى حَتَّى يعود زرقون، فإن اصفر و لم يحمر فتعلم أن الهوى وصله مِن جهة ما مِن الفرن فتنظر الموضع وتصلحه وترش الزرقون بالماء رشًا خفيفًا وتفركه باليد وترده في أوعية وتقد عليه حَتَّى يَصِيْر زرقونًا وقد يعتريه بعض الطبخ أن يَصِيْر بذرة واحِدَة[٨٩] ذلك إذا لم يرش بالماء قبل طبخه ومقدار الماء والطبخ ترجع إلى المزاولة لا يدرك إلا بالعيان والعمل فافهم هذه الأصول فقل مِن يعرفها. ويعمل مِن البياض الأبيض[٩٠] الزرقون الطيب المليح اللون الذي لم يلتم ولا يصعب بالطحن ولا يصفر وناره أقل مِن نار الآخر وذلك لأنه قد تفرقت أجزاؤه بما

٨٩- وردت في نسخة الرباط 'جدرة'.

٩٠- ورد في نسخة الرباط 'بياض الوجه'.

داخله مِن رطوبة مائية الخل فإن الماء يعوق[٩١] أجزاء الرَصَاص (ولا ترى القصدير إذا عمل فيه الفراشة إن لم يسيل (أم يَسِل) بالماء يلتئم بالضرب وزرقون البياض لا يلتئم جدره بعد الصبغ ولا يصبر بعد فهو أحسن ولكن تغليه مونة البياض وملح القلي) وهو الذي تسميه البربر (شب) بارماس قاءارماس تسميه العرب الحمض وإذا صنعت له حفرة وملأت منه وحرق وجد تحته ماء القلي (ويسميه بعضهم الشوجة) الشرجة وبعض[٩٢] شب الغسول وليس في العشب ما يعود حجرًا إذا (انحرق) غيره.

صنعة الزنجفور: يُؤْخَذ مِن الكِبْرِيْت الأخضر الوسط بين الطيب والدون مثل، ومن الزواق (أربعة) أمثال (يسحق) والكِبْرِيْت ويوضع هو والزوق[٩٣] في إناء مسطح على نار لينة مِن حيث لا يسيل الكِبْرِيْت ويحك بيد مِن حجر مسطح الطرف، ولا يكون مِن غير الحجر حَتَّى يلتئما جسدًا واحدًا ولا يفتر بالحك حَتَّى يتم المراد (فحين ذلك) يستعمل له بنانيس مزججة الدواخل زجاجٍ قويًّا سالمة مِن الثقب والأثر وقطع النار متسعة الأفواه ليتمكن الزجاج مِن داخلها ولو أمكن أن تكون مِن زجاجا (أم زجاجٍ) لكان أحسن وتجعل في عمق كل واحِدَة منها كعكة مِن طين وتصنع له فرنًا عاليًا في أعلاه فرضات للبنانيس بعيدًا مِن النار ثُمَّ تجعل في كل بنيس ما يحتمل مِن الزِّئبَق والكِبْرِيت مثل أن تجعل في ما يسع رطلاً مِن الماء رطلاً مِن الزِّئبَق والكِبْرِيْت وتضعهما في الفرضات، وتوقد عليها نارًا لينة ثُمَّ تقويها بتؤدة وترقى بالدخان حَتَّى يخرج كله منها ولا يبقى منه شيء، وغطه بطرف شقف فإنه إن بقي في واحد منها مِن الدخان تكسر، وإن بقي بعد خروج الدخان مكشوفًا خرج كل ما فيه أوطار البنيس فترقب خروج الدخان وتغطيه في الحين ولا تغلق عليه ولا تحرك منها بنيسا كما يفعل كثير مِن الجهال وزد في طبخه يصلح والذين يقولون عنه عروق هو النى (تراجع) وربما طبخ في غير البنانيس وفي البنانيس أحوط وإن شئت أن تطين البنانيس بطين الحكمة فهو أثبت للنار.

٩١- ورد في نسخة الرباط 'يفرق'.

٩٢- ورد في نسخة الرباط 'بعضهم'.

٩٣- ورد في نسخة الرباط 'الزئبق'.

صنعة زنجفور (وجه آخر): فوجه العمل يُؤْخَذ جزء مِن البياض ونصف جزء مِن الزَّاج ويجعل في إناء مِن زجاج ويدق عليه فإنه يأتي حسنا إن شاء الله.[٩٤]

صنعة (الأربعة): يحل جزء مِن النشادر وجزء مِن المِلْح في الخل الطيب حلاًّ محكمًا إن كان بدل الخل ماء فذلك يجزي وقد جرب وقال بعضهم بدل المِلْح يكون زنجارًا ويطلى الحديد بشيء مِن الزرقون وزيت الكتان أو الشمع المسبوك ويكتب بحديدة حادة الطرف في ذلك الطلاء ما يراد ثُمَّ يعمل الموضع المطلي مِن ذلك الماء (يصبح ما كتب قد أكلته الأفرنة) وإن شئت فاكتب ما أحببت بالشمع المسبوك أو بالزرقون وزيت الكتان واحمل الماء على الخط فإنه قد كان وهكذا تفعل في كل ما تحب مِن النقوش والخطوط فاعلم.

صفة أخرى: حديد ونشادر وخل حاذق يجعل في آنية على النار حَتَّى يغلي ويستعمل والعقاقير أجزاء متساوية والحاجب لها الزرقون والدهان.

صنعة الماء الذي يحجب به الثوب عن الحرق ويستعمل كالزيت: يُؤْخَذ جزء مِن المِلْح وجزءان مِن الخمر أو مِن الرب ويحل المِلْح بذلك حلاًّ محكمًا ويجعل في فرغة التقطير ويقطر فإن ذلك الماء الذي يقطر إذا أغمس فيه فتيل وأوقد فإنه يشتعل اشتعالاً عظيمًا (لئلا يحترق) أصلا وقد يزاد مَعَ المِلْح شيء مِن الشب وقال الرازي في كتاب الخواص له الشراب والخل إذا جمع وجعل في قم ماء ورد مقدار ربعهما ملحًا مسحوقًا وغلي الخمر حَتَّى يخرج مِن فم القارورة ثُمَّ إن قدم إليه سراج التهب واشتعل كالشمع.

صفة النفط: يُؤْخَذ مِن دهن الآجر محلول الرجينة والزفت والقطران أجزاء سواء ويخلط مَعَ زيت الكتان وجريش الكِبْرِيْت وجريش عقد الصنوبر وعُصَارَة اللك وبرادة الحديد وبرادة النُحَاس وزريعة القطن وزريعة الكتان مقلوين وأفيون[٩٥] وقرض وبذر الفجل وشحم قلفونيا ومصطكى ولوبان وفلفل وزنجبيل وخردل وسنك وبذر قرطم ويَصِيْر الجميع كالدهان ويستعمل ويطفيه الخل والبول والخمر ويذهب عاديته.

٩٤- ورد في نسخة الرباط 'في إناء زجاج على فرن زجاجي فيأتي حسنًا'.

٩٥- هو العفيون، انظر ضياء النبراس، ١٩.

صنعة دهن الآجر المذكور: تأخذ دهن الآجر الأَحْمَر الجديد الذي لم يمسه ماء وتكسره قطعًا قطعًا مِن نحو أُوْقِيَّة ثُمَّ تغطي عليه النار حَتَّى يحمى ثُمَّ تطفيه واحِدَة بعد واحِدَة في زيت طيب ثُمَّ تدقها حَتَّى تصيرها جريشًا وتملأ منها بطون التقطير المزججة الصابرة للنار بعد أن تحمل عليها طين الحكمة ثُمَّ تصنع فرنًا يحمل ثلاثة بطون أو أكثر أو أقل على قدر ما تريد أن تصنع مِن ذلك على هيئة فرن ماء الورد إلا أن البطون تكون معلقة في الفرن ولا يكون بينها وبين النار حجاب ثُمَّ تنصب على البطون رؤوسها وتصين أوصافها بطين الحكمة ثُمَّ تدخل النار أولا تحت البطون برفق، فكلما سخنت البطون شددت النار حَتَّى ترى الماء يقطر في البطون فتزيل الماء وتشد النار حَتَّى ترى الدُّهْن يقطر أَحْمَر شديد الحمرة وتحفظ ألا تدب النار إلى الدُّهْن القاطر فإنه إن تعلق به لا تستطيع على إطغائه ومع ذلك تشد النار حَتَّى لا يقطر شيء مِن الدُّهْن وتترك الفرن يبرد ثُمَّ تخرج الأقفال مِن البطون وتجعل غيرها فيها إن كانت سالمة مِن الكسر و(إلا يرد المكسور ويصحح) بطين الحكمة حَتَّى يقطر مِن الدُّهْن وترفعه في قارورة وتشد رأسها بطين وشعر وشمع شدًّا جيدًا ليلا[٩٦] يخرج شيء مِن قوتها والجيد منه القوي الرائحة الشديد الحمرة اللطيف الجسم السريع النفوذ ينفذ مِن باطن اليد إلى ظاهرها، وإذا أخذ طرف بيد وجعل في الماء الطرف الواحد جعل في الطرف الثاني شيء مِن الدُّهْن اشتعل بسرعة فهو صحيح وإلا فهو مغشوش، ومنافعه كثيرة ليس هذا موضعها هذا هو الدُّهْن الذي يصرف في ذلك (النفط).

صنعة دواء يحرق على الماء: يُؤْخَذ مِن الصندروس رطلان ومن الوشق المفضض رطل يدق الجميع في هاون حديد ويجعلان في قدر نُحَاس مزجج ويطين بعد أن يستوثق الغطاء ويثقب في أعلى الفم ثقب ويجعل على نار لينة بقدر ما يذوبه وعلامة ذوبه أن تدخل مِن الثقب حديدًا رقيقًا أو شيئًا رقيقًا فتجده قد ذاب مثل الزبد ثُمَّ تلقي فيه مِن القطران الصافي النقي أربعة أرطال ويكون إلقاؤه مِن ذلك الثقب الذي في غطاء القدر وإياك أن تضعه في شقف فربما خرج صاعدًا وأحرق ما صادف فإذا فعلت هذا فقد تهيأ لك دهن يحرق في الماء.

صفة أخرى: يُؤْخَذ رطل مِن الصندروس نِصْف رطل مِن زيت الكتان وأربعة أرطال مِن زيت

٩٦- وصحتها ’لئلا‘.

الكِبْرِيْت ويسحق الصندروس ويجعل في قدر ويستوثق مِن فمها وترفع على نار لينة حَتَّى تصير زيتًا ويخلط معه تلك الأدهان وهو حار ويبقى كذلك في القدر خمسة أشهر مدفونًا في زبل الغنم ويجدد ذلك الزبل في الشهر أربع مرات فإذا أتم أخرج ورفع وهو دواء يستعمل إذا حميت الشَّمْس عليه وإذا صب عليه الماء زاد اشتعالاً.

صنعة دهن الكِبْرِيْت المذكور في الدواء المتقدم: يُؤْخَذ مِن الكِبْرِيْت أربع أواقٍ يسحق في صَلايَة أبدًا حَتَّى يَصِيْر مثل الهباء ويُؤْخَذ مِن زيت العرعار أربع أواق ويضرب بعضه ببعض الكِبْرِيْت ثُمَّ يجعل في (فرغة) التقطير على نار لينة في إناء نُحَاس فإذا اجتمع استعملته وهو دهن الكِبْرِيْت الطيب.

صنعة دهن صفرة البيض وهو المسمى به الترويب: يُؤْخَذ مِن الكِبْرِيْت البركاني الصافي أربع أواقٍ ويُؤْخَذ مِن كل أُوْقِيَّة خمسة فصوص مِن البيض ويسحق الجميع ثُمَّ يجعل في مقلاة مِن حديد على نار حَتَّى يحترق ويشتعل فإذا بدا الاشتعال تميل المقلاة على جنبها فأذاب مِن الدُّهْن الرَّقيق فهو المستعمل وهو أقرب مِن الأول والأول أطيب.

صنعة دواء آخر صنعه أرسطو للإسكندر: نُحَاس أَحْمَر رطلان قصْدير نِصْف رطل رَصَاص مدبر مثل القصْدِير يجمع الجميع ويذاب ويقام منه قرصة في الدائرة ثُمَّ تدهن بهذا الدُّهْن فإنه نار لا تنطفئ إلى تمام عام وهو أن يُؤْخَذ مِن القطران جزء ومن القلفونيا وهو صَمْغ الصنوبر ومن الكِبْرِيت الأصفر ومن دهن صفرة البيض مِن كل واحد مثل القطران يذوب الكِبْرِيْت على صَلايَة ويلقى عليها الأدهان فإذا أخذت مِن هذا ومن البوارق وزن الجميع ويسحق ويطلى به القرصة المصنوعة مرة في عشرة أيام مرة مِن عام وإن أردت أن تبقى النار أكثر فأطل أكثر والله أعلم.

فصل في بيان الأصبغة والألوان

اعلم أن الأصبغة المصونة في عددها اثنا عشر: زنجفور، زرقون، مغرة، بياض، الوجه، النيل، اللَّازَوَرْد، اللك، الزنجار، العَكَار، الفحم، طرنشول؛ فهذه الأجساد بأجمعها ويتكسر مِن كل لون منها لون آخر فتصير أربعة وعشرين. فأما الزنجفور إذا سحق مَعَ البياض جاء منه لون وردي، كذلك الزرقون، كذلك المَغَرَة، وإذا سحق البياض مَعَ النيل جاء منه غماميًّا، وإذا سحق الزِّرْنِيخ بالنيل جاء منه أخضر فستقيًّا، وإذا سحق اللك مَعَ البياض جاء منه بنفسجيًّا، وإذا سحق الزعفران مَعَ البياض جاء منه لونًا بنيًّا، وإذا سحق العَكَار مَعَ البياض جاء منهما............ وإذا سحق الزِّرْنِيخ بالزعفران جاء منه لونًا ذهبيًّا معتقًا، وإذا سحق النيل والزِّرْنِيخ والزنجفور جاء مِن ذلك زعتريًّا؛ فهذه الأصول بأجمعها والمكسرة منها.

فصلٌ في الإبْدَال

إذا عدم النيل فبدله الفحم يكسر به كل ما تحتاج بالنيل البياض بدل في صباغ الكَاغَد وتزويق الحيطان، وإذا عدم البياض بدله الجبس يفتل بالسحق وأما في الدهان فلا يتهيأ منه شيء، الزرقون بدله نوار الرُّمَّان في الكَاغَد والرَّق خاصة وأما في صباغ الدهان فلا يتهيأ منه شيء. الزِّرْنيخ الأصفر ليس له بديل. الزِّرْنِيخ الأَحْمَر بدله التربة المحروقة مَعَ شيءٍ مِن الزِّرْنِيخ تقوم مقامه في الكتب الدُّهْن ويفعل هذا الزِّرْنِيخ الأصفر، المَغَرَة بدلها المِدَاد ويخلط مَعَ الزنجفور والزنجفور بدله الزرقون والمَغَرَة إذا (خلطوا) جميعًا. الَّلازَوَرْد بدله كحل الأثمد إذا خلط مَعَ رغوة الصباغ قام مقام الَّلازَوَرْد. اللك يقوم مقامه العَكَار إذا طرح فيه الشَّبُّ المُصَوَّف ويُترَك للشَّمْس حَتَّى يخثر ويأتي حسنا للكَاغَد والرَّق والدهان وبدله أيضا البَقِّم إذا طبخ على النار بالماء تعمل فإذا أخرج صبغه وضع فيه يسير شب والصَّمْغ العَرَبيّ وكتب به في الكَاغَد والرَّق، وأما في الدهان فكذلك وأحسن ما يكون في الدهان إذا وضع على زنجفور.

فصلٌ فيما يُصرفُ في هذه الأصْبِغَةِ في الدُّهْن والرَّسْم، الزنجفور الزرقون والمَغرَة واللَّكِّ والعَكَار والبَيَاض والفحم واللَّازَوَرْد لا غير

ويصرف فيها الزيت في (الأشتاء)

ذكرُ الأمْزجَةِ ومَا يُوافِقُ مِنهَا:

فَأمَّا الأمْزجَة فهي أربَعَة فإذا عُلِمَ أحَدُهَا جُعِلَ بَدَلاً منها أخرى وهي: البياض والغراءُ، ومَاءُ العَكَار، والقرض وهو الصَّمْغ العَرَبِيُّ، البيض لما يزوق به الحيطان والخَشَب الغراء مزاج لما يزوَّق به الدَّهَان والخَشَب لعاب الكتان مزاج لما يزوق به الكَاغَد والرَّق لا غير القرض مزاج لما يزوق به الكَاغَد والدهان، فهذه الأمزجة وقد أتقنتها فمتى وضِعَ الغراءُ في الزنجَار وفي اللَّكِّ أو في العَكَر أو في البَقِّم ادلك فيوافق غير ذلك ومتى وضِعَ الصَّمْغ في الزرقون عقده وأجْهَدَه لاغير وهو موافق لجَمِيع الأصْبغَةِ ومَا أكثر منه في صِباغةِ الكَاغَد والرَّق كان حسَنًا وأما البَضُّ فمَتى وقعَ في صِبْغ لك أو زنجار أو في بَقِّم أو في عَكَار أفسَدَها البَتَّة ويوافق غير ذلك.

ذكرُ ترتيبِ سَحْقِ الأصْبِغَةِ:

... يُجَفَّفُ وتَدْلُكه بحَجَر الدَّلكِ بتلطفٍ يأتي سَرِيعًا حَسَنًا وكذلك تفعَل بالفِضَّةِ لا فرْقَ بينَهُمَا.[97]

صفة أخرى: تأخُذُ فراشة الذهَبِ وتجْعَلُ فِي إناءٍ أمْلس كثير الزُّجَاج مَعَ شيء مِن العَسَل ويَسِير مِن المَاءِ وتحُكهُ باليَدِ حَكًّا بَليغًا حَتَّى يَنحَلَّ ثُمَّ يُزاد على الجميع المَاءُ ويُترَك لِينعَقِدَ ويُزالُ المَاءُ عنه ثُمَّ يُغسَلُ المَرَّة الثانية ويعقد حَتَّى لا يبقى إلا الذهبُ ويُجْعَلُ مَعه شيء مِن ماءِ الصَّمْغ العَرَبِيِّ ويُعملُ له ليقة قطن ويكتبُ به.

وجه آخر: إذا أرَدْتَ أن تسْحَقَهُم فابْدأ بالزنجفور ثُمَّ الزرقون ثُمَّ الحداد ثُمَّ الزِّرْنِيخ ثُمَّ اللَّازَوَرْد ثُمَّ البَيَاض واكسر.... القماشي ثُمَّ التربة ثُمَّ الزنجار ثُمَّ المَغَرَة ... في سَحْقِ الزِّرْنِيخ في عقد الزنجار والبياض والزرقون فسَدَ ومتى سُحِقَ الزرقون في عَقِبِ البَيَاض ... سُحِقَ البَيَاضُ

97- يتخلل الكتابة في هذه الفقرة بعض الثقوب مما تعذر علينا قراءتها، ولقد دوَّنا فقط الكلمات الواضحة بالنص.

في عَقِبِ المَغَرَة والزعفران فَسَدَ ومَتى وَقعَ الزنجار في الزرقون قتله أو في الزِّرْنِيخ قتله أو العَكَار قتله فإن وقع مِنه في البَيَاض أو في الَّلازَوَرْد أو في الزنجفور لم يُبَال به ورُبَّمَا قتل متى وَقعَ الزرقون في الزِّرْنِيخ قتله.[٩٨]

٩٨- يتخلل الكتابة في هذه الفقرة بعض الثقوب مما تعذر علينا قراءتها، ولقد دوَّنا فقط الكلمات الواضحة بالنص.

فصْلٌ فِي تقصِير الأصْبغَةِ

في أثر سَحْقِهَا: منهَا ما يُحْمَدُ أن يَرْتفِعَ مَسْحُوقًا ومِنهَا مَا لا يُرْفَعُ مَسْحُوقا ومتى سُحِقَ ومْ يتصرف أقبس. فأمَّا الأصْبغَة التي تسْحَقُ وتُرْفَعُ مَسْحُوقة فهي الزنجفور والزرقون والبَيَاضُ والمَغرَة والزِّرْنيخ والوَرْدِيُّ والفسْتُقي والغمَامِيُّ لا غير، ومَتى سُحِقَ اللَّازوَرْد ورُفِعَ مَسْحُوقا ويَبِسَ اسْوَدَّ وتحَجَّرَ و لمْ يَأتِ مِنهُ شيء إلا بَعْدَ سَحْقه وقدْ يَعْتري هذا الزرقون إذا لم يكن خالصًا بياضًا ومتى سحق الزنجار ورفع اسْوَدَّ وتحَجَّرَ و لم يُنتفع به حَتَّى يُسْحَقَ وكذلك الترْبةُ واللَّكُّ والبَقِّم والعَكَّار وقد يَنْحَلّ بأسْرَعِ (قدرة)، وأما تقصير الزنجفور والزرقون والبياض والمَغرَة والزِّرْنيخ والورد والفستقي والغمامي فإنه يُؤْخَذ أيهما كان بعد السحق ويوضع للشَّمْس حَتَّى يجف ثُمَّ يعاد للسَّحْقِ في صَلايَة الرُّخَام ثُمَّ يُرفعُ ويُوضَعُ للشَّمْس ثُمَّ يُوضَع للسَّحق عن ثلاث وحينئذٍ يُرفع فهذه أحسَنُ للتقصير. وله نعت ثان وذلك إذا سُحِقَ الصِّبغُ جُمِعَ في جَفنةٍ وجُمِعَ عليها مَاءٌ وضُربَ باليدِ أو غيره (تعمل) يُترَك حَتَّى يرسب ثُمَّ يُرَاق ذلك الماءُ عنه ويُبدل له ماءٌ ثان ويُضْرَبُ أيضًا كذلك عن ثلاث؛ فهذا جَمِيعُ مَا يُحتاجُ إليهِ مِن مَعْرفةِ الأصْبغَةِ وقوام الأمْزجَةِ وإبدالِها وقوانينها).[٩٩]

كملَ تحْفَ الخواص في طرف الخواص على يَدِ العَبْدِ الفَقِيْر إلى رَحْمَةِ مَوْلاه الغَنِيّ به عَمَّن سِوَاه عُبَيْدِ اللهِ تعَالَى محَمَّدٍ بنِ أحْمَد الغريبي لطف الله به وغَفَرَ له ولوالدَيْه وأشيَاخِه ولِمَن دَعا لهُم بالمَغفِرَةِ أواخر ذي الحِجَّة مِن عَام ٨٦ وعَرَّفنَا الله خيْرَهُ وَوَقانَا شرَّه بمَنِّه وكرَمِه لنفسه ثُمَّ لِمَن شاءَ الله بَعدَه والصَّلاة والسَّلامُ الأكمَلان على خَاتم النَّبيين وخَاتم المُرْسَلِيْن سَيِّدِنَا ومَوْلانَا محَمَّدٍ وعلى آلِهِ (وصَحْبِه).

٩٩– مذكور فقط في نسخة الرباط.

شرح أسماء بعض المصطلحات والرموز العلمية
التي وردت في المخطوط مرتبة ترتيبًا ألفبائيًّا

الأترج والأتروج والترنج والأترنج Citrom:

ثمر من جنس الليمون، ويسميه العامة الكباد، مفيد لأعضاء الجسم الرئيسية، وهي القلب والدماغ والكبد ويزيل الخفقان والسدد ويحلل الرياح الغليظة، ويقوي المعدة. وحامض الأترنج مسكن للمعدة والصفراء والبلغم، بينما حب الأترج ملين ومزيل للسموم، وإذا دهن به الكلف والقوبا أذابها.[١٠٠]

الأثل Tamarisc Oriental:

هو العظيم من شجر الطرفاء أو نوع منها، ومنه صنع منبر النبي (صلى الله عليه وسلم) ويمتاز هذا الخشب بأنه يابس صلب معتم صقيل ويشبه بخشب الأنبياء. وإذا أخذت أصوله وطبخت في الماء طبخًا جيدًا مع الزيت وشربت نفعت من الأورام كلها؛ وخصوصًا الجذام والعياذ بالله. وتنفع أيضًا من وجع الأسنان إذا طبخت بالخل ومضمض بها.[١٠١]

أربية:

لعلها من الربوب جمع رب؛ وهو ما يعتصر بالطبخ أو ما يمكن عصره كالفواكه.

وورد في لسان العرب أن الرب هو الطبيخ الخاثر من عصير العنب. وهذا الشراب كان معروفًا في إسبانيا Arrape وفي المغرب، وكان شربه معهودًا في الاحتفالات إلى أن أدرك الموحدون أن مفعوله لا يختلف عن الخمر فأصدروا الأوامر بمنعه.[١٠٢]

الأرخيقن، البازاورد:

هو نبات من القسم الشوكي، وهو نوع من أنواع العصفر البري الذي هو البازاورد، ويسمى في مصر باللحلاح، وصفاته أنه يكاد أن يكون عديم الرائحة ومرارته قوية ومن أنواعه الزرنيخ.

١٠٠– عبد الرزاق محمد الجزائرى، كشف الرموز، ١٤، عبد السلام بن محمد العلمي، ضياء النبراس، ١٤، المنجد مادة أترج.

١٠١– كشف الرموز، ٢٢، ٢٣، ضياء النبراس ١٤، ١٤٥.

١٠٢– ضياء النبراس، ٦٥، ابن صاحب الصلاة المن بالأمانة ١٧٤، نشر الدكتور عبد الهادي التازي.

والعصفر البري هو الذي يصبغ به وبذره القرطم والبري منه هو البازاورد. أما القرطم الهندي فهو التيلج المعروف بحب النيله.[١٠٣]

أشنان Soude:

ما يغسل به الأيدي من الحمض وهو الغاسول أو طين القيموليا في المغرب والأندلس (تراجع مادة قيموليا) كذلك يسمى أبا قابوس وهو تصحيف أفوفانس اليونانية. وإذا حرق خرج منه شب العصفر، والعصفر هو شجرة القرطم، وإذا صفي كان منه ملح القلي الرطب وبه يحل اللك ليكتب به. واليابس يزيل الربو وضيق النفس والبلغم والنخام ويذهب عسر البول والاستسقاء والإكثار منه سم.[١٠٤]

الأكليل أو أكليل الجبل (الخشب) :Romarin

أطلقه بعض النباتيين على النبات المسمى حصا اللبان، وعند بعضهم يسمى بكندر لكونه له رائحة الكندر وهو اللبان الذكر، وإكليل الجبل ينفع الخفقان والسعال وبدله هو البابونج (Camamille).[١٠٥]

الأنجدان:[١٠٦]

وهو صنفان من الصَّمْغ: أسود وأبيض.

الأسود نتن الرائحة وصمغه هو الحلتيت Aasa Foetida الذي له رائحة تضر الأطفال وتسبب لهم اسهالاً وحمى وقيئًا وحكة في الأنف. أما الأنجدان الأبيض فهو طيب الرائحة وعروق أصله المحروث، ويخرج منه جوهر صمغي راتينجي ثمين كان عند الرومان يمثل وزنه ذهبًا ويسمونه لازير وكان موجودًا بصحراء برقة من إفريقية، وهو الآن مفقود ولازال حكماء الإفرنج يبحثون عنه باسمه القديم اليونانى الذي هو سلفيون وباسمه اللاتيني الذي هو لازربيون.

١٠٣- ضياء النبراس، ١٥، ٢٦، ٩٣.

١٠٤- ضياء النبراس، ٢٠، ١١٤، كشف الرموز ١١.

١٠٥- ضياء النبراس ٢١، كشف الرموز ٣٧، ٤٩، ١٤٩، ٢٦٧.

١٠٦- ضياء النبراس ٢١، كشف الرموز ٣٧، ٤٩، ١٤٩، ٢٦٧.

الباقلى:

الباقلى المصري هو الترمس، والباقلي النبطي هو الفول.[١٠٧]

بختيشوع:

ومعناها عبد يسوع، وهو اسم أسرة أطباء مسيحية من سوريا خدمت الخلفاء العباسيين في القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) من كبارهم جبريل النسطوري (المتوفى عام ٨٣٠ ميلاديًّا) له كتب نافعة في الطب.[١٠٨]

البقس:

عود معروف، وهو شجر يشبه الآس، خشبه صلب نعمل منه ملاعق ونحوها، ومفرده بقسة، ومن المعروف أن الآس هو الريحان، والبقس أيضًا هو الشمشار وشمسBuis .[١٠٩]

البقم:

خشبه معروف يستخرج منه المداد ويصبغ به.[١١٠]

البلسان Baumier:

حب البلسان هو شجر صفار كالحناء وحبه أحمر، ويجهز منه دهن البلسان الملكي، ويسمى في علم المادة الطبية باسم مكة، وقد يسمى بالبلسم الإسرائيلي، وعند الأوروبيين ببلسم مصر والقاهرة والقسطنطينية نسبة للمحال التي يجلب منها إليهم. كذلك ورد أن البلسن هو العدس[١١١] وينتفع بالبلسان في شفاء السعال وعرق النساء وعسر النفس.[١١٢]

البورق Soude:

هو اليطرون أو النطرون بلغة أهل مصر، وهو من الملح كربونات الصوديوم يؤتى به من الإسكندرية،

١٠٧- ضياء النبراس، ٢٧.

١٠٨- أحمد مختار العبادي، في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ٤٤.

١٠٩- ١٠٩- ضياء النبراس، ١٦، ومعجم المنجد مادة بقس، كشف الرموز ٢٥٨.

١١٠- ضياء النبراس، ٣٢.

١١١- ضياء النبراس، ٣٢، ٣٣.

١١٢- كشف الرموز، ٦١، ١٣٤.

أبيض هش ناعم، وكذلك من طرابلس أبيض ناعم، وهذان يؤكلان. وسمي اليورق أيضًا ببورق الصناعة لأنه يجلو الفضة، جيدًا، ومن فوائد اليورق أنه إذا أكل في الطعام منع الهزال، إلا أن كثرته تسود اللون، وهو يخرج البلغم ويقاوم السموم والرعشة والكزاز والفالج.[١١٣]

الترويب:

هو دهن صفرة البيض ويؤخذ من الكبريت.

تنكار (Tinkar Borax):

وهو من نوع الأملاح التي ذكرت من قبل كالبورق والنطرون، ولكن حلو المذاق أشبه شيء بالشب اليماني لكنه حلو، ويقال له لحام الذهب ولزاق الذهب وملح الصاغة. ومن فوائده أنه ينفع من وجع الأسنان وتآكلها ويجليها ويعين على سبك الذهب.[١١٤]

الجلجلان Sesame:

هو السمسم وقد يطلق على الكزيرة أيضًا،[١١٥] ويخصب البدن ويلينه ويفتح السدود ويصلح الصوت ويزيل الخشونة وهو ثقيل الهضم ويصلحه العسل.

الحبق:[١١٦]

نبات طيب الرائحة، الواحدة حبقة، وله عدة أنواع مثل:

- حبق البقر وهو البابونج Camomille.
- حبق الفيل وهو الدفلى أو الدفلا Laurier Rose.
- حبق القنا أو الفتا وهو المرزنجوش أو المردقوش Marjolaine.
- حبق قرنفلي وهو أعطر رائحة من أنواع الريحان Basilic جيد للكبد أو البواسير.
- حبق الراعي Armoise وهو البرنجاسف.
- حبق التمساح أو البستاني Menthe وهو النعنع.

١١٣- كشف الرموز، ٦٨، ضياء النبراس٣٥.

١١٤- ضياء النبراس، ٣٨، كشف الرموز، ٩٨.

١١٥- ضياء النبراس، ٤٢، كشف الرموز ١٢٣.

١١٦- ضياء النبراس، ٤٦، ٤٧، كشف الرموز، ١٣١، ١٥٥، ١٥٧، ٣٨٥.

- حبق الشيوخ وهو المر.
- حبق الماء وهو النعنع (تراجع الفورنج).
- حنظل هو الحدج والعلقم لشدة مرارته Coloquinthe ينفع من أوجاع الفالج والنقرس والتشنج ويمنع أوجاع المفاصل والقولنج المنخوليا والصرع.

حجر الدلك:[١١٧]

لعله حجر المحك الذي يعمل به كالمفارك في الحمام، وهو حجر ثقيل يميل إلى البياض.

حلتيت Asa Foetida:[١١٨]

هو صمغ المحروث الذي هو أصل الأنجدان وعشبه الحزاز له رائحة نتنة تضر الأطفال، ومصلحه ماء الآس (الريحان) والتفاح. وله فوائد عديدة في أوجاع العصب والفالج والصرع وينفع في الأمراض الباطنة والإسهال. ومن عضة الكلب ولسع العقرب وضرر السموم. راجع: (أنجدان).

خرء الحمام:

هو جوز جندم أو حندم وبالأندلس تربة العسل، وهو شيء بين النبات والتربة محبب الجسم كالحمص الأبيض وقال الأنطاكي، وأظنها رطوبات خالطها تراب خفيف، وغالب ما يوجد بالأودية والنحل تقصده، وتنفخ فيه العسل فيصير أشد إسكارًا من الخمر.[١١٩]

الخطم والخطمى:

من الخبازى Mauve وهي ورد الزوان وأيضًا الملوخيا البرية وله فوائد طبية.[١٢٠]

خل الليـم ولعله اللامي:

وهو صمغ شجر هندي من بياض وصفرة، طيب الرائحة كالمركب من المصطكى والمر.[١٢١]

١١٧- ضياء النبراس، ٤٨.

١١٨- كشف الرموز، ٣١١، ضياء النبراس، ٥١.

١١٩- ضياء النبراس ٤٤، ٥٤.

١٢٠- ضياء النبراس، ٥٣، ٥٥.

١٢١- ضياء النبراس، ١١٦.

الدفلى أو الدفلا أو حبق الفيل Laurier Rose:

نبات نهري وبري يسكن المفاصل والنقرس ويسقط البواسير، وإذا دق ورقه وربط على الأورام الصلبة نفعها وفتحها كما أن قاطر زهره يستخدم لتحسين الوجه والشعر.[١٢٢]

دم الأخوين Sang Dragon:

هو عصارة نبات أو القطع الحمر الصلبة الإسفنجية التي توجد بساحل البحر وتسمى عند الأطباء نشفر وعند العامة بدم الأخوين ينفع نزف الدم شربًا ويقوي المعدة ويحسر الدم والإسهال ويضر الكلى.[١٢٣]

ديوسقوريدس Dioscorides:

طبيب وعشاب يونانى عاش في القرن الأول الميلادي، وولد في بلدة عين زربة Anzarbio قرب طرسوس جنوب آسيا الصغرى. ألف موسوعة مشهورة في علم الأدوية عرفت باسم كتاب الحشائش أو الأدوية المفردة. وهذا الكتاب نقل جزء منه إلى العربية في عهد الخليفة العباسي المتوكل (٢٣٢- ٢٤٧هـ) على يد اصطفن Esteban بن باسيل وهنا يأتى دور الأندلس في سد هذا النقص وذلك في عهد الخليفة الأموى عبد الرحمن الناصر لدين الله الذي عندما تسلم نسخه أصلية من هذا الكتاب عام ٣٣٨هـ/٩٤٩م هدية من الإمبراطور البيزنطى قسطنطين السابع، شكل لجنة لترجمته شارك فيها الراهب ينقولا اليوناني الذي أرسله الإمبراطور البيزنطي للمساهمة في إنجاز هذا العمل العلمى الكبير. ولقد أثارت هذه الترجمة الكاملة للكتاب ديوسغوريدس موجة من الحماس بين أطباء المسلمين الذين أقبلوا على دراسته، ثم ما لبثوا أن أضافوا إليه إضافات علمية جديدة في مجال الطب والصيدلة.[١٢٤]

الراتينج:

هو الرجينة Ratinedj   Resine du Pin وينفع من السعال وقرحة الرئة شربًا وينقي الصدر شربًا ويدخل في المراهم لتخفيف القروح ويلين الألم.[١٢٥]

١٢٢- ضياء النبراس، ٦٠، كشف الرموز، ١٥٤، ١٨٤، ١٦٦.

١٢٣- ضياء النبراس، ٦٠، كشف الرموز، ١٨٦.

١٢٤- أحمد العبادي، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ٢٠٠.

١٢٥- ضياء النبراس، ١٩٥، ١٩٨.

الرب والربوب Arrope:

هو ما يعتصر مما يمكن عصره، وطبخ وغيره إلى ذهاب صورته فالأول كالفواكه ولاسيما العنب (في المغرب) والثاني كعود السوس تم طبخ ما يصفو بيسير الحلو حتى يتعقد.[١٢٦]

رجينة أو رطينا ورتينا كله واحد Resine:

وهو صمغ الصنوبر.[١٢٧]

الرنـــد Laurier:

هو ورق شجر الغاز وقيل الآس البري (الريحان).[١٢٨]

الزاج Vitriol:

صنفان أخضر وأزرق، أما الأخضر فهو في علم الكيمياء كبريتات أول أكسيد الحديد، وموضوع في رتبة الأدوية القابضة، ومنه يصنع القلطار وهو الزاج العراقي وهو نوع من زعفران الحديد. أما الزاج الأزرق المعروف بالزاج القبرصي وبزاج النحاس فهو المعروف في علم الكيمياء بكبريتات النحاس. وجميع هذه الأنواع نافعة من النملة والحمرة، وإذا خلط بماء الكرات وسعط به قطع الرعاف وحمولا قطع نزف الدم من الرحم.[١٢٩]

زرجون:

هو الذهب ويطلق على كل أحمر.[١٣٠]

الزواق:

هو الزئبق Mercure وبالأعجمية Argent vif فضة حية.[١٣١]

١٢٦– ضياء النبراس، ٦٥.

١٢٧– ضياء النبراس، ٦٥.

١٢٨– ضياء النبراس، ١٦، ٦٧، ٩٦، كشف الرموز، ١٩٧.

١٢٩– ضياء النبراس، ٦٧، كشف الرموز، ٢٠٩.

١٣٠– ضياء النبراس، ٨٥، كشف الرموز، ٢٣٠.

١٣١– ضياء النبراس، ١٦، ٦٩، ٧٦، كشف الرموز، ٢٣٩.

زرقون Minium:

هو السليقون والسيقون والسلقون وهو الأسرنج وملسان الكيمياء منيوم وثاني أكسيد الرصاص وهو المحروث وهو شجرة الأندجان.[١٣٢]

الزعتر Sarriette:

وينطق بالصاد والسين أيضًا الصعتر والسعتر، وهو أنواع بري وبستاني وجبلي، وأقواها البري ينفع من وجع المفاصل والورك ووجع الأسنان واللثة، ويخرج الديدان ويطرد الرياح ويهضم الطعام الغليط، محسن للون الوجه، ويدر البول والحيض واللبن، نافع من برد المعدة والكبد، باعث للشهوة، وشمه للزكام.[١٣٣]

الزعفران Safran:

نبات مقوٍّ للقلب والكبد والمعدة والأحشاء، ويحسن اللون وفيه تفريج شديد.[١٣٤]

زنجار Verdet:

يسمى بلسان الكيمياء خلات النحاس، وهو نوعان: معدني وهو ما يوجد في معادن النحاس، ومنه عملي وصنعته نحاس محرق ودقيق الباقلا ونوشادر وملح أندراني، ويعجن بالخل ويقطر في خرقة صوف ويوضع في الشمس. ويلاحظ كذلك أن كلمة زنجار ويزنجر تقال بمعنى يتأكسد أو يصدي في المعادن.[١٣٥]

زنجفور Cinabre:

يسمى في الكيمياء ثاني كبريتور الزئبق، وهو سم قاتل لا يمكن أكله.[١٣٦]

١٣٢- ضياء النبراس، ٦٩.

١٣٣- ضياء النبراس، ٨٥، كشف الرموز، ٢٣٠.

١٣٤- كشف الرموز، ٢٠٦.

١٣٥- ضياء النبراس، ٦٧، كشف الرموز، ٢٠٩.

١٣٦- ١٣٦- ضياء النبراس، ٦٩، كشف الرموز، ٢٠٨، ٢١٠.

السبــج:

حجر جبلي صقيل أسود براق يقوي البصر بالنظر إليه.[١٣٧]

سكر طبرزد Sucre:

السكر معروف والطبرزد منه ما طبخ بعشرة من اللبن الحليب حتى ينعقد، بينما يرى البعض الآخر أن الطبرزدي هو السكر القاندي النقي الذي يكسر بالفأس.[١٣٨]

السلجم والشلقم Navet:

هو اللفت.[١٣٩]

السلق Bette:

هو الحماض الجبلي، يفتح سدد الكبد والطحال المتولد من الأخلاط الغليظة، وإذا غسل الرأس بعصارته تنقي الشعر من الصيبان، كذلك ماؤه نافع للأذن والعين والدماغ.[١٤٠]

السماق/السمق Sumac :

ويسمى أيضًا طمطم أو طمظم[١٤١] Thamtham، وهو شجر يقارب الرمان، وورقه كورق الياس إلا أنه أحمر وفيه حموضة، يقطع الإسهال المزمن وينفع من وجع الجوف والأمعاء، وإذا دق وعصر ماؤه في العين لم يخرج منه الجذري وينفع من القيح في الأذن ولكنه يضر الكبد والمعدة ويصلحه الأينسون.[١٤٢]

سندروس Sandaraque:

شجر من الصموغ شبيه بالكهرباء (كهرمان)، والفرق أن السندروس يلقط القش من غير حك

١٣٧- ضياء النبراس، ٧٢.

١٣٨- ضياء النبراس، ٧٤، كشف الرموز، ٢٣٢.

١٣٩ - ضياء النبراس، ٧٦، كشف الرموز، ٢٣٢.

١٤٠- ضياء النبراس، ٧٥، كشف الرموز، ٢٣٥، ٢٣٦.

١٤١- كشف الرموز، ٢٨٩.

١٤٢- ضياء النبراس، ٧٦، كشف الرموز، ٢٢٢، ٢٢٣.

في صوف ونحوه بخلاف الكهرباء يحبس الدم من النزيف والنشق من دخانه ينفع أصحاب الربو ويمنع النزلات ويسكن أوجاع الأسنان واللثة ولكنه يضر الكلى.[١٤٣]

شادنة ويقال شاذنج وحجر الدم:

هو على شكل العدس، وهو من الأصناف الرئيسية للقلقطار الذي تقدم ذكره في مادة زاج.[١٤٤]

شب:

يعرف في الكيمياء بالكبريتات الحمضي للألومين، أو للبوطاس أو للنوشادر.[١٤٥]

شقائق النعمان Anemone:[١٤٦]

نبات أحمر الزهر مبقع بنقط سوداء، يستأصل البلغم مضغًا وأكلاً، وإن شرب سكن الوجع حيث كان خصوصاً القولنج، ويزيل البرص شربًا وطلاء وظلمة العين وبياضها كحلاً، وما في الدماغ سعوطًا، وطبيخه يدر اللبن شربًا، ومسحوقه يقطع الرعاف ويدر البول والطمث شربًا.[١٤٧]

الشيبة أو شيبة العجوز Lichen:

وهي الأشنة وتشبه الأعنة، وهي تتخلق على أعود الأشجار،[١٤٨] وتسمى بالحشيشة الصدرية لأنها دواء صدري–كبدي.

الصل:

هو ما استدار وجهه من الحبات.[١٤٩]

١٤٣– ضياء النبراس، ٧٧، كشف الرموز، ٢٢٧.

١٤٤– كشف الرموز، ٨٠.

١٤٥– معجم المنجد في اللغة والآداب والعلوم.

١٤٦– كشف الرموز، ٢٤٨.

١٤٧– ضياء النبراس، ١٧، ٨٤، كشف الرموز، ٢٥٧.

١٤٨– ضياء النبراس، ٨٥.

١٤٩– ضياء النبراس، ٨٥، كشف الرموز، ٢٦٨، ٢٦٣.

الصَّمْغ العربي:

المعروف بعلك الطلح وهو صمغ النخل Gomme Arabic ما خرج من الأشجار عند اندفا ع المادة زمن الربيع وقرط الحرارة.[١٥٠]

صندورس Sandaraque:

نوع من الصموغ ينقع من الخفقان والربو والسعال.[١٥١]

الطرطر:

هو صمغ البطم، والبطم شجر معروف، ومن علكه تعمل التربتينا Therebenthene، وحبه هو الحبة الخضراء أو حب الضر وهو صبغ البطم.[١٥٢]

طلق Mica:

يعرف بحجر الطلق وأيضًا بكوكب الأرض، ينبت بين الحجارة المشققة ويتورق أوراقًا براقة كالزجاج، يدق ويجعل منه مسحوق يذر على الكتابة، من فوائده الطبية أنه حابس للدم مانع للأورام من الأذن والثديين والمذاكير.[١٥٣]

عفص Galle:[١٥٤]

معروف ويباع بالعطارين، ويصنع منه المداد، يذهب بالسعال المزمن، ويمنع خروج الأمعاء، ويشد اللثة، ويذهب بوجع الأسنان وسيلان الدم منها، ويدمل الجراحات، مجفف قابض، ويشد الأعضاء الرخوة الضعيفة، وإذا وضع بخل ولطخ به الشعر سَوَّدَه.

١٥٠- ضياء النبراس، ٨٥، كشف الرموز، ٢٦٨، ٢٦٣.
١٥١- كشف الرموز، ٢٢٧.
١٥٢- ضياء النبراس، ٣١.
١٥٣- ضياء النبراس، ٨٩، كشف الرموز، ١٥٦، ١٥٧، ٢٨٦.
١٥٤- ضياء النبراس، ٩٣.

عكـار:

هو تفل الأدهان وهو يتبعها.[155]

عنزروت Sarcocolle:

هو الأنزروت ويسمى بالكحل الفارسي والكرماني، وهو صمغ شجرة شائكة كشجر الكندر تنبت في فارس، ومنه أصفر وأبيض وأجوده الأصفر، إذا أدمن شربه صلع الرأس ومنع إنبات الشعر، نافع لأوجاع الأذن ويؤخذ في الأكحال للرمد.[156] العلامة المقصود بها توقيعات الملوك والرؤساء بمداد مختلف.

الغـار Laurier:

هو شجر الرند وقيل الأس البري Le Myrte الذي تقول له العامة الريحان.[157]

الغاسول:

عند الأطباء هو أبوقابوس وفي المغرب هو غاسول الرأس وغيرها (تراجع القيموليا).[158]

قراصيا Cerise :

يقال لها حب الملوك في فاس يسكن المعدة والصفراء.[159]

القرط:

يطلق على الكرات.[160]

القلقطار:

والقلقند والقلقديس كلها من الزاج.[161]

١٥٥– ضياء النبراس، ٩٣.

١٥٦– كشف الرموز، ٢٩٧.

١٥٧– ضياء النبراس، ٣٢، ٩٥، كشف الرموز، ٢٠، ٢١، ٣٥٥.

١٥٨– ضياء النبراس، ٦٧، ٩٦، كشف الرموز، ١٦، ١٩٧.

١٥٩– ضياء النبراس، ١٠٦.

١٦٠– ضياء النبراس، ١٠٣، كشف الرموز، ٢٠٩.

١٦١– ضياء النبراس، ١٠٣، كشف الرموز، ٣٣٤.

القلي Soude:

هو شب أرماس المتخذ من الأشنان الذي هو الغاسول العشبي المسمى بأبي قابس، ويعرف عند الإفرنج بالصود.[١٦٢]

القيموليا (طيــن) Terre Cimoline:

هو الطين أو الطفل الذي يغسل به الشعر ويقال له في المغرب غاسول بارد ، ينفع من القيء والإسهال وينفع من حرق النار ضمادا مع الخل ومنع الانتفاخ، وإذا خلط مع الزعتر والشيح وطلي به الرأس في الحمام قتل القمل وأفاد الشعر من الرطوبه الفاسدة وإبراء داء الثعلب.[١٦٣]

كثيــرا Adraganthe:

هو صمغ القتاد، وقريب من الصَّمْغ العربي.[١٦٤]

الكركم Curcuma:

هو الورقة الصفراء، ينفع من وجع المعدة والأمعاء.[١٦٥]

الكنــدر:

هو اللبان الذكر أو حصا لبان، وفي علم المادة الطبية أكليل الجبل أو الأكليل Romarin.[١٦٦]

لازورد Lapis Lazule:

أزرق نادر الوجود يوجد ببلاد فارس والصين.[١٦٧] ينفع من الربو ومن المالخوينا يؤتى مسحوقًا للزواقين.

١٦٢– ضياء النبراس، ٩٧.

١٦٣– ضياء النبراس، ١٠٥، كشف الرموز، ٣٢٦.

١٦٤– كشف الرموز، ٣٤٦.

١٦٥– ضياء النبراس، ١١٢، كشف الرموز، ٣٤٤.

١٦٦– ضياء النبراس، ١١٤، كشف الرموز، ١١.

١٦٧ ضياء النبراس، ١١٥، كشف الرموز، ٣٧٢.

اللك Laque:

صمغ نبات هندي يصبغ به الصوف–ينفع به من وجع الخاصرة والكلى، وينفع من الخفقان واليرقان، وإذا شرب منه نفع الاستسقاء والطحال والمثانة.[١٦٨]

الليقة:

قطعة من القطن الجديد أو الحرير توضع عند فتحة أواني المداد لكي ينظف فيها سن القلم قبل الكتابة.[١٦٩]

مازريون Mazereum:

عند صيادلة فاس يسمى ليلي ودرار، وهو اسم بربري لأن معني ليلي عندهم نبات الدفلي أو الدفيلة، ومعنى درار جبل. وقشر هذا النبات يسمى في الطب قشر الجار، وورقه مثل ورق الزيتون وزهره يميل إلى البياض، ينفع في الاستسقاء واليرقان وضعف الكلى،[١٧٠] وقشر المازريون أو الجار يسمى أيضًا دافنيداس.[١٧١]

المَحْ: (بفتح الميم)

هو الماش Haricot، وهو حب صغير أغبر أصغر من اللوبيا وله عين كعين اللوبيا ينفع للسعال والزكام والمحموم، ملين إذا طبخ بالخل، نافع للجرب، يقسي الأعضاء الواهية وهو من أغذية المجذومين.[١٧٢] وفي رواية أخرى الماش حب كالكرسنة يؤكل مطبوخًا، الواحدة ماشة، والكرسنة نبات له حب في غلف تعلفه الدواب.[١٧٣]

١٦٨– ضياء النبراس، ١١٩، كشف الرموز، ٣٧١.

١٦٩– المنوني، قبس من عطاء المخطوط العربي، ٣٣٥.

١٧٠– ضياء النبراس، ١٢١، كشف الرموز، ٣٨٣.

١٧١– ضياء النبراس، ٦٢.

١٧٢– ضياء النبراس، ١٢٢، كشف الرموز، ٣٩٩.

١٧٣– معجم المنجد في اللغة والآداب والعلوم، ٧٢١، ٨٤٢.

المُحْ والمحُة:

صفرة البيض[١٧٤] (بضم الميم).

المداد (مداد الدكوة) Noir de Fumee:

هو الحبر الذي يكتب به، ويطلق غالبًا على دخان شجر الصنوبر (السخام) المجتمع بعضه، ويستعمل منه المداد، ويدخل في الأكحال وسمي بالمداد لأنه يمد القلم أي يعينه، وكل شيء مددت به شيئاً فهو مداد.[١٧٥]

المرجان Corail:

هو البسد Boussac عروق حمر تطلع في البحر على شكل أصابع الكف.

المردقوش والمرددوش والمرزنجوش Marjolaine:

نبات عطري ذو ورق رقيق وزهر صغير (الزعفران)[١٧٦] ينفع من عسر البول والمغص والأوجاع العارضة من البرد والمالنخوليا واللعاب السائل من الفم، يخفف رطوبة المعدة والأمعاء، وينفع من الاستسقاء والزكام والصداع والأرباح الغليظة ووجع الأذن وانسدادها ودهنه ينفع من التواء العصب ووجع الظهر والإعياء ويحلل الأورام البلغمية.[١٧٧]

المسطرة:

ما يسطر به الكتاب.

المغرة Terre de Sinope:[١٧٨]

وهي تامغرة عند العطارين ويدخلها البعض في تشوق التبغ خفية، والمغرة من الأصناف الرئيسية في القلقطار والزاج، تنفع في أوجاع الكبد وحبس البطن ففيه تقوية وقبض.

١٧٤- معجم المنجد في اللغة والآداب والعلوم، ٨٠٣.
١٧٥- ضياء النبراس، ١٢٣، كشف الرموز، ٣٩٧.
١٧٦- معجم المنجد في اللغة والآداب والعلوم.
١٧٧- كشف الرموز، ٣٨٥، ٣٨٦.
١٧٨- ضياء النبراس، ١٢٦، كشف الرموز، ٤٠١.

مغنيسيا حجر كالمرقشيتا Pyrite :

ويقال مرقشية، وهي حجر هش؛ نوعان ذهبية وفضية، وكلاهما لا يقبل التطريق، ومنه نحاسي وحديدي، وكل يشبه ما شبه به، ويسمى حجر النور لمنفعته للبصر، ولهذا نقل عن الكرماني أنه قال هي التوتيا، وتدخل في المراهم والأكحال وللعيون،[١٧٩] والفضي من هذا الحجر يكلس حتى يصير خفيفًا في غاية الهباء، وهو ملين لطيف نافع للمعدة ويعرف باسم المغنيسيا.[١٨٠]

الملح الأندراني Sel Gemme:

أحد أصناف الملح وهو الجبلي.[١٨١]

الموم Cire :

هو الشمع.[١٨٢]

النورة Chaux Vive:

هو الكلس أو الجير غير المطفأ بالماء، نافع للأورام مع شحم وزيت، ويدمل الجراح إذا كان طريًّا، ويمنع سيلان الدم منه، ويأكل اللحم الخبيث من الجلد، ومن مضار النورة أنها تضر الجلد وتقتل شاربها لأنها نار تشتعل بالبطن، وغيارها ضار بالعين.[١٨٣]

النيلج والنيليج والنبل Pastel Indigo:

ويسمى شجرة القرطم الهندي والعظلم نبات يستخرج منه النيلة التى يصبغ بها، ينفع جميع

١٧٩- ضياء النبراس، ١٢٧، كشف الرموز، ٣٨٤، انظر أيضًا: إبراهيم شبوح، مصدران جديران عن صناعة المخطوظ حول تركيب فنون المداد، أعمال المؤتمر الثاني لمؤسسة الفرقان ،٣٣، (لندن، ١٩٩٧).

١٨٠- ضياء النبراس، ١٢٨، كشف الرموز، ٣٧٩.

١٨١- ضياء النبراس، ١٢٩، كشف الرموز، ٣٩٤.

١٨٢- ضياء النبراس، ٢٩، ١٢٤، كشف الرموز، ٣٩٦.

١٨٣- ضياء النبراس، ١٣٣، كشف الرموز، ٤٠٧.

الأورام ويقطع دم الحيض والنزف، وينفع سعال الصبيان الشديد ويجلي الكلف والبهاق.[184]

الورس Memecylon:

هو العروق الصفر المعروف بالكركم قاله الأنطاكي وبقلاوش وابن البيطار في عروق الصباغين.[185]

الودك:

الدسم من اللحم بالشحم.[186]

الوشق:

حيوان أو دابة يتخذ منها الفراء الجيدة، وهو نوع من السباع يطلق عليه الأشق والفاسوخ

١٨٤– ضياء النبراس، ١٣٤، كشف الرموز، ٤٠٦.

١٨٥– ضياء النبراس، ١٣٧، كشف الرموز، ٤٢٩.

١٨٦– معجم المنجد في اللغة والآداب والعلوم، ٩٨٩.

المصـادر

١ – **ابن باديس**: عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب. تحقيق عبد الستار الحلوجي وعلي عبد المحسن زكي. مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد ١٧، (القاهرة،)١٩٧١.

٢ – **ابن حجر العسقلاني: (ت سنة ٨٥هـ/١٤٤٩م)**

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٤ أجزاء (حيدر أباد ١٣٥٠هـ).

٣ – **ابن الخطيب، لسان الدين (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤هـ)**

– كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة (نشر عبد الله عنان).

– اللمحة البدرية في الدولة النصرية (القاهرة سنة ١٣٧٤هـ).

– أعمال الإعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام (نشر ليفي روفنسال، القاهرة سنة ١٩٣٤م).

٤ – **ابن خلدون، عبد الرحمن (ت سنة ٨٠٨ هـ/١٤٠٥م)**.

المقدمة (دار الفكر العربي، بيروت،سنة ١٩٨١).

٥ – **ابن القاضي (ت ١٠٢٥هـ/١٦١٦م)**

– جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس (طبعة حجرية سنة ١٣٠٥هـ).

– درة المجال في غرة أسماء الرجال (جزءان، نشر علوش (الرباط سنة ١٩٣٤م).

٦ – الملك المظفر يوسف بن علي بن رسول: (المخترع في فنون من الصنع، تحقيق محمد عيسى صالحية، الكويت سنة ١٩٨٩م).

٧ – **النباهي أبو الحسن: (القرن ٨هـ/١٤م)**.

نزهة البصائر والأبصار (مخطوط بالأسكوريال رقم ١٦٥٣).

المراجع

– إبراهيم جمعة، قصة الكتابة العربية، (القاهرة، ١٩٨٤).

– أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، (الإسكندرية، ١٩٦٨).

– أحمد مختار العبادي، في تاريخ الحضارة العربية والإسلامية، (الإسكندرية، ١٩٩٩).

– أوكتاف هوداس، 'محاولات في الخط المغربي'، ترجمة عبد المجيد التركي، مجلة الجامعة التونسية، العدد٣، (تونس،١٩٦٦).

– أيمن فؤاد السيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات (جزءان)، (القاهرة، ١٩٩٧).

– بدر توفيق بدوين، 'مداد الذهب، صناعته في العصور الإسلامية'، مجلة المورد، العدد ١٨، رقم ١، (القاهرة، ١٩٧٦).

– حبيب الزيات، 'الجلود والرق والطروس في الإسلام'، مجلة الكتاب، (القاهرة، ١٩٤٧).

– حسن حسني عبد الوهاب، 'البردي والرق والكاغد في أفريقية التونسية'، مجلة معهد المخطوطات العربي، العدد الثاني، (القاهرة، ١٩٥٦).

– شعبان عبد العزيز خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى، (القاهرة، ١٩٩٧).

– صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، (بيروت،١٩٧١).

– عبد العزيز الدالي، الخطاطة والكتابة العربية، (القاهرة، ١٩٩٢).

– كوركيس عواد، أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم المكتوبة منذ صدر الإسلام حتى سنة ٥٠٠ هجرية، (بغداد، ١٩٨٢).

– كوركيس عواد، 'الرق والكاغد، صناعته في العصور الإسلامية'، مجلة المجمع العلمي العربي، رقم ٢٣، (القاهرة، ١٩٤٨).

– محمد حسن ضياء النجار، 'مع آلات الخط العربي'، مجلة التراث الشعبي، (بغداد ١٩٧٦).
– محمد المنوني، 'تقنيات إعداد المخطوط العربي' في المخطوط العربي وعلم المخطوطات، (الرباط، ١٩٩٤).
– محمد المنوني، تاريخ الوراقة المغربية، منشورات كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، (الرباط، ١٩٩٦).
– نضال عبد العلي أمين، 'أدوات الكتابة وموادها في العصور الإسلامية'، مجلة المورد العدد ١٥، (القاهرة، ١٩٨٦).

Bibliography

- Thomas Walker Arnold, Adolf Grohman, *The Islamic Book. A Contribution to its Art And History from the VII-XVIII Century,* (Leipzig, 1929)
- Carla Bozzolo, Ezio Ornato, *Pour Une Histoire du Livre au Moyen Age. Trois essais de codicologie quantitative,* (Paris, 1983)
- François Deroche, con la colaboraciòn de A. Berthier, M.-G Guesdon, B. Guineau, F. Richard, A. Veray-Nouri, J.Vevin y M. Isa Waley, *Manuel de codicologie des manuscrits en écriture arabe*, (Paris, 2000)
- Clement Huart, *Les calligraphes et miniaturistes de l'Orient musulman,* (Paris, 1908), reediciòn Osnabruck, Otto Zeller (Verlag, 1972)
- Hasan Masudi, *Calligraphie arabe vivante,* (Paris, 1986)
- Marilena Miniaci, F. Paola Munafo (eds), *Ancient and Medieval book materials and techniques,* 2 vols. (El Vaticano, 1993)

«En este libro he compilado todos aquellos conocimientos que son necesarios a un escritor o a un estudiante y le he intitulado *Tuḥaf al-jawāṣṣ fī ṭuraf al-jawāṣṣ*, pues este título da una idea de su contenido. Está destinado a ser custodiado en la biblioteca más personal de los más esclarecidos prohombres, de aquel que ostenta la más alta jerarquía entre los escogidos y los generosos, "Ḏū-l-Wizāratyn" (los que desempeñan el doble visirato) aquel cuyo brillo es tan magnífico como el del sol naciente, aquel cuya noble naturaleza, exenta de cualquier fea mácula, su alta jerarquía en los grados del honor [y su derecho] a heredar en las sombras de la gloria [es inexcusable] Abī ᶜAbd-Allāh Ibn ᶜAbd-Allāh. El hijo del visir, el noble y de honesta reputación; muchas gracias le sean dadas [a él] a la Lengua del Tiempo, el Coleccionista de Saberes, el portador de los Confalones del Honor, Abū-l-Qāsim Ibn al-Ḥakīm, y que la felicidad sea siempre su compañera de viaje, que la vida le contemple siempre de frente y sonriente; que estas ventajas no le abandonen y que siga prosperando su reputación entre el común de las gentes, pues esta ventaja le hará señor de todos los libros».

Dividiremos este libro en tres capítulos:

1. «Clases necesarias a los escribanos y dudas que sobre ellas surgen en el conocimiento que adquieren los estudiantes».

2. «Conocimientos que otorgan ventajas tanto más evidentes en aquellos que se esfuerzan en conocerlas».

3. «Ventajas peculiares, raras y sabrosas».

Que Dios Todopoderoso me otorgue la luz que de Él he solicitado, pues su poder se halla por encima de toda humana ponderación.

[1] Ibn al-Jaṭīb, en *al-Iḥāṭa*, nos ofrece el nombre completo de este personaje, cf. Viguera, M.ª J., «Sobre documentos árabes granadinos», en prensa.

[2] Viguera, *op. cit.*, p. 14.

[3] Sauvan, Y., «Un traité à l'usage des scribres à l'époque naṣride», *Les manuscrits du Moyen-Orient, Essais de codicologie et de paléographie. Actes du Colloque d'Ístambul* (1986), ed. de F. Déroche, Estambul-París, 1989, pp. 49-50; Casiri, *Biblioteca arabico-hispana escurialensis*, II, Madrid, 1760-1770, p. 83; Brockelmann, C., *Geschichte der Arabischen Literatur*, 2.ª ed., Leiden, 1943-1948, II, p. 336.

tintas simpáticas: se trata de varias clases de tintas invisibles al escribir con ellas y que necesitan la aplicación de ciertas sustancias para que aparezca la escritura. Menciona también una tinta curiosa que sólo se puede leer en la oscuridad. Pasa a hablar de *al-līqa* y *al-nušāra* y *al-ṭīn* y *al-ṭila* que se aplica sobre la caligrafía. Habla luego sobre *al-misṭara*, y termina este primer capítulo hablando de dos técnicas para la aplicación del oro.

En cuanto al segundo capítulo, lo dedica a hablar de las técnicas para quitar las manchas de tinta tanto de los libros, cuadernos, pergaminos, papel como de la ropa.

El tercer capítulo lo reserva para hablar de varios temas, empieza presentando técnicas para teñir la tela y la seda, luego da una receta para la preparación de *ᶜakr* y cómo aplicarlo para teñir. Habla después de las técnicas para teñir la madera, el hueso y el cobre. Presenta incluso una técnica para elaborar tintes para el cabello, pasa a hablar de la elaboración de *al-zinŷār*, al *zarqūn*, y también menciona algunas recetas sobre el fuego griego.

Abre un subcapítulo donde trata de los tintes y sus colores, precisando que existen doce colores básicos y que de cada uno de ellos se puede sacar un segundo color diferente para darnos un total de veinticuatro. Precisando cuáles son los colores adecuados para su uso en la pintura y en el dibujo, así que cita primero los colores adecuados para la pintura de paredes y madera luego cita los específicos para su uso sobre el papel y el pergamino.

En todo lo que acabamos de mencionar, se ve clara la importancia del manuscrito, ya que nos presenta varias recetas de *midād* desconocidas anteriormente, cita cómo perfumar y conservar la tinta, y menciona detalladamente las tintas utilizadas por los andalusíes, además de mencionar técnicas e ideas que pueden ser utilizadas como armas, como el fuego griego, solución que puede arder en la superficie del agua para poder quemar los barcos enemigos.

En el nombre de Dios, el Clemente, el Misericordioso.

Que Dios sea con el Profeta Muḥammad y con su familia.

Dice el sabio filólogo Abū Bakr Muḥammad Ibn Muḥammad al-Qalalūsī —que Dios le bendiga y le haya acogido en Su Seno—:

«Es Dios quien ha dado nombre al ser humano, le ha acogido como se acoge a un esclavo y le ha infundido la luz del conocimiento. El ser humano ha agradecido al Señor esta ventaja y le ha dado las gracias por el don de la comprensión. Aquel que posea el conocimiento ha comprendido y no le han alcanzado las tinieblas de la duda; se ha puesto a salvo. Que Dios bendiga al último de los Profetas, el más excelente de cuantos seres pueblan la Tierra y el Cielo, Muḥammad, su Profeta y heraldo de la Verdad, enviado por Él; que su familia y sus seguidores, sus amigos y cuantos poseen un corazón generoso sean asimismo en extremo benditos».

En cuanto a la segunda copia, conservada en la Biblioteca Nacional de París, bajo el número Árabe 6844, consta de 67 páginas de tamaño grande, escrita en caligrafía kufí magrebí claro y presenta un óptimo estado de conservación. Se terminó de elaborarla en el año 86, tal como figura en la misma, sin embargo lo más lógico es que fuese en el año 860 y que por un descuido del copista, Muḥammad Ibn Aḥmad al-Garībī, a finales de Ḏī al-ḥaŷŷa, se había olvidado el cero.

Ahora bien, comparando las dos copias, nos llama la atención las diferencias que se encuentran en ellas. Sólo en la copia de Rabat se incluye una tabla detallada de las fórmulas de composición de *al-midād;* del mismo modo que encontramos al final del manuscrito de Rabat, solamente, una descripción de los tintes y colores con sus composiciones y derivados.

Del mismo modo, encontramos en el manuscrito de la Biblioteca de París más recetas para la elaboración de *al-midād* que en el manuscrito de Rabat, incluso encontramos en el manuscrito de París capítulos enteros que no figuran en la copia de Rabat, como el capítulo de *al-Misṭara,* el capítulo de *al-Līqa, al-Nišāra, y al-Ṭīn...* y otras tantas diferencias que señalamos en el texto editado anexo al trabajo.

Ahora bien, podemos suponer que la causa de esas diferencias es debida esencialmente al copista que en ocasiones añade cosas por voluntad propia introduciéndolo con la frase «y dije». Eso lo encontramos en ambas copias. Así que llevé a cabo la comparación de las dos copias, aclarando para ello los puntos de discrepancia y de acuerdo, después recopié el manuscrito que se presenta de la manera siguiente.

La obra se encuentra dividida en tres capítulos principales: el primero de ellos trata acerca de los conocimientos que cada escribano y estudiante debería dominar. Este capítulo, se divide en dos subcapítulos: la elaboración de *al-midād* negro, con sus distintas clases: *midād maṭbūj* (hervido) que sólo sirve para el papel, *midṣād ma^cṣūr* (exprimido), *midād manqū^c* (macerado) para el pergamino, *al-gubār* (en polvo) es un tipo de *midād* que se recurre a él para el uso rápido, *midād al-^calāma* (*midād* real). Por último abre un pequeño paréntesis en el cual habla de las agallas.

El segundo subcapítulo trata el tema de *los midād* de color, y nos expone recetas para la elaboración de varios tipos de *midād* de distintos colores como el verde, amarillo, azul, púrpura, lapizlázuli, *midād* egipcio, otro parecido al oro y otro *midād* especial para escribir sobre el cobre y cuyo aspecto final resulta muy parecido a la plata.

En el mismo subcapítulo toca el tema de la fundición del oro, la plata, el cobre, el estaño y otros metales, del mismo modo trata el tema de la disolución de los tintes y la extracción del lapizlázuli de su mineral, y lo que se le asemeja. Luego pasa a hablar de las

TUḤAF AL-JAWĀṢṢ FĪ ṬURAF AL-JAWĀṢṢ (LAS GALANURAS DE LA NOBLEZA EN LO TOCANTE A LOS CONOCIMIENTOS MÁS DELICADOS)

Manuscrito

DATACIÓN siglo VII H./XIII d.C.

AUTOR Muḥammad Ibn Muḥammad al-Qalalūsī, de Granada o Málaga

EL AUTOR

Se trata de al-Qalalūsī: Abū Bakr Muḥammad b. Muḥammad b. Idrīs Ibn Mālik Ibn ᶜAbd al-Wāḥid Ibn ᶜAbd al-Mālik Ibn Muḥammad Ibn Saᶜīd Ibn ᶜAbd al-Wāḥid Ibn Aḥmad Ibn ᶜAbd Allāh al-Quḍāᶜi al-Andalusī[1], originario de Estepona, al sureste de Málaga, donde murió a mediados del año 707 H./1308 d.C. aunque, según el artículo de M.ª Jesús Viguera, en «Sobre documentos árabes granadinos», al-Qalalūsī podría ser oriundo de alguna de las Callosas levantinas, donde de ahí le venga el nombre[2].

Según varias fuentes donde se cita el autor, notamos el considerable reconocimiento que se le dedica. El primer biógrafo que le dio a conocer es Lisān al-Dīn Ibn al-Jaṭīb en *al-Iḥāṭa*, le sigue Ibn Ḥaŷar en *al-Durar al-kāmina*, en tercer lugar, viene Ibn al-Qāḍī en *Ŷadwat al-Iqtibās* y, por último, Ibn Ibrāhīm en *al-Iᶜlām*[3].

En la introducción de la obra, tema de nuestro estudio, el autor la dedica a la biblioteca de Ḏī al-Wizāratayn, Abī ᶜAbd Allāh Ibn al-Ḥākim, Muḥammad Ibn ᶜAbd al-Raḥmān Ibn Ibrāhīm al-Lajmī de Ronda, instalado en Granada, donde murió en el año 708 H./1308 d.C., recordamos que consagra el título de la obra a esa dedicatoria, y Ibn al-Jaṭīb, al citar los trabajos de al-Qalalūsī, se paró en esta obra diciendo: «Presentó al visir Ibn al-Ḥakīm un libro que trata temas muy específicos, la elaboración de las tintas y el estampado de la tela, cuyo título resulta extraño».

Las copias que aún se conservan de ese manuscrito y las diferencias entre ellas

Son dos copias, una conservada en la Biblioteca Ḥasaniyya en Rabat, bajo el número 8998. Consta de 67 folios de tamaño mediano, escrita con una buena caligrafía en general, su copista es desconocido, se terminó de copiarla tras la plegaria del viernes, a mediados del mes de Ŷumāda I, del año 993. No obstante, esta copia es casi ilegible por presentar un pésimo estado de conservación debido al deterioro sufrido por los insectos.

TUḤAF AL-JAWĀṢṢ FĪ ṬURAF AL-JAWĀṢṢ
(LAS GALANURAS DE LA NOBLEZA EN LO TOCANTE
A LOS CONOCIMIENTOS MÁS DELICADOS)

Hossam Ahmed Mokhtar El–Abadi

